وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة العربي التبسي – تبسة
Larbi Tebessi University – Tebessa
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences

قسم التاريخ والأثار
تخصص تاريخ الثورة الجزائرية

مذكرة ماستر تحت عنوان

جيش التحرير الوطني في الحدود الشرقية و دوره في دعم الكفاح المسلح في الداخل

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D

من إعداد الطلبة
- عقيلة ملاك
- نادية سعايد

إشراف الأستاذ
أ.د/عبد الوهاب شلالي

أعضاء لجنة المناقشة:

الاســـم واللقـــب	الرتبـــة العلميـــة	الصفـــــة
صالح عسول	أستاذ محاضر –أ–	رئيســـــــا
عبد الوهاب شلالي	أستاذ تعليم عالي	مشرفـــا ومقررا
نجاة بورنان	أستاذ مساعد –أ–	عضوا ممتحنـــا

السنة الجامعية 2022-2023

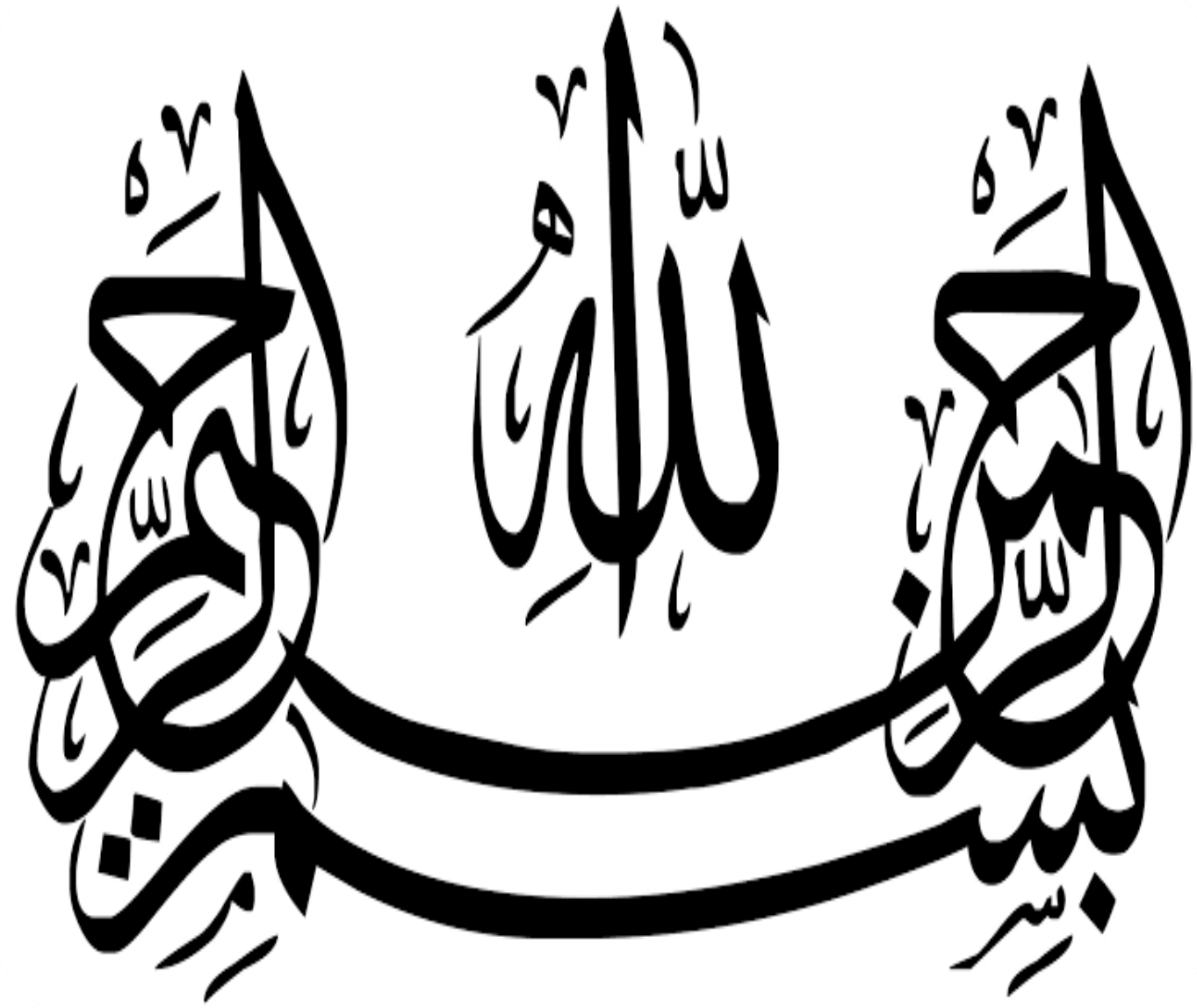
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

نشكر **الله** العلي القدير ونحمده على أن وفقنا وأعاننا على إتمام هذا العمل

أتقدم بالشكر والأمان إلى أستاذي الفاضل "**عبد الوهاب شلالي** "

على الجهد والصبر الذي بذله من أجلنا من حيث التوجيه والإرشاد ولم يبخل علينا بالنصائح حفظه الله ورعاه

كما أتوجه بجزيل الشكر والإمتنان إلى الأستاذة " **مايسة حراش**"

التي لم تبخل علينا بالنصائح والإرشادات طيلة إنجازنا هذا العمل

فلها خالص التحية والتقدير

وأتمنى لها مزيدا من الإنجازات العلمية

كما لا ننسى أن نتوجه بأسمى عبارات الشكر والإمتنان

لكل من علمنا حرفا وكل من مد لنا يد العون بشكل عام

وإلى جميع أساتذة قسم التاريخ بشكل خاص.

وفي الختام نتمنى أن يكون هذا العمل نافعا

إهداء

إلى روح **والدي** رحمة الله عليه

إلى **الوالدة** الكريمة حفظها الله ورعاها

إلى كل من يجري حبهم في عروقي **إخوتي وأخواتي** كل بإسمه

إلى كل **بناتهم و أبنائهم** أطال الله في أعمارهم وحفظهم جميعا

إلى كل **أحبتي وصديقاتي**

إلى من سرنا سويا نحو النجاح

إلى رفيقة دربي "**أمينة عواس**"

إلى جميع أساتذتي الأفاضل من التعليم الإبتدائي إلى التعليم العالي إلى كل **طاقم قسم التاريخ**.

أهدي هذا العمل وأسأل الله أن يجعله في ميزان حسناتهم

"عقيلة ملاك"

الإهداء

بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على

أشرف الأنبياء والمرسلين الطاهرين وقدوتنا وشفيعنا ...

والحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ربنا الله الذي لا إله إلا هو رب الناس أجمعين .

أهدي عملي المتواضع هذا إلى أكثر شخص يستحق الامتنان الذي أخذ بيدي حتى وصلت إلى ما أنا عليه الآن إلى من قلت فيه هذا الكلام

أبي العزيز – علي سعايد – حفظه الله لي و أدامه ذخرا لنا أحبك بقدر ما يوجد في البحر من حجر وشجر ورمال أحبك يا من ربيتنا على حب الحلال أهديه أيضا إلى نبع الحنان التي لم أجد مثلها في هذا الكون لو استطعت لصنعت لك من الذهب تمثالا أهديه أيضا إلى إخوتي وأخي صابر حفظهم الله و أدامهم أهديه أيضا إلى صديقي العزيز لعوينة.

- نـاديـــة سعـــايد-

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
The Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة العربي التبسي- تبسة
the university of Echahid Cheikh Larbi Tebessi University
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
faculty of humanities and social sciences

قسم التاريخ والاثار

تصريح شرفي

يتضمن الالتزام بالأمانة العلمية لانجاز البحوث

ملحق القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20

أنا الموقع أدناه، الطالب(ة): نادية سحايد رقم التسجيل: 181834042711
صاحب بطاقة التعريف رقم: 199058400166 المؤرخة في: 2022.03.31
الصادر عن بلدية / دائرة: بلدية سطح قنتيس دائرة العقلة
والمسجل في ماستر: تاريخ الثورة الجزائرية خلال السنة الجامعية: 2022 / 2023
والمكلف بإنجاز مذكرة ماستر بعنوان: جيش التحرير الوطني في الحدود الشرقية ودوره في دعم الكفاح المسلح في الداخل.
تحت إشراف الأستاذ (ة): عبد الرحمان شلالي

أصرح بشرفي أنني إلتزمت بالمعايير العلمية والمنهجية والأخلاقية المطلوبة في إنجاز البحوث الاكاديمية وفقا لما نص عليه القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها. و أتحمل أي مخالفة لهذا القرار وكل ما يترتب عنه من عوقب قانونية.

تبسة في: 2023.05.30

مصادقة البلدية

2023 ماي 30

لوقيع المعني

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
The Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة العربي التبسي- تبسة
the university of Echahid Cheikh Larbi Tebessi University
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
faculty of humanities and social sciences

قسم التاريخ والآثار

تصريح شرفي

يتضمن الالتزام بالأمانة العلمية لانجاز البحوث

ملحق القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20

أنا الموقع أدناه، الطالب(ة): عقيلة هلال رقم التسجيل: 191831041804

صاحب بطاقة التعريف رقم: 199638200300600009 المؤرخة في: 2017.03.03

الصادر عن بلدية / دائرة: العقلة

والمسجل في ماستر: تاريخ الثورة الجزائرية خلال السنة الجامعية: 2022 / 2023

والمكلف بإنجاز مذكرة ماستر بعنوان: جيش التحرير الوطني في الحدود الشرقية ودوره في دعم الكفاح المسلح في الداخل

تحت إشراف الأستاذ (ة): عبد الرحمان تلالي

أصرح بشرفي أنني إلتزمت بالمعايير العلمية والمنهجية والأخلاقية المطلوبة في إنجاز البحوث الاكاديمية وفقا لما نص عليه القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها، و أتحمل أي مخالفة لهذا القرار وكل ما يترتب عنه من عوقب قانونية.

تبسة في: 30 ماي 2023

توقيع المعني

مصادقة البلدية

فهرس

الموضوعات

العنـــــــــوان	الصفـــحة
فهرس الموضوعات	/
مقدمة	أ-ج
الفصل التمهيدي: ظروف إندلاع الثورة التحريرية والنشأة الأولى لجيش التحرير.	
1-ظروف إندلاع الثورة التحريرية 1954 .1962	5
أ-الظروف الداخلية.	6
- ظروف سياسية.	6
- ظروف إقتصادية.	6
-ظروف إجتماعية.	11
ب-الظروف الخارجية.	11
2-النشأة الأولى لجيش التحرير الوطني: (المنظمة الخاصة).	13
أ-نشأة المنظمة الخاصة.	**14**
ب- النظام الداخلي للمنظمة الخاصة.	15
ج- نشاط المنظمة الخاصة.	18
د-إكتشاف المنظمة الخاصة.	19
الفصل الأول: جيش الحدود في الجهة الشرقية.	
1-ظروف نشأته.	26
2-تنظيمه وهيكلته.	26
3-مراكز تدريبه و أبرز قادته.	30
أ-مراكز تدريبه.	30
- مركز باجة.	31
- مركز الكاف.	32
- مركز ملاق.	33
- قاعدة طرابلس.	34

- قاعده بنغازي.	35
ب-أبرزقادته.	35
- محمد عموري.	37
- يوسف الأطرش.	37
- محمد السعيد.	**37**
- عبد المجيد بوزبيدة.	37
الفصل الثاني: دورجيش الحدود في دعم الكفاح المسلح في داخل الجزائر.	
1-في جانب التسليح والتدريب.	41
أ-التسليح.	41
ب-التدريب.	44
2-طرق وشبكات تهريب السلاح.	49
3-ضرب وحدات جيش الإحتلال على الحدود.	55
- معركة عين الزانة.	55
الفصل الثالث: موقف سلطات جيش الإحتلال من جيش الحدود.	
1-غلق الحدود عسكريا.	61
أ-الأسلاك الشائكة.	61
ب-خطي شال وموريس.	62
ج-المراكزالعسكرية الفرنسية على الحدود.	66
2-الضغط على الحكومة التونسية.	70
3-مبدأ حق الملاحقة.	73
- قنبلة مراكزه في الجبال التونسية على الحدود.	73
- مجزرة ساقية سيدي يوسف.	74
- يوم قصف الساقية.	75
- ردود فعل تونس.	76

- ردود فعل فرسا.	77
- ردود جبهة التحرير الوطني.	79
I. الخاتمة.	–
I. الملاحق.	–

قائمة المختصرات

- تر: ترجمة

-ص: صفحة

- ج: جزء

- ط: طبعة

- ع: عدد

- د.س.ن: دون سنة نشر

- تق: تقديم

مقـــدمة

التعريف بالموضوع

يعد جيش الحدود قاعدة أساسية إعتمدت عليها الثورة التحريرية في عدة مجالات خاصة من ناحية التسليح والتدريب والتأطير العسكري وتزويد الثورة بالجنود والتصدي للمخططات الفرنسية وإستراتيجيتها العسكرية التي تهدف إلى إخماد التورة وعزلها عن الخارج.

كما يمثل جيش الحدود قوة للثورة التحريرية في الخارج، إن إنشاء تنظيم عسكري على طول الحدود الجزائرية الشرقية خطوة هامة في تاريخ الثورة بإعتبار أن المناطق مناطق دعم لوجيستيكي للثورة حيث تعاون قادة الثورة التحريرية مع القيادة التونسية على إنشاء مراكز ومدارس عسكرية من أجل تدريب بعض أفراد جيش التحرير وتخزين الأسلحة والذخيرة ثم تهريبها إلى الداخل وإمتدت هذه المراكز والمدارس العسكرية على طول الحدود الشرقية.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية جيش التحرير الوطني على الحدود الشرقية كونه يعد محطة هامة في تاريخ الثورة الجزائرية خاصة من ناحية التسليح والتدريب والتأطير العسكري.

دو افع إختيار الموضوع:

- أسباب ذاتية: رغبتنا في الإطلاع على هذا الجانب من تاريخ الثورة التحريرية.
- أسباب موضوعية:
- تسليط الضوء على الدور الفعال الذي قام به جيش الحدود الشرقية في دعم الكفاح المسلح في الداخل.
- إبراز دور جيش الحدود في الثورة وإسهاماته المختلفة في تحرير الجزائر.
- تبيان ظروف وأسباب إنشاء جيش الحدود خلال الثورة التحريرية

الإشكالية:

ومما سبق نطرح الإشكالية التالية:

- كيف ساهم جيش التحرير الوطني في دعم الثورة التحريرية في المنطقة الحدودية الشرقية؟

وبصدد هذا الإشكال نطرح التساؤلات التالية:

- ماهي الظروف التي إندلعت فيها الثورة التحريرية؟

- كيف كانت البداية الأولى لنشأة جيش التحرير الوطني؟

- كيف نشأ جيش الحدود؟ وكيف كان تنظيمه؟

- ما هي إستراتيجية جيش الحدود في دعم الكفاح المسلح؟

- كيف كانت الردود الفرنسية على جيش الحدود؟

- هل نجحت السياسة الفرنسية في تحقيق إستراتيجياتها في عزل الثورة عن الخارج؟

المنهج المعتمد:

وللإجابة على هذه التساؤلات السابقة إعتمدنا على المنهج التاريخي الوصفي و المنهج التحليلي الذين يهتمان بالموضوع من جميع النواحي.

عرض الخطة:

لقد قسمنا دراستنا الى مقدمة وفصل تمهيدي وثلاث فصول حيث تطرقنا في الفصل التمهيدي الى ضروف اندلاع الثورة و النوات الأولى للجيش التحرير الوطني، وفي الفصل الأول نشأة جيش الحدود وأبرز مراكز انتشاره وأهم قادته، أما الفصل الثاني تطرقنا فيه الى دور جيش الحدود في جانب التسليح والتدريب بالإضافة إلى شبكات وطرق نقل السلاح أما الفصل الثالث و الأخير عالجنا فيه الخطوط العسكرية الفرنسية لمواجهة جيش الحدود.

الخاتمة مجموعة من الاستنتاجات التي توصلنا اليها من خلال دراستنا للموضوع.

أهم المصادروالمراجع:

إعتمدنا في بحثنا عن مجموعة من المراجع كان أهمها:

مذكرات الرائد الطاهر سعيداني، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض.

مذكرات العقيد الطاهر الزبيري، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين (1929-1929).

مذكرات الرئيس على كافي، من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946-1962).

مذكرات بجاوي المدني بن العربي، ذكرياتي بالمدرسة الحربية لإطارات جيش التحرير الوطني بالكاف (تونس) لسنتي (1957-1958).

حبيب حسن اللولب، التونسيون والثورة الجزائرية الجزء 2.

عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة التحريرية (1945-1962).

بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية.

الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة التحريرية 1954-1962.

عامر رخيلة، 8 ماي المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية.

تابليت عمر، القاعدة الشرقية نشأتها ودورها في الإمداد وحرب الإستنزاف.

صعوبات البحث:

من بعض الصعوبات التي واجهتنا في دراستنا لهذا الموضوع نذكر:

- صعوبة الوصول إلى المراجع التي تتحدث عن جيش الحدود بصفة خاصة فقد كانت كلها تتحدث بصفة عامة.

صعوبة الوصول إلى مراجع تتحدث على جيش الحدود في ليبيا.

الفصل التمهيدي

ظروف إندلاع الثورة التحرير والنشأة الأولى لجيش التحرير

الفصل التمهيدي : ظروف إندلاع الثورة التحرير والنشأة الأولى لجيش التحرير

1/ظروف اندلاع الثورة التحريرية

2/النشأة الأولى لجيش التحرير الوطني

ظروف اندلاع الثورة التحريرية 1954

الظروف الداخلية:

1- الظرف السياسية:

مجازر 8 ماي 1945 أثبتت للحركة الوطنية خاصة والشعب الجزائري عامة أن تحرير الجزائر لا يتحقق إلا بالكفاح المسلح، ولابد من الإعداد لتفجير الثورة.[1]

حوادث الثامن ماي أيفضنت الشعب الجزائري وزادت الوعي لديهم حيث تلاحم الشعب الجزائري مع زعماء الحركة الوطنية من أجل تفجير الثورة[2] .

في ظل الظروف السياسية التي كانت السلطات الفرنسية تعتقد أنها حققت نوعا من التوافق بين الجزائريين وذلك من خلال خلق جو سياسي مهد له دستور 1946، وبفضله بدأت النخبة الجزائرية تتوجه إلى النضال السياسي محاولين إبراز بعض الليونة في التعامل مع الواقع خاصة حزب الشعب الذي لم يكن أكبر المتفائلين لكن أعضاء وقيادة هذا الفصيل السياسي كانوا يعرفون جيدا مكر فرنسا ولم يكونوا يؤمنون بوعودها الكاذبة لذلك حاولوا أن يتأقلموا مع الأوضاع.[3]

حيث تمثلت مطالب حزب الشعب في إلغاء النظام الإستعماري ،إقامة نظام سيادة جزائرية ،إجراء انتخابات عامة على درجة واحدة من غير تفريق في العنصر إقامة جمهورية مستقلة ديمقراطية شعبية إجتماعية تتمتع بكل الصلاحيات التنفيذية والتشريعية والقضائية.

[1] يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب،ج1،دار هومة ، عين مليلة ،الجزائر، ص 425.

[2] الطيب الباز ، مظاهرات الثامن ماي 1945 في الجزائر (الأسباب و النتائج ، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد 5،العدد 1، ص 625).

[3] محمد قدور ، رد فعل الفرنسي ومواقف أحزاب الحركة الجزائرية من اندلاع الثورة الجزائرية ، مجلة الدراسات الافريقية بالجزائر ، المجلد 3 ،العدد 8 ، 2020 ، ص 115.

حيث أصدرت جريدتين الأمة الجزائرية[1] بالفرنسية والمغرب العربي[2] باللغة العربية الهدف منهما إيصال صوت الحركة الوطنية للرأي العام[3].

الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري :.

تم تأسيسه من طرف فرحات عباس بعد خروجه من السجن سنة 1946، حيث تحصل في انتخابات 1946 على أغلبية المقاعد المخصصة للجزائريين بلغت 15 مقعدا، لكن بعد مجازر 8 ماي استخلص فرحات عباس أن التطرف لا يساعد الجزائريين في الحصول على حقوقهم وأن المجالس الشرعية الفرنسية هي أفضل وسيلة في نظره لعرض القضية الجزائرية والدفاع عنها.[4]

جمعية علماء المسلمين الجزائريين: عادت هي الأخرى إلى نشاطها بعد الحرب العالمية الثانية برئاسة البشير الإبراهيمي ركزت على نفس مطالبها كما ساندت الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري.[5]

[1]جريدة الأمة الجزائرية : هي سابع جزائر الشيخ إبراهيم أو البقظان ،ظهرت في ظروف مميزة بالجزائر، أكتسبت طابع خاص سواء من حيث الأسلوب أو الهدف أو المنهج عالجت قضايا متنوعة صدرت نة ...(بنظر خبرى عبد الرزاق، جريدة الشيخ ابراهيم،أبو اليقضان وموقفهم من القضايا الوطنية الجزائرية 1934-1934،جامعة الأمير عبد القادر ،ص 1)

[2]جريدة المغرب العربي: صدرت سنة 1916 عبرت عن تطلعات شعوب المغرب العربي، منذ فترة مبكرة كما أنها تفاعلت مع كل الأحداث العربية الإسلامية العربي منبر لفكرة تحرر المغرب العربي 1916،1918،مجلة روافد للبحوث والدراسات، العدد 9 ، جامعة غرداية ، 2020، ص 71.

[3]بوشيخي شيخ، الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1959-1962 ،ديوان المطبوعات الجامعية 2018،ص244.

[4]محمد الطيب علوي ، مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954، دار البعث،قسنطينة ،1985،ص230.

[5]محمد الطيب علوي ، المرجع نفسه، ص231.

فاستخدموا الإنتخابات للتغلغل داخل الإدارة الفرنسية ،ومن جهة أخرى حضروا للكفاح المسلح بإنشاء المنظمة الخاصة .

في 16 مارس 1946 صادقت التأسيسة الفرنسية الأولى على قانون العفو العام حيث عادت الأحزاب السياسية إلى نشاطها الشرعي مثل الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري بزعامة فرحات عباس، الحركة من أجل الإنتصار للحريات الديمقراطية بزعامة مصالي الحاج والحزب الشيوعي الجزائري،جمعية العلماء المسلمين.[1]

الحزب الشيوعي الجزائري

أطلق سراح الشيوعين من 1942 ليعودوا مرة أخرى لممارسة نشاطهم السياسي،حتى بعد حوادث 8 ماي 1945 أيد هذا الحزب سياسة الإدماج لكن بعد انتخابات 1945-1946 خاب أملهم التي بينت أن الجزائريين لن يمنحوا أصواتهم لدعاة الإدماج لكن في أواخر 1946 بدأ أعضاء هذا الحزب تغيير سياستهم الإدماجية وأدخلوا تعديلات في برنامجهم من بينها تأييد قيام جمهورية جزائرية.[2]

حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية

في 12 أكتوبر 1946 عاد مصالي الحاج إلى الجزائر حيث أنشأ مع الدكتور الأمين دباغيين وحسين الأحوال وأحمد مزغنة ومحمد خيضر " حركة أطلقوا عليها" حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية التي هي استمرارية لحزب الشعب المنحل منذ 1939.[3]

دخلنا حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية في أزمة أدت إلى إنقسامهاسنة 1953 حيث انقسمت إلى تيارين.

تيار المركز بين الذين أغلبهم شباب طالبوا بالقيادة الجماعية وتيار المصاليين :

بشكل من مصالي الحاج و أنصاره بطالب بالقيادة الفردية .

---

[1] قداردة شايب،تحولات الحركة الوطنية الجزائرية بعد الحرب العالمية الثانية 1945-1954 ،مجلة العلوم الإنسانية ،المجلد أ،العدد 30، 2008،ص146-147.

[2] قداردة شايب، المرجع نفسه،ص151.

[3] بوشيخي شيخ ،الحركة الوطنية والثورة الجزائرية ،1954-1962،المطبوعات الجامعية ،2008،ص243.

وفي ظل هذا النزاع ظهر قدماء المنظمة الخاصة أسسوا اللجنة الثورية للوحدة والعمل في مارس 1954 من أجل حل النزاع بين التيارين لكن فشلت .

وبعد ذلك فرزت عقد اجتماع من أجل تفجير الثورة الاجتماع الذي عرف انعقد أواخر 25 جوان 1954.[1]

منهم بمجموعة 22 الإجتماع كل من مصطفى بن بولعيد (ديدوش مراد،محمد بوضياف ،العربي بن مهيدي، رابح بيطاط، و أيضا أحمد بن بلة وحسين آيت أحمد، ومحمد خيضر كانوا يمثلون حزب الشعب الجزائري، بالقاهرة ثم أضيف كريم بلقاسم ونائبه عمر أو عمران ممثلين القبائل بل نجاح مجموعة 22 في خطواتها

الأولى عقد لجنة الستة سلسلة من الإجتماعات بداية من سبتمبر 1954 إلى غاية أكتوبر 1954 وفي هذه الاجتماعات ثم دراسة العديد من النقاط التي وجب أن تقوم عليها الثورة حيث تم تقسيم البلاد إلى خمس مناطق جغرافية.

تكليف السيد محمد بوضياف بمهمة التنسيق بين الداخل والخارج بالإضافة إلى تعبئة المهاجرين بفرنسا لمساندة الثورة .

الإتفاق على تسمية جبهة التحرير الوطني كإطار عام لثورة وعلى تسمية الجناح العسكري جيش التحرير الوطني.

تحديد التاريخ الذي تندلع فيه الثورة [2].

2-الظروف الإقتصادية:

لقد كانت الجزائر تعتمد على الزراعة في إقتصادها فهي معروفة بأنها بلد زراعي،توجد بها مساحات شاسعة وسهول كبيرة تنتج كميات هائلة من القمح والشعير وغيرها من المنتوجات كما أنها تزخر بأنواع مختلفة من الحيوانات وبعد الاحتلال شهدت الزراعة تراجعا ملحوظا بسبب اغتصاب ملايين الهكتارات من طرف السلطات الإستعمارية.[3]

1قدادرة شايب ،المرجع السابق،ص153.

2محمد العربي الزبيري،كتب مرجعي عن الثورة التحريرية ،1954-1962، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954 ، ص 24-25.

3مجهول المؤلف : الملحمة الجزائرية السياق التاريخي لثورة التحرير الجزائرية (1954-1962)و أبعادها السياسية والاجتماعية والعسكرية ،الخطابي للدراسات،2002،ص44.

تعتبر الزراعة القطاع أكثر أهمية بين سنتين 1940-1954 سواء من حيث عدد العمال أو الإنتاج حيث قسمت إلى قسمين:

قطاع أوروبي عصري مهيمن يمثل القاعدة الإقتصادبة حظى بالدعم والعناية يسيطر عليه الأوروبيين 175 ألف نسمة على مساحة (2320000) هكتار موزع على (21080) مزرعة تتركز هذه المزارع على النحو التالي 35% من الساحل الوهراني 18% من المتيجة 14% في سهل عنابة .

قطاع تقليدي متخلف يعيش فيه معظم الجزائريين لا يملك هذا القطاع أي وسيلة متطورة كانت معطياته الأساسية قبل 1954 السكان حوالي خمسة مليون نسمة يملكون مساحة (5300000) هكتار موزعة على (630730) موزعة كلها أراضي فقيرة لا تتوفر على المياه والوسائل الحديثة ،يقع معظمها في الداخل تنتج سواء القمح والشعير أو بعض الثمار الجافة.[1]

لقد كانت الفلاحة الجزائرية منقهرة جراء تعسفات الإستعمار وعمليات الإغتناب التي قام بها، والتي ترتب عنها أبعاد الفلاحيين الجزائريين على التسيير في مجال الفلاحة، حيث تجمع الإحصائيات أن السنوات التي سبقت الثورة بلغت مساحة الأراضي الصالحة للزراعة أحد عشرة مليون هكتار منها ثمانية مئة للجزائريين.[2]

كانت الجزائر تهتم كثير بمناجم المعادن المختلفة وتولي رعاية خاصة لصناعة الأسلحة والذخيرة وصناعة السفن ،وبعد الاستقلال أهملت الصناعة في الجزائر وأصبحت تستورد كل شيء تقريبا[3].

لقد عمل الإستعمار على نهب واستنزاف الثروات الباطنية وتوجيهها إلى فرنسا على شكل مواد خام مثل الحديد،الفوسفات وغيرها..

لخدمة الصناعة الفرنسية أما الجزائر لم تشهد نهضة صناعية منذ الوجود الفرنسي[4].

حيث أصبحت كميات المعادن المستخرجة تصدر إلى فرنسا ففي سنة 1954 تم تصدير حوالي 60 ألف من الفوسفات وثلاث ملايين ونصف مليون طن من الحديد إلى غير ذلك أما بالنسبة للتجارة هي الأخرى تم القضاء

1أوزغيدي محمد لحسن،مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير ، 1954-1962،دار الهومة ، الجزائر، 2009،ص24-25.
2محمد العربي ،الثورة الجزائرية في عامها الأول، دار البعث ، ص 41-42.
3الملحمة الجزائرية، المرجع السابق،ص45.
4محمد لحسن أوزغيدي ، المرجع السابق،ص26.

عليها ففي العشرية التي سبقت 1954 لم يعد هناك أي تجارة خارجية بل كان هناك عمليات احتكار يقوم بها المعمرين يجمعون الأرباح على حساب الجزائريين[1].

3/الظروف الإجتماعية والثقافية:

عرفت الظروف الاجتماعية في الجزائريين بين سنتين 1947-1948 ارتفاعا ملحوظا في نسبة عدد السكان حيث وصلت حوالي سبعة ملايين ونصف نسمة والمعمرين حوالي مليون نسمة وهذا أدى إلى تخوف السلطات الإستعمارية من زيادة عدد السكان الجزائريين أما نسبة تراجع المعمرين المستوطنين [2].

لقد اشتد استغلال الشعب الجزائري من طرف السلطات الإستعمارية ، وتردت أوضاعه،المادية بالاضافة إلى القمع المعنوي فشخصيته ممزقة ولغته محظورة وتاريخه مشوه ، حتى عقدته الدينية حاول الاستعمار القضاء عليها لان الدين الإسلامي يعتبر من العناصر الأساسية للهوية الجزائرية لذا عملت السلطات الفرنسية لمحاربته والقضاء عليه بشتى الوسائل ،صادرت أملاك الأوقاف وطاردت الأئمة والفقهاء وهدمت أغلب المساجد وحولت الكثير منها إلى كنائس[3] كما حاول الإستعمار محاربة اللغة العربية والقضاء عليها لأنه يعرف قيمتها عند الشعب الجزائري وهي وعاء ثقافته حيث أصدرت قرار غلق المدرس والكتاتيب كما عمدت إلى غلق الأبواب أمام أي منفذ تدخل منه هذه الثقافة وعملت على عزل الجزائريين عن الوطن العربي خاصة المشرق العربي[4].

لقد تم القضاء على كل مصادر الثقافة الوطنية.

وحول أغلبها إلى ثكنات عسكرية ومستوصفات حتى إلى ملاهي وما نوران عمومية، كما وجه الإستعمار ضربات قاسية للمثقفين الجزائريين منهم من قتل ومنهم من نفي وسجن.

حسب الإحصائيات قبل اندلاع الثورة هناك حوالي 19% من لجزائريين متعلمون تدخل في هذه النسبة من يحسن القراءة والكتابة بالعربية أو بالفرنسية [5].

يجد في التعليم الابتدائي حوالي 7% من الجزائريين الذين كانت لهم فرصة التعليم إضافة إلى ذلك الفشل في مواصلة الدراسة بسبب الفقر.

1محمد العربي الزبيري، المرجع نفسه، ص43،44 .
2مريم الصغير ، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962، ط2،دار الحكمة للنشر ، الجزائر ،ص22.
3يحي بوعزيز،المرجع السابق، ص ص 173-175.
4 محمد لحسن أوزغيدي، المرجع السابق،ص 32 -33.
5العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر ،ج1،ص20

أما التعليم الثانوي بلغت بنسبة التلاميذ المسجلين في الثانويات 11%، والتعلم العالي هناك حوالي ستة آلاف طالب من بينهم حوالي خمسة مئة طالب جزائري أغلبهم من الطبقة التي صنعتها فرنسا.

إضافة أنه كان هناك عدد من الأطفال الجزائريين يتعلمون في الكتاتيب والمدارس الحرة، وأيضا هناك من هاجر إلى تونس والمغرب ومصر.

لم تكتفي فرنسا بمنع التعليم وغلق المدارس فقط بل حاولت القضاء على اللغة العربية سواء في المدارس أو الكتاتيب[1].

الظروف الخارجية :

خلال الحرب الثانية جرت اتصلات بين البلدان العربية التي لم تكن كلها مستقلة، واتفقت على إنشاء الجامعة العربية سنة 1945، التي ساعدت على توضيح وتدعيم ،القضايا العربية المطروحة[2].

دخول كل البلدين الشقيقين المغرب وتونس في حركة المقاومة ضد الوجود الفرنسي، مما جعل الشعب الجزائري يتحمس لنضالها1952[3] .

تأثر الحركة الوطنية الجزائرية بقضية نتيجة ملك مصر (فاروق) في جويلية 1952 على يد الضباط الأحرار في مصر العربية الشقيقة .

وهو الأمر الذي أجبر بريطانيا على سن معاهدة التخلي على قناة السويس في 19 أكتوبر 1954 هذا إلى جانب إنتشار الفكر التحرري الذي جسد على أرض الواقع الدولي، حيث اجتاحت موجة التحرر العديد من المناطق التي كانت تحت قبضة الاستعمار[4].

أما بالنسبة للبلدان العربية الإسلامية لقد عبر عنها بيان نوفمبر 1954 " قضينا سنجد سندها الدبلوماسي وخاصة من إخواننا العرب والمسلمين .." كما نجد أيضا " ...إن أحداث المغرب وتونس لها دلالاتها في هذا الصدد فهي تمثل بعمق مراحل الكفاح التحرري في شمال افريقيا[5]."

1العربي الزبيري، المرجع السابق،ص21-22.

2محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص228.

3عامر رخيلة ، مجازر 8 ماي 1945 المنعطف الحاسم لمسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر، 229.

[4]مريم الصغير ، المرجع السابق، ص 40-39.

5 بيان أول نوفمبر 1954.

كانت الأوضاع الدولية بصفة عامة وفرنسا بصفة خاصة يشجعان الجزائريين على طرح قضيتهم على الرأي، العالمي من جهة والإنتقال إلى العمل المسلح من جهة أخرى، حيث كان حرص الرأي العالم العالمي على السلم شديدا كما ألحقته الحرب العالمية الثانية من دمار وما ألحقته النازية و الفاشية من خسائر بشرية ومادية، بالاضافة إلى ذلك كان التيار الثوري التحرري ينمو في العالم عامة وفي وسط الشعوب المستعمرة خاصة، حيث وصلت أصوات التحرر إلى الهيئات والمنظمات الإقليمية والعالمية.

أما بالنسبة لفرنسا لقد وجدت نفسها مرغمة على التخلي على بعض مستعمراتها في المناطق الأسيوية مع المحافظة على مصالحها الإقتصادية.[1]

يتراجع مكانة فرنسا الدولية وقوتها السياسية والعسكرية بعد الحرب العالمية الثانية، خاصة بعد انهزامها في معركة ديان بيان فو 1945 بالهند الصينية واحتلال عاصمتها باريس من طرف الألمان.

ظهور هيئة الأمم المتحدة كهيئة دولية اهتمت بقضية تصفية الاستعمار حيث أصدرت إعلان تصفية الاستعمار ومنح الاستقلال لكل الشعوب التي لا تزال خاضعة للاستعمار و أكدت على ضرورة تصفيته[2].

استقلال بعض البلدان لقارة الأسيوية مثل أندونيسيا 1945 الهند وباكستان 1947 ،سوريا 1946 ولبنان 1943.[3]

النوات الأولى لجيش التحرير (المنظمة الخاصة)

1-نشأة المنظمة الخاصة

تعود الجذور الأولى لتأسيس المنظمة الخاصة إلى اللجنة السرية التي أسسها شباب من المواطنين بمدينة الجزائر (طالب محمد، عمارة رشيد ..) أطلقوا عليها لجنة الشباب بلكور سنة 1942 ، وذلك بعدما فشلوا في مسعاهم لدى الألمان والإيطاليين سنة 1941 لتزود بالسلاح لتحرير الجزائر حيث ذكر أحد أعضائها أن السبب في إنشاء هذه اللجنة نتيجة توقف الدراسة وطرد التلاميذ وتحويل المدارس إلى ثكنات عسكرية وأيضا تعرضهم لاضطهاد والقمع فاقتنعوا بضرورة تنظيم صفوفهم وإنشاء هيئة خاصة بهم[4].

1عامر رخيلة، المرجع السابق، ص162-163.

2مريم الصغير ، المرجع السابق،ص

[3]براهمة بلوزراع، نظرة على الجزائريين،1947 و 1962، دار كوكب العلوم ، الجزائر، 2015،ص90.

[4]عبد الوهاب شلالي ، المنظمة الخاصة ومؤامرة تبسة، ط1، البدر الساطع، العلمة، الجزائر،2006،ص23

المنظمة الخاصة أهم ما حقق حزب الشعب الجزائري 1947، فالمنظمة الخاصة ثمرة مجهودات لجماعة مخلصة ومتحمسة للعمل الثوري.

حيث تعتبر المنظمة الخاصة منظمة شبه عسكرية سرية ، دورها الأساسي إقتناء الأسلحة وتدريب المناظلين تدريبا عسكريا أو يمكن القول أن المنظمة الخاصة عبارة عن جناح عسكري لحزب لشعب[1].

تكونت القيادة الأولى من محمد بلوزداد (رئيس) وحسين آيت أحمد (مساعد) وأحمد بن بلة عضو مكتب بالناحية الوهرانية وجيلالي رجيمي (عضو مكلف بالجزائر وبالمتيجة وبالبتيزي).

ومحمد بوضياف (عضو مكلف بنواحي قسنطينة) وعبد القادر بالحاج جيلالي عضو مكلف بالجزائر وشلف والظاهرة)وحسين آيت أحمد (مساعد الرئيس مكتب ببلاد القبائل).

تكونت قيادة المنظمة السرية الثانية (من أخر سنة 1947 إلى سبتمبر 1949).

من حسين آيت أحمد الذي خلف بلوزداد الذي كان مريضا وعبد القادر بلحاج جيلالي (عضو مكلف بالتدريب العسكري، وبالمفتشية العامة) .

ومحمد بوضياف (عضو مكلف بنواحي قسنطينة) وأحمد بن بلة (عضو مكلف بنواحي وهران) وجيلالي رجيمي (عضو مكلف بالجزائر والمتيجة والتيزي وبلاء القبائل.[2]

تكونت القيادة الثالثة من سبتمبر 1949 إلى ماي 1950 من أحمد بن بلة (رئيس) وعبد القادر بالحاج جيلالي (عضو وهو مكلف بالتدريب العسكري وبالمفتشية العامة ومحمد يوسفي (عضو مكلف بالمرافق العامة وبالمتفجرات وبالمواصلات)،و عبد الرحمان بن سعيد لعضو مكلف بنواحي وهران وجيلالي رجيمي (عضو مكلف بالجزائر وبالمتيجة وبالتيزي ومحمد بوضياف (عضو مكلف بنواحي قسنطينة والعربي بن مهيدي (عضو مساعد لمحمد بوضياف).[3]

2-النظام الداخلي لمنظمة الخاصة

المادة 1:الانضباط:

1عقيلة ضيف الله ، التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954 ، 1962، البصائر الجديدة ،ص148

2بوعلام بن حمودة ،الثورة الجزائرية ،ثورة أول نوفمبر 1945، دار النعمان ،ص138

3 بوعلام بن حمودة، المرجع نفسه،ص139 .

يمثل الإنضباط القوة الأساسية للمجندين،ويتضمن الطاعة التامة للرؤساء من طرف المرؤوسين والاصغاء الكامل في كل وقت لتنفيذ الأوامر حرفيا دون تردد و تذمر والسلطة مسؤولة عن الأوامر التي تصدرها.

المادة 02: التجنيد

أ.التجنيد محدود

ب.يجب أن يتوفر في الفرد المجند الشروط التالية: الاقتناع السرية ، الشجاعة ،النشاط، الاستقرار، القدرة البدنية .

ج.فترة الخدمة غير محدودة

د.يجب أن يكون الفرد المجند مقتنع بالمهمة وأن يؤدي اليمين ولا يمكن مغادرة المنظمة متى شاء وإن فعل ذلك سيعتبر كالغار من الجندية.

المادة 03:

أ.الاجتماعات إجبارية وكذا حضور كل العناصر المكونة للمجموعة .

ب.التاريخ والسكان يحددان من طرف الرئيس المعني.

ج.تحية الرؤساء إجبارية قبل الإجتماع وبعده وممنوعة في الخارج.[1]

د.يجب أن يفتح الإجتماع ويختم بتحية العلم.

هـ. يجب أن يسود ويحترم الانضباط التام اثناء الاجتماع، ويجب أن يستنفذ جدول الأعمال حرفيا.

المادة4: السيرة

كل عضو أو رئيس يجب أن تتسم سيرته بالاخلاص من جميع الوجوه .

المادة 5: الاجازات

[1]عامر رخيلة، المرجع السابق، ص171.

كل عضو لشؤون الخاصة ،تستدعي مغادرته مكانه مؤقتا يجب عليه طلب إجازة من رئيسه مع تحديد التاريخ لمدة والمكان المنتقل إليه ولا يمكنه الذهاب إلا بعد الموافقة على إجازته .

المادة 6: التحويل

أ. في حالة المغادرة النهائية للمكان على العنصر المعني أن يطلب تحويله للجهة التي يرغب في الذهاب إليها.

ب. لا يمكنه الذهاب إلا بعد الموافقة على تحويله.

ت. التحويلات من وحدة إلى وحدة تصدر من السلطات المعنية

المادة 7:المكافاءات

يكافأ المناضلون حسب رتبهم.

أ- بتنويه النظام بإنجاز عمل شجاع وبكل إخلاص.

ب- بالتهاني في الشفوية لما يتسموا به من انضباط وكل خدماتهم.[1]

ج- يتقديمهم في أعمالهم.

المادة 8 : العقوبات

أ. التصنيف

1-**أخطاء بسيطة** : التغيب عن الاجتماعات ، التكاسل ، سوء النية ،إهمال في الخدمة ،سوء السيرة .

2-**أخطاء خطيرة**: عدم الانضباط ،العصيان،العمل الضيق ،الانهزامية التقارير الكاذبة، وكل خطأ بسيط يتكرر ثلاث مرات.

3-**أخطاء خطيرة جداك الخيانة**، القرار من الجندية (التخلي) افشاء السر للعدو، أو للأهل، ولكل عنصر أجنبي عن الوحدة الأساسية التي ينتمي إليها العضو ، وكل الأخطاء التي تكررت ثلاث مرات.

ب.تحديد العقوبات

[1]عامر رخيلة، المرجع نفسه ، ص 172..

1-توبيخ عن الاخطاء البسيطة

2-تنزيل الدرجة والتوقيف بالنسبة للاخطاء الخطيرة (التوقيف يمكن ن يكون محدد أو غير محدد حسب خطورة الخطأ).

3-التسريح للعضو المرتكب للأخطاء الخطيرة جدا.

4-عقوبة قصوى

أ. عن الأخطاء الخطيرة جدا عن التسريح والتي من شأنها أن تلحق أذى بالمنظمة الخاصة.

ب.التنفيذ يمكن أن يكون فوري أو مؤجل وفقا لقرار المنظمة الخاصة[1].

3-نشاط المنظمة الخاصة (التسليح – التمويل – التدريب)

تهريب السلاح كان منذ وجود محمد بلوزداد على رأس المنظمة الخاصة تم تنظيم شبكة لتهريب السلاح عبر الجنوب الشرقي للجزائر سنة 1948م نقلت حوالي 125 بندقية إيطالية نحو الاوراس كما استطاع أيضا بوجمعة سويداني [2]أن يستولي على عدد من الأسلحة من ثكنة قالمة 1949م كما نجح في نفس السنة في عملية الإستلاء على منفجرات من منجم الونزة وكان من أهم المستودعات لتخزين الأسلحة في الأوراس كان موجود فيه 300 بندقية إيطالية منذ1947-1948م بعد شرائها من ليبيا أما بالنسبة للعاصمة كان تحت تصرفها عدد قليل من القنابل اليدوية وحوالي 4 أو 5 مسدسات وكميةمن الذخيرة كما كان في الشمال القسنطيني حوالي 20 بندقية أرسلت من الأوراس وحوالي 30 بندقية أرسلت إلى بلاد القبائل.[3]

1عامر رخيلة، المرجع السابق ، ص 173.

2بوعلام حمودة، المرجع السابق،ص 327-328

[3]سويداني بوجمعة ، 10 جانفي 1922 – 17 أفريل 1956 انقطع عن الدراسة بسبب ظروفه الخارجية يومي 1 و 8 ماي 1945 قام بصده عمليات فدائية قامبإقتحام بريد وهران حضر اجتماع 22 لتحضير الثورة ليلة أول نوفمبر ،ينظر أسيا تميم، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، دار المسك للنشر والتوزيع،ص249.

بن يوسف بن خدة ، تر مسعود حاج مسعود، جذور وأول نوفمبر 1954 ،ط2 الشاطيبية للنشر والتوزيع ، المحمدية ،الجزائر، 2012،ص192-193.

كانت فترة التدريب توفق الأسبوع في مزرعة بالحاج الواقعة في دوار زدين (الشلف) يقدم لهم بلحاج دروسا نظرية متبوعة بحصص تطبيقية في مكان مغلق، يتدربون على استعمال الاسلحة الفردية واستعمال القنابل البدوية، وغيرها من المتفجرات و أيضا تفكيك الأسلحة وتركيبها ويتلقون بعض التمارينات الخاصة بالرمي.

كما كانت تجرى تربصات ميدانية في مختلف المناطق والمستويات بطرق وأساليب متنوعة، تهدف كلها إلى تدريب المسؤولين على دراسة الميدان بإستعمال الخرائط العسكرية وحساب المسافات على الخرائط والتعرف على المناطق الجبلية المعزولة وتحمل المشقة.

كان المتربصون يتلقون دروسا في التكوين المدني والسياسي وأيضا التربية والأخلاق كان يوزع على الجميع كتب من إعداد آيت أحمد يتضمن توجيهات حول تصرفات المناظلين في حالة إعتقالهم والإلتزام بالكتمان وبسرية المنظمة.

لم يكن للمنظمة الخاصة إمكانيات كبيرة لتغطية نفقاتها فالمالية التي كانت تملكها لا تزيد عن 400 فرنك فرنسي كان المشكل صعب جدا ولابد من البحث عن مورد مالي، في بداية الأمر ثم حل المشكل بتبرعات المناظلين لكن هذا كان مؤقتا[1].

ومن أجل أن تنقص المنظمة الخاصة نفسها من الأزمة المالية التي تعاني منها، قامت مجموعة تتكون من سويداني بوجمعة وبلحاج بوشعيب وغيرهم بالسطو على مركز بريد وهران وأخذت منه قيمة مالية معتبرة أكثر من ثلاث ملايين فرنك فرنسي قديم[2].

4-اكتشاف المنظمة الخاصة:

من الأسباب غير المباشرة التي أدت إلى اكتشاف المنظمة ،الحادثة التي وقعت في تبسة 18 مارس 1950 عند محاولة إختطاف رحيم خياري حيث كان رحيم خياري يجلس في أحد الدكاكين مع بعض السياسين يقدحون

[1]مصطفى هشماوي،جذور نوفمبر 1954 في الجزائر ،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، وثورة أول نوفمبر، الأبيار ،الجزائر، ص17-75

[2]بلحاج بوشعيب ،13 جويلية 18-19مبعين تيموشينت أكبر أبناء العائلة انخرط في صفوف حزب الشعب 1937 تشبع بالمبادئ الوطنية وفي 1938 استدعى لأداء الخدمة الوطنية العسكرية ،انخرط في التنظيم دون تردد، كان مراقبا في عملية السطو على مركز بريد وهران كان من ضمن أعضاء المنظمة الخاصة، حيث تم اكتشافها ومن ثم إنشاء اللجنة الثورية . للوحدة والعمل وهو أحد المنخرطي فيما تم القبض عليه في 1955 ولم يطلق سراحه إلا بعد الاستقلال ،ينظر ...الشخصيات الجزائرية 100 شخصية،دارالمسك والتوزيع ،ص279.

في رجال المنظمة الخاصة ويصفونهم بالخونة ولهذا السبب قررت جماعة المنظمة الخاصة اختطافه من أجل تأدية وصنعوا له كمين في منطقته حيث جاء له رفيقه الهادي مضوي وطلب منه أن يذهب معه إلى بيته لحضور حفل ختان ابنه وإجتاز به مسلك يمر بجماعة عنابة التي نصبت كمين للسيد رحيم، وحين اقترابهما الجماعة هاجمت رحيم حاول الفرار لكنه تعرض لضرب مما أفقده توازنه، وعندما وضعوه داخل السيارة توتر السائق عند الانطلاق فدهم زميله أسرعوا زملائه إليه ونسوا أمر الضحية حينما وجد فرصة للفرار حاولوا اللحاق لكن شاهده أحد المستوطنين فصاح طالبا للنجدة فخافت الجماعة في وسط المدينة من أن يكتشف أمرهم فانسحبت، ثم بعد ذلك توجه رحيم خياري مباشرة إلى الشرطة وأخبرهم بأن مجهولون حاولو اختطافه[1] .

وبعد حادثة تبسة تم إعتقال حوالي 500 مناضل، ومصادرة كميات من الأسلحة والذخيرة والمتفجرات ووسائل الإتصال والوثائق خاصة بالمنظمة وقامت السلطات الإستعمارية بعدة عمليات قمع وتسليط أحكام قاسية على كامل التراب الوطني.

لقد أثرت هذه الحادثة تأثيرا كبيرا على المسؤولين الذين يعدون للثورة في عدة مناطق وواجهوا عدة صعوبات في توفير السلاح والذخيرة اللازمة لتفجير الثورة،ولكن ليس كل المناطق التابعة للمنظمة واجهت نفس المصير فهناك بعض المناطق لم يكتشف أمرها من قبل السلطات مثل الأوراس (سمندو) التي حافظت على إمكانياتها البشرية والمادية ولكنها قامت بتوقيف نشاطها في انتظار تطور الأحداث[2].

[1] عبد الوهاب شلالي...المرجع السابق ، ص ص 11-16.

2حفظ الله بوبكر وآخرون، التسليح خلال الثورة التحريرية 1954 -1958 ، الأمال،بومرداس ،2016،ص ص59-60.

الفصل الأول

جيش الحدود في الجهة الشرقية

الفصل الأول: جيش الحدود في الجهة الشرقية

المبحث الأول: ظروف نشأته.

المبحث الثاني: هيكلته وتنظيمه.

المبحث الثالث: مراكز إنتشاره وأبرز قيادته.

المبحث الأول: ظروف نشأته

جيش الحدود في تونس:

كانت المناطق خلال الثورة التحريرية قبل أن تصبح ولايات لها إتصالات مع تونس ففي الفترة الممتدة بين 1954- 1956 تأسست في الحدود الشرقية عدة مراكز عسكرية[1] فتحت تونس مدارسها ومراكزه العسكرية لتدريب بعض عناصر جيش التحرير الوطني، تكون من الجزائريين المقيمين على الاراضي التونسية قدر عددهم 80 ألف جنديا جزائريا وفي سنة 1957 أصبحت الثورة التحريرية تملك قاعدتين لتمرير الأسلحة وتدريب جيش الحدود[2] القاعدة الأولى في غار الدماء والأخرى في تاجروين، بلغ عدد المجاهدين فيها 2300 مجاهد وفي سنة 1938 وصل حتى 3500 مجاهد[3] كما أشارت فرنسا أن عدد الجيش في الحدود التونسية في جانفي 1957 حوالي 600 مجاهد بجهة حمير وحوالي 700 بالكاف وحوالي 1200 بالقصرين.[4]

وفي سنة 1958 أنشئت هيئة قيادة العمليات العسكرية COM للإشراف على جيش الحدود وإعادة تنظيمه وفق أساليب حديثه. حيث أنشئت مكانة القاعدة الشرقية، لكن تم حل هذه الهيئة بعد ثلاثة أشهر وعوضت بقيادتين للعمليات، أركان الشرق بقيادة العقيد محمد السعيد وأركان الغرب بقيادة العقيد هواري بومدين.[5]

عندما زاد عدد أفراد جيش الحدود قامت السلطات الفرنسية بعدة إجراءات قمعية لمنع تمركز جيش الحدود وتمرير السلاح وذلك من خلال إنشاء خطي شال وموريس وإنشاء المناطق المحرمة حيث عرقلت هذه الإجراءات نشاط الجيش الذي يعمل على تمرير السلاح إلى الداخل خاصة سنة 1958، وهذا ما أدى إلى تزايد عدد الجيش على الحدود من خلال اللاجئين المقيمين على الحدود التونسية وأيضا المتطوعين في وحدات الجيش، حيث تم

1 الجندي خليفه وآخرون، حوار حول الثورة الجزائرية، ج1، موفم للنشر، الجزائر، 2009، ص 468.

2 جيش الحدود يعود مركز جيش الحدود إلى بداية الحاجة إلى تموين الجبال في الداخلي حيث شكلت وحدات مستقلة ذاتيا، تابعة أو غير تابعة للولايات الحدودية وشكلت من القواعد الخلفية لتسريب نحو الداخل أكثر من 1500 سلاح بين 1956 1957 إضافة إلى الأسلحة المنتزعة من العدو كانت تمثل 75% عام 1957، كانت الحاجة إلى السلاح سبب في إنشاء قواعد في الشرق والغرب حيث ضمت هذه القواعد ما بين 150 إلى 200 رجل في نهاية 1955 وبلغت 1200 رجل 1956 (ينظر عاشور شرفي، المرجع السابق، ص 134.)

3 يوسف مناصرية، دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية 1954-1962، دار هومة، الجزائر، 2013، ص 286. 289.

4 عميرة علية الصغير، جيش التحرير الوطني الجزائري بتونس، أعمال الملتقى الوطني الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، المنعقد بعقد الأوراسي الجزائر 2005 منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، ص 183.

5 عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة التحريرية، ج1، دار السبيل بن عكنون، الجزائر، 2009، ص 285.

تكوينهم وتدريبهم عسكريا في المراكز والقواعد التي تم إنشاؤها في تونس على يد ضباط تم تدريبهم في البلدان العربية مثل العراق ومصر...[1]

اما فيما يخص لباسهم كانوا في بداية الأمر يكتفون بما يملكون من لباس مدني أو عسكري وبعد ذلك تحصلوا على ملابس عسكرية كانت ملك الجنود الذين شاركوا في المقاومة المغربية والتونسية وأيضا شراء ألبسة قديمة من الأسواق يشتريها المناضلون والمواطنون تجمع عن طريق التبرعات.[2]

جيش الحدود في ليبيا:

في بداية الثورة التحريرية كانت القواعد الخلفية على حدود ليبيا على شكل أجنحة صغيرة، لكن بعد فترة فتحت جبهة التحرير الوطني جهات أخرى مجاورة خاصة بعد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956، ومن بين هذه الجهات ليبيا فقد كانت جهة ثانيا للثورة في مناطق الحدود.[3]

لقد تم فتح جبهة الصحراء على الحدود الليبية من أجل توسيع نشاط الثورة وأيضا الضغط على وحدات الجيش الفرنسي في الشمال وجواب على إدعاءات فرنسا الرامي إلى فصل الصحراء على الشمال. حيث أصبحت مناطق الحدود الليبية الجزائرية من بين المناطق النشطة في جهة الصحراء وهذا قصد ضرب المصالح الفرنسية الإقتصادية خاصة شركات البترول التي بدأت نشر[4] خطى ممثلوا الثورة الجزائرية في ليبيا بتقدير كبير، حيث إستفادت الثورة الجزائرية هناك بالدعم سواء من حيث نقل السلاح أو تدريب رجالها.[5]

كان جيش التحرير منذ إندلاع الثورة 1954 وهو يمرر السلاح إلى الداخل عن طريق القواعد المتمركزة في القطر الليبي حيث كانت توجه الأسلحة إلى المناطق الأولى والثانية والثالثة مع الذخيرة اللازمة، حيث أن ممثلوا الثورة الجزائرية في ليبيا لم يواجهوا أية معارضة لتمرير السلاح ولا في مرورهم إلى القطر المصري، كما سمحت السلطات الليبية للطائرات الممونة بالأسلحة بالهبوط في مطاراتها.[6]

1 محمد تقية، الثورة الجزائرية المصدر الرمز والمال، تر عبد السلام عزيزي، دار القصبة، الجزائر، ص 468-469.
2 أحسن بومالي، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة، دار المعرفة باب الوادي الجزائر، 2010 ص 74-75.
3 محمد بلقاسم وآخرون، القواعد الخلفية للثورة الجزائرية الجهة الشرقية، 1954 ،1962 منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، ص 35.
4 محمد ودوع الدعم الليبي للثورة الجزائرية 1954، 1962، دار قرطبة للنشر والتوزيع باب الزوار الجزائر، 2012 ص 352، 354.
5 يوسف مناصرية، قوات جيش التحرير الوطني المتمركزة على الحدود الشرقية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، ص 129.
6 يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص 286.

كانت للثورة التحريرية قاعدة في طرابلس تتلقى الأسلحة من مصر ويقوم ممثلوها بتمريرها للجزائر عن طريق القطر التونسي الشقيق حيث كانت قاعدة طرابلس تمرر سلاحا حربيا إلى الجزائر بمعدل 60 قطعه في الأسبوع مع ذخيرتها.[1]

كانت وحدات جيش التحرير الوطني المتواجدة على الحدود الليبية تشكل قلق لدى السلطات الإستعمارية وذلك من خلال العمليات والهجومات العسكرية التي كانت تقوم بها منذ مراكز حراسة الحدود التابعة لفرنسا، وهذا ما عرف بمعارك الحدود حيث فقدت القوات الجزائرية خلال ثلاث أشهر بداية من 1958 أكثر من 50% من القوات العابرة للحدود الشرقية.[2]

شكلت ليبيا وضعا حيويا للثورة لأهمية موقعها الحدودي حيث سهلت تمرير السلاح إلى الداخل كما سمحت بتواجد الوحدات العسكرية على الحدود حيث تحملت ليبيا العبء الأكبر منذ إندلاع الثورة.[3]

أصبحت المناطق الليبية الجنوبية مفتوحة لنشاط الثورة خاصة بعد إنشاء القاعدة العسكرية في منطقة قران سنة 1957، حيث أصبحت هذه القاعدة مهمة لنشاط جيش التحرير.[4]

بعد إعادة تنظيم الولاية السادسة تم إنشاء كتائب على الحدود الجزائرية الليبية لتأمين المعابر التي تنقل السلاح إلى أرض الوطن كان سبب الإهتمام بالحدود الشرقية الجنوبية المضايقات التي تعرض لها جيش خاصة بعد إنشاء الأسلاك المكهربة والصعوبات التي واجهتها عند إختراقها، حيث صدرت تعليمات من قيادة الجيش تؤكد على ضرورة نشر الجيش التحرير على كامل الحدود الشرقية الجنوبية خاصة منطقة واد سوف، الهدف منها توسيع العمليات الحربية وتشتيت القوات الفرنسية المتمركزة على الشمال.[5]

المبحث الثاني: هيكلته وتنظيمه

نظم جيش الحدود مع بداية الثورة التحريرية من أجل إسهامه في عملية تهريب السلاح، حيث مر بمراحل، في المرحلة الأول كانت موجودة قيادة سميت قيادة الحدود، ثم أصبحت هيئه أركان الحرب، بدأت في سنة 1957

1 المرجع نفسه، ص 187.
2 محمد ودوع، المرجع السابق، ص 352.
3 عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة الجزائرية 1954-1962، ج1، دار بوسعادة للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 363.
4 محمد ودوع، الدعم الليبي للثورة الجزائرية من خلال أرشيف دار المحفوظات الليبية والشهادات الشخصية مجلة أكاديميا للدراسات السياسية المجلد 05، العدد 01، جامعه عبد الله مرسلي، تيبازة، 2020، ص 168.
5 بوبكر حفظ الله، نشأة وتطور جيش التحرير.... المرجع السابق، ص 92.

إلى 1959. ففي المرحلة الأولى كان جيش الحدود في شكل أفواج محدودة، أو وحدات كل وحدة تمثل ولاية تنقل السلاح.[1]

أما في المرحلة الثانية تمكن جيش التحرير الوطني في إقامة قواعد الدعم وتوسيع شبكة الإمداد وتعزيز قدراته القتالية أما المرحلة الثالثة تميزت ببروز قوى منظمة للجيش مع زيادة معتبرة في تعداد المقاتلين وتحسن ملحوظ في التأهيل والتأطير.[2]

ثم تم إعادة تنظيم وحدات جيش الحدود وتدريبها عسكريا في شكل فيالق ثم كتائب ثم فصائل وبعدما وضعت فرنسا ما يسمى بالأسلاك الشائكة لمنع دخول السلاح بدأ تنظيم جديد في الحدود، أي تنظيم وحدات مدربة ومستقرة في وسط الحدود لمواجهة القوات الفرنسية.[3]

عرف التنظيم العسكري لجيش التحرير الوطني بالحدود التونسية أربع مراحل عين في كل مرحلة قائد:

المرحلة الأولى:

من 1954 إلى غاية 1956 تميزت هذه المرحلة بتقسيم تراب القاعدة الشرقية إلى أربعة قطاعات وعلى رأس كل قطاع قائد عسكري.

القطاع الأول منطقة القالة تمتد من باب بحر إلى جسر الداموس. أما القطاع الثاني منطقة الشافية والثالث بني عمر والرابعة بني صالح أشرف على هذه القطاعات[4]

الشهيد عمار العسكري المدعو (بوقلاز).[5]

المرحلة الثانية:

بداية من 1956 حتى 1958 تشكل في هذه المرحلة ثلاث فيالق يشرف على كل فيلق قائده:

1 الجندي خليفة، المرجع السابق، ص 503.
2 عبد الرزاق بوحارة، المرجع السابق، ص 239.
3 الجندي خليفة، المرجع نفسه، ص 503.
4 الطاهر سعيداني، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الأمة، الجزائر 2010، ص 84، 85.
5 عمار بوقلاز (1928-1985) عضو المجلس الوطني للثورة قائد ناحية قالمة فصل منطقة سوق أهراس عن الولاية الثانية، كان عضو في لجنه التنظيم العسكري الجزائري، في 9 نوفمبر 1958 توفي في سنة 1955(ينظر عاشور شرفي، المرجع السابق ص 96.)

- الفيلق الأول تحت قيادة النقيب شويشي العيساوي يمتد من باب شرق أم الطول إلى الداموس.

- الفيلق الثاني يقوده نقيب عبد الرحمن بن سالم[1] يمتد نشاطه من الداموس إلى سوق أهراس.[2]

- الفيلق الثالث بقيادة النقيب الطاهر الزبيري.

- الملازم الأول سبتي بومعراف نائب أول مكلف بالشؤون العسكرية.

- الملازم الأول موسى حوايسية نائب ثاني مكلف بالشؤون السياسية.

- الملازم الأول محمد لخضر سيرين نائب ثالث مكلف بالأخبار والمواصلات.

ويتشكل الفيلق الثالث من ثلاث كتائب وهي.

- الكتيبة الأولى: بقيادة الملازم بن ضحو محمد.

- الكتيبة الثامنة: بقياده الحاج لخضر الوهراني.

_ الكتيبة التاسعة: بقيادة حمة غليس.[3]

المرحلة الثالثة:

تكونت في هذه المرحلة قيادة الأركان للقاعدة الشرقية بقيادة العقيد محمد السعيد، أيضا أنشأت في هذه المرحلة الحكومة المؤقتة 19 سبتمبر 1958، حيث تطور عدد فيالق جيش الحدود.[4]

- الفيلق الثالث خصص من أجل العبور إلى الولايات الداخلية حيث إخترق هذا الفيلق خط موريس بقيادة محمد الأخضر في شهر أوت 1958.

- الفيلق الرابع يشرف عليه الوهراني محمد.

1 عبد الرحمن بن سالم (1923-1980) إنخرط في صفوف الجيش سنة 1940، عين قائد على الفيلق الثاني بعد إنشاء القاعدة الشرقية 1957، ثم عين قائد على المنطقة الشمالية سنة 1960 ثم نقيب في الحدود الشرقية، بعد الإستقلال عين رئيس على القيادة العامة بالعاصمة سنة 1964، ثم عضو اللجنة المركزية لجبهة التحرير الوطني بين 1964، 1965 ثم عضو في مجلس الثورة بين 1965-1967، غادر الجيش في 1967 توفي سنة 1980 (ينظر الطاهر جبلي، المرجع السابق ص 270)

2 الطاهر سعيداني، المرجع السابق، ص 84.

3 الطاهر زوبيري، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين (1929-1962) ، منشورات ANEP، ص 181.

4 الطاهر سعيداني، المرجع نفسه، ص 85.

المرحلة الرابعة:

كان جيش الحدود في هذه المرحلة يتكون من 15,000 مجاهد موزعين على الشكل التالي:[1]

هيئة الأركان[2] يوجد بها 600 مجاهد منهم 150 مجاهد في هيئة الأركان العامة و250 مجاهد في قيادة الحدود وتضم قطاعين الأول في غار الدماء والثاني في تالة و200 مجاهد في القاعدة الأولى والثانية والثالثة والرابعة.

منطقة العمليات الشمالية بها 6600 مجاهد منهم 100 مجاهد لهيئة الأركان ووزع نسبة 550 على 10 فيالق و1000 مجاهد وزعوا على مناطق العمليات السبعة المعتمدة لدى الفيالق على نحو 150 مجاهد موزع للقوافل الخمسة الأولى و50 مجاهد على القوافل المتبقية.[3]

منطقه العمليات الجنوبية بها 2800 مجاهد موزعة على هيئة أركانها وفيالقها الخمسة، قاعدتها بجبل الشعابني وفيالقها خاصة بالعمليات الحربية في الجنوب.

هيئة الأركان بها 50 مجاهد الفيلق (72) 550 مجاهد، الفيلق (71) 650 مجاهد، فيلق دبيلي إبراهيم 550 مجاهد، فيلق زغلامي عمار 200 مجاهد، فيلق جدي مقداد 150 مجاهد، قاعدة جبل الشعابني 350 مجاهد، قافلة منطقة العمليات الجنوبية 200 مجاهد.

مراكز التدريب تضم 3350 مجاهد وزعوا على المعسكرات الستة ومدرسة الأشبال.

معسكر ملاق 1000 مجاهد، مدرسة الأشبال في ضيعة لبني 600 مجاهد، معسكر يونيو 250 مجاهد، معسكر صانعي المتفجرات به 200 مجاهد، معسكر بئر الحفرة 400 مجاهد.[4]

مراكز الفوز والعبور ضمت 1700 مجاهد وزعوا كالتالي: معسكر بلاد الزيتون 1000 مجاهد.

ضيعة كابيو 300 مجاهد.

برج المقراني 400 مجاهد.[5]

---

1 يوسف مناصرية، دراسات وأبحاث..... المرجع السابق ص 196.

2 هيئة الأركان: أنشئت بناءا على قرار من المجلس الوطني للثورة الجزائرية بطرابلس خلال الجلسة الثالثة المنعقدة بين 16 ديسمبر 1959 و18 جانفي 1960م حيث ستتوحد لجان التنظيم العسكري تحت قيادة بومدين، إحدى مهامها الكبير إستراتيجية حصار الجبال من طرف مخططي شال وموريس (ينظر عاشور شرفي، المرجع السابق ص 369، 370.)

3 المرجع نفسه، يوسف مناصرية، ص 296.

4 يوسف مناصرية، دراسات وأبحاث..... المرجع السابق، ص 296.

5 المرجع نفسه، ص297.

المبحث الثالث: مراكز إنتشاره و أبرز قيادته

مراكز إنتشاره

أسست جبهة التحرير الوطني عدة مراكز للتدريب والتموين والإيواء على طول الحدود الجزائرية التونسية، بعضها على التراب الجزائري والبعض على التراب التونسي حيث كانت تعتبر بمثابة قواعد خلفية للثورة، ومن أهم هذه المراكز نذكر:[1]

مراكز الزيتونة (1-2-3)[2]، مركز واد ميلز[3]، مركز ملاق، مركز التدريب على المتفجرات[4]، مركز بيرنيو[5]، مركز قرن الحلفاية للتكوين السياسي[6]، مركز جندوبة للإتصالات السلكية واللاسلكية، مركز الكاف لتدريب الإطارات، ومركز حمام سيالة يقع قرب باجة خصص للتدريب وتمركز وحدات جيش التحرير وبعد 1958 تحول إلى مركز راحة.

كما أقيمت مراكز أخرى خاصة بقيادة الثورة على طول الحدود الجزائرية التونسية من أجل ربط حركة الجيش في كل من غار دماء والكاف وتالة وعند دراهم والرديف[7] وغيرها.

ومن بين النواحي التي يتمركز فيها جيش التحرير الوطني التي كانت تابعة للولاية الأولى نذكر منها:

- ناحية الكاف: وكان يشرف على قيادتها محمد بن حسونة ونوابه زيتي، فراشيتي الهادي، عبد القادر السوفي، الطبيب الجزائري، كانت تضم تجروين، قلعة السنام، قلعة جرادة، تالة، حيدرة.

- ناحية القصرين: كان يقودها حمدي ميزوني باشا ونوابه الصغير حاج عمر، عبد الرحمن بن محمد، قرفوف الزين بن عثمان، وتضم هذه الناحية القصرين، تلابت، جبل بوشبكة.

---

1 الطاهر جبلي، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954، 1962، دار الأمة، برج الكيفان الجزائر 2014، صفحه 122، 123.

2 تقع في غار الدماء كان (1-2) مركزين تابعين للقاعدة الشرقية مخصصين لإستقبال المرضى والمرهقين (المرجع نفسه ص 122).

3 يقع شمال غرب جندوبة (حمري عيسى، واقع التدريب أثناء الثورة التحريرية 1954--1962، المجلد الأول، العدد الأول، 2019 ص 309).

4 يقع مركز التدريب على المتفجرات والألغام بالقرب من ساقية سيدي يوسف (الطاهر جبلي، مرجع سابق ص 123).

5 يقع غرب تالة.

6 مركز قرن الحلفاية يقع قرب مدينة الكاف وهو عبارة عن قاعدة الدعم لوجستيكي للثورة الجزائرية (الطاهر جبلي، مرجع سابق ص 123).

7 الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة التحريرية 1954، 1962 دار الأمة، برج الكيفان، 2015 ص 310.

- ناحية فريانة: بقيادة حسين بن عبد الحفيظ يساعد صالح بن أحمد الهادي تضم كل من فريانة، أم القصب، ماجن بن عباس.

- ناحية قفصة: بقيادة الطاهر بن الأخضر الأسود يساعده عنتر إبراهيم ومحمد الأسود الزين اللموشي، وتضم المتلوي، قنار، توزر، النقب الرديف.[1]

كما أسست جبهة التحرير الوطني عدة مراكز للراحة على التراب التونسي في كافة المدن، هناك مركزان كبيران يوجدان بالكاف والتاجروين وأيضا يوجد مركز راحة في باب الكسور ومكثر وكسرة وكبوس وأيضا تم تحويل نزل مبروك بصفاقص إلى مركز راحة، كما أصبحت الكثير من الضيعات والمزارع مراكز للراحة مثل الحقول بتبرسق ومجازر الباب.[2]

مركز التدريب بباجة:

هو أول مركز تأسس سنه 1956 بمدينه باجة في مزرعة المهاجر الجزائري كانت تحتوي على مباني واسعة تأوي حوالي 200 جندي، أشرف عليها إيدير[3] رابح ويساعده يوسف لطرش ككاتب، إضافة إلى مجموعة من المدربين تكونوا في مصر والعراق، بالإضافة إلى مجموعة من الفارين من الجيش الفرنسي حيث أحضر هؤلاء المدربين معهم وثائق حول التدريب أعادوا صياغتها وترجمتها باللغة العربية، كما إتفقوا على كيفية التدريب في الجانب العسكري والأسلحة.

وكان التدريب في مركز باجة يتم بصفة مرتبة ومنظمة ومنسقة مما جعل العمل يتميز بالإنسجام والتعاون والتضامن كما إعتمدت المدرسة في تدريبها الأساسي على المدربين الذين تدربوا في العراق أما المدربون الآخرون كان يعتمد عليهم في تخصصات تشمل الألغام والإتصالات السلكية واللاسلكية، أما المدربين الفارين من الجيش الفرنسي إختصوا بالتدريب حول كيفية إدارة المعركة والحرب.[4]

---

1 بوبكر حظ الله، نشأة وتطور جيش التحرير الوطني 1954-1958 دار العلوم والمعرفة الجزائر 2013، ص 91.

2 حبيب حسن اللولب، التونسيون والثورة الجزائرية، ج 2، دار سبيل بن عكنون الجزائر، 2009 ص 129-130.

3 رابح إدير: كان في الجيش الفرنسي برتبة ملازم وسنة 1945 كان من الذين أعلنوا العصيان والتمرد وأرادوا أن يعملوا على القيام بالثورة. وبعد قرار العفو العام سنة 1947 تم إخلاء سبيله، بقي في مدينة البليدة محافظا على أفكاره الثورية إلى غاية إندلاع ثورة التحرير الوطني، إلتحق بالثورة في تونس وعين كمدير على مركز باجة (ينظر عيسى حمري، مركز باجة أول مراكز التدريب أثناء الثورة التحريرية 1957، 1958 المجلة التاريخية الجزائرية، مجلد 6، عدد 1، خميس مليانة 2022، ص 1209). هيبي عمران، التدريب والتكوين العسكري خلال الثورة التحريرية على الحدود الشرقية 1962،1957 مجلة أفاق علمية، المجلد 12، العدد 04، 2020، ص 66.

4 عيسى حمري، مركز باجة أول مركز تدريب أثناء الثورة التحريرية 1957- 1958، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد 6، العدد 1، خميس مليانة، 2022، ص1203.

كانت مدرسة باجة تقدم دروسا نظرية وتطبيقية حيث كان المدربون يكونون المتربصين حول التأهيل العسكري وإكسابهم فنون القتال.

شمل التدريب في بداية الأمر حول الإنضباط وتكوين الجندي سواء ما يتعلق بالبذلة العسكرية أو المدنية وتقديم السلاح وإلقاء التحية وكذلك إجراء التدريبات العسكرية مثل السير الفردي والجماعي.

إضافة إلى التدريب على إستعمال السلاح وكيفية تفكيكها وإعادة تركيبها كما كانوا يطلقون الدروس حول أنواع الخراطيش ومدى قوتها كما شمل التدريب على كيفية إستعمال الألغام وكيفية التخلص منها دون إصابة.

لم يكن التدريب في هذا المركز إلى الجانب العسكري فقط بل كانوا المتربصين يتلقون دروس في العلوم الإجتماعية والعلمية والتاريخ إضافة إلى دروس في التربية السياسية وعلم النفس.[1]

المدرسة الحربية للإطارات بالكاف:

تقع على سفح جبل يبعد على مدينة الكاف بحوالي أربعة كلم وتحيط بها الأراضي الصعبة والشعاب والأشجار المختلفة التي تجعلها صالحة لصعود الجيش تحت النيران المعادية، أنشاها العقيد محمد لعموري ونائبه سي أحمد نواورة.[2]

تخصصت في التكوين العسكري والتقني والتكتيكي وفن القتال في جميع فروعه، تكونت من طاقم يتكون من ثلاث ضباط حسناوي خالد، أدمي بشير وعباس عزيل الذي أسندت له قيادة المدرسة فيما بعد.[3]

1 عيسى حمري، المرجع السابق، ص 1204.

2 يحياوي المدني بن العربي، ذكرياتي بالمدرسة الحربية لإطارات جيش التحرير الوطني بالكاف (تونس) لسنتي 1957 ،1958 دار هومة ص 15.

3 الصادق عبد المالك، النشاط السياسي والعسكري لمحمد لعموري، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، المجلد 7، العدد 27،2018 ص 852.

كانت مهمة المدرسة تكوين الإطارات، وقد إستفادت من خبرة العديد من القيادات المختلفة لجيش التحرير منهم العقيد محمود الشريف[1] وأحمد النواورة[2]، وفي سنة 1958 نظمت لها زيارة من طرف أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ، وقد كانت المدرسة تضم 12 نوعا من التدريب وفنون الحرب المتعلقة بإستخدام الأسلحة الفردية والجماعية.

وكيفية التعامل مع غارات القتال وتفكيك الألغام والطوبوغرافية العسكرية وقد إعتبرتها لجنة التنسيق والتنفيذ مدرسة وطنية لتخريج الإطارات.[3]

كما كانت تقدم دروس نظرية وتطبيقية لكيفية نصب الكمائن ومنع الألغام والمتفجرات وكيفية الهجوم مع تكوين سياسي يضمن زيادة القوة المعنوية للمقاتلين، أيضا يتلقون تدريبات على التأهيل البدني وإجتياز الموانع الطبيعية، وتعلم الرمي والإنضباط والطاعة.[4]

يستمر التدريب في هذه المدرسة حوالي خمسة أشهر، كما كانت تقدم دروس أيضا سواء ما يتعلق بالبذلة العسكرية أو المدنية، تقديم السلاح وإلقاء التحية الفردية والجماعية باللباس العسكري أو المدني والعلاقة التي تربط الجندي مع بقية الجنود وكذلك التدريب الميداني كالدفاع عن نفسه سواء كان يحمل السلاح أو لا[5].

مركز ملاق:

1 محمود الشريف، ولد (1915-1987) ولد بتبسة في وسط فلاحي ميسور الحال، كان وزير للتسليح شارك في الحرب العالمية الثانية بصفة ضابط فرنسي، إستقال بعد مجازر 8 ماي 1945 إلتحق بالاتحاد الديمقراطي للبيان، قاد منطقة النمامشة بعد إستشهاد مصطفى بن بولعيد أنتخب عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ سنة 1957 ثم مسؤول المالية ومسؤول عن تسريب السلاح بين الولايات، سير القوات المتموقعة على الحدود التونسية (أنظر الطاهر جبلي، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية، دار الأمة الجزائر، 2014 صفحه 306).

2 نواورة أحمد (192-1959) ولد بمنطقة تحمامت أولاد سيدي أحمد، بداور غسيرة، نشأ في أسرة متواضعة، تعلن في الزاوية ثم بمدرسة في منطقته، هاجر إلى فرنسا سنة 1946 بقي هناك حتى سنة 1947. في سنه 1949 عين ممثلا ولعمال منجم أشمول هناك أدى دور هام وهو جمع السلاح والبارود وصناعة القنابل لصالح المنظمة الخاصة، سجن مدة 8 أشهر وبعدها شارك في التحضير للثورة، عين قائد على الفوج الذي كلف بمهاجمة مقر العدو في آريس في سنة 1957 أستدعي إلى تونس من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ وهناك عين عضوا في قيادة الولاية الأولى في 2 أفريل 1957 أصبح عضوا قياديا في الولاية الأولى كلف بالإتصالات والأخبار في ماي 1959 أصبح قائدا للولاية الأولى؛ أعدم في 16 مارس 1959 بالقرب من تونس بتهمة التآمر ضد الحكومة المؤقتة في سنة 1984 أعيد دفنه في المقبرة العالية (الطاهر جبلي، دور القاعدة الشرقية..... المرجع السابق ص 338).

3 بوبكر حفظ الله، نشأة...،المرجع السابق، ص 90.

4 هيبي عمران، المرجع السابق، ص 67.

5 عيسى حمري، المرجع السابق، ص 308.

ومن بين المراكز التي توجد على الحدود الشرقية بتونس مركز التدريب بملاق غرب الكاف، بقيادة محمد السعيد وكان من أكبر المراكز على الحدود الشرقية يتسع إلى 2000 متربص[1]، أنشئ في أواخر 1958 يبعد عن مدينة الكاف ب 10 كلم، إختصت هذه المدرسة في الألغام، كما إختص تدريبها لإختراق خط موريس وعلى الألغام المضادة للأشخاص والألغام المفخخة والمضيئة التي تستخدم للكشف ليلا وسميت المدرسة بمدرسة الألغام والمفرقعات وفي سنة 1960 تم تحويلها إلى ساقية سيدي يوسف[2]، لقد أعتبرت مدرسة ملاق من أهم المراكز على التراب التونسي كما خصصت أيضا لتخزين الأسلحة وجمع المساعدات التي يتحصل عليها جيش التحرير[3]، لقد إنضم إلى هذه المدرسة فئات مختلفة من طلبة وعمال والقادمون من أوروبا ومنهم المهاجرين في تونس والمغرب ومنهم القادمون من الداخل وبعدما يتلقى الجنود التدريب يدخلون إلى الجزائر.[4]

قواعد جيش التحرير في ليبيا:

أصبحت ليبيا جبهة مغاربية ثالثة للثورة الجزائرية، حيث ضمت وحدها حوالي (2000) مجاهد موزعين على عدة مراكز عسكرية منتشرة على التراب الليبي خاصة في الجهة الغربية.

ومن بين هذه المراكز نذكر مركز الجميل وجميلة ووادي الخوف بالواحات الليبية وقرية إفاون، بالإضافة إلى مركز عسكري بالشمال بمزرعة جنزوز قرب مدينة طرابلس الغرب، ومن أهم المراكز أيضا مركز غاث بمنطقة الجنوب أنشأ بعد خروج فرنسا من الجنوب الليبي من مصر إلى الجزائر[5].

قاعدة طرابلس:

تم التأسيس الرسمي لقاعدة طرابلس في 1957 كلفت بمهام الإمداد على الجهة الشرقية حيث تم فتح المقر في عمارة كانت تشكل المكتب ومقر الإقامة أبرز أعضائها عبد المجيد بوزبيد وكمال ساكر ومحمد طالب وأحمد سليم بالإضافة إلى ذلك كانت هناك قاعدة سرية تنشط في شرف المدينة وكان على رأس قياداتها كل من عبد الله نواورية وعلاوة عثمان وبزاودة عمر وغيرهم...، مكلفين بتمرير السلاح نحو تونس وكانت القاعدة تتوفر على سيارة جيب (Jeep) وشاحنة بيد فور 4×4، عرفت القاعدة تطورا تنظيميا إنعكس على أدائها كقاعدة للإمداد

1 عيسى حمري، المرجع نفسه، ص 309.
2 بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص90-91.
3 عبد الحفيظ موسم، قراءة في مظاهر الدعم اللوجستيكي وردود فعل الإستعمار (1956-1962) مجلة الناصرية للدراسات الإجتماعية، مجلد 12، العدد 2، 2012، ص538.
4 هيبي عمران، المرجع السابق، ص 67.
5 محمد ودوع، المرجع السابق، ص357

السلاح نحو تونس، وفي سنة 1958 تم إضافة قاعدة ثانية لتعزيز هذه المنشأة الأساسية وبعد[1] بضعة أشهر أختيرت لتأوي مصالح إستعلامات الثورة وأطلق عليها قاعدة ديدوش مراد لقد كانت قاعدة طرابلس مهمة جدا لثورة التحرير من خلال الأسلحة التي كانت تصلها من بعثة الثورة في أوروبا الوسطى ومصر ويقوم ممثلوها بتمريرها إلى الجزائر عبر تونس حيث كانت تمرر سلاحا بمعدل 60 قطعة في الأسبوع مع ذخيرتها[2].

قاعدة بنغازي:

تقع هذه القاعدة شرق ليبيا على بعد 1000 كلم شرق طرابلس في نصف الطريق الموصل إلى الحدود الليبية المصرية، تأسست قاعدة بنغازي في شهر أكتوبر 1957، من طرف عبد المجيد بوزبيد رفقة محمد طالب حيث كان المكتب في عمارة مستأجرة وسط المدينة تمثلت مهمة هذه القاعدة في بداية الأمر في ربط الإتصالات مع السكان لكسبهم لصالح القضية الجزائرية والقيام بعملية إستكشاف من أجل تخصيص ضيعة يمكن إستغلالها كقاعدة إمداد كما إستخدمت سكنات الجيش الليبي في ناحية غريان وبوكمباش والزاوية ووزارة*** البحرية لإيداع الأسلحة الموجهة إلى جيش التحرير وفي بنغازي وضعت السلطات المحلية تحت تصرف رفقاء بوزبيدة منزلا كمقر وبعد ذلك ضيعة رومال التي تبعد بحوالي 40 كلم عن بنغازي التي أصبحت حظيرة لواء شاحنات نقل السلاح بإشراف جيش التحرير الوطني[3].

أبرز قادته:

النقيب محمد لعموري:

ولد سنه 1929 بمدينة ياقوت شمال مدينة باتنة درس في معهد بن باديس إلتحق بالثورة سنه 1955 كلف بعدة مهام منها قائدا على الولايه الأولى ثم تحول إلى تونس رفقة عميروش[4] نشط محمد لعموري في حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية عين مسؤولا على خلية الحزب في عين ياقوت، سجينا سنة 1952 بفرنسا بسبب الخطاب الذي ألقاه سنة 1951 مهنئا فيه الشعب الليبي على الإستقلال ودعائه لإستقلال الجزائر.[5]

1 الطاهر جبلي، المرجع السابق ص 305 ،306
2 طاهر جبلي، المرجع السابق، ص 306.
3 المرجع نفسه، ص 307.
4 هلايلي محمد الصغير، شاهد على الثورة في الأوراس، دار القدس العربي، 2012 ص 328.
5 الصادق عبد المالك، المرجع السابق، ص 847.

بعد خروجه من السجن عاد إلى فرنسا وهناك أكمل نشاطه السياسي وسط المهاجرين وأصبح مسؤولا لحزب حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية بفرنسا وهناك قام بتعبئة الشباب لدعم النضال السياسي وتعبئة جماهير المهاجرين، في أواخر سنه 1952 عاد لأرض الوطن أين أكمل نشاطه السياسي سرا.

في سنه 1953 إتصل بشحاني بشير لعقد إجتماع متغير الهدف منه تنظيم العمل ومواصلة التعبئة وجمع الدعم المادي والمعنوي إستعدادا للعمل المسلح، كما كان له اتصال بمصطفى بن بولعيد كلف بالذهاب إلى فرنسا للإتصال بالشباب الجزائريين للعودة للوطن والمساهمة في العمل منذ اللوجود الفرنسي.[1]

كلف محمد لعموري بالعديد من المهام أبرزها التنقل إلى المنطقة الثالثة منطقة القبائل، من أجل التنسيق بين المنطقتين الأولى والثالثة، كما كلف بنقل الأسلحة وأيضا دعم المنطقة الثانية بعد هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955، ثم كلفه القائد مصطفى بن بولعيد نوفمبر 1955 لحمل رسالة إلى كريم بلقاسم للمساعدة في تسوية مشكلة خاصة بوجود عناصر مصالية بناحية قنزات بالقبائل تدعي الإنتماء إلى جيش الأوراس فإتصل بهذه الجماعة وطلب منهم العودة معه، مما إستدعاه ذلك الأمر أن يمكث أكثر من أربعة أشهر ثم عاد إلى منطقته في سنة 1956.

وبعد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 رقي محمد لعموري إلى رتبة نقيب وعين قائدا للمنطقة الأولى.[2]

وفي سنة 1957 ذهب محمد العموري إلى تونس رفقة العقيد عميروش، تمكن العموري من خلال هذه الزيارة تفعيل نشاطه العسكري وفي إطار هذه الزيارة قام بزيارة تفقدية للوحدات العسكرية على الحدود الشرقية التابعة للمنطقة السادسة (تبسة) وإقترح إنشاء مدرسة عسكرية لتكوين الإطارات.[3]

في أواخر 1958 تم تعليق النشاط السياسي لمحمد لعموري وتنزيل رتبته بتهمة إثارة الشقاق والجهوية وسرقة الأموال، حيث قررت المحكمة التي تأسست في سنة 20 جانفي 1959 إعدام محمد لعموري وتم تنفيذ الحكم فجر ليلة 16-17 مارس 1959 بتونس إعادة الشاذلي بن جديد سنة 1984 ودفن بمقبرة العالية.[4]

محمدي السعيد (1912-1994):

1 المرجع نفسه، ص 848.
2 الصادق عبد المالك، المرجع نفسه 849-850.
3 المرجع نفسه، ص 852.
4 المرجع نفسه، ص 858.

بنواحي الأربعاء نيثن إيراثن (تيزي وزو) جند في صفوف الجيش الفرنسي وشارك في الحرب العالمية الثانية، إلتحق بمصالح الإستخبارات الألمانية بعد فراره من الجيش الفرنسي، أعتقل من طرف الفرنسيين وحكم عليه بالسجن المؤبد سنه 1944، لكن أطلق سراحه سنة 1952 كان من الأوائل الذين إنضموا للثورة عند إنطلاقتها في منطقة القبائل وأصبح نائبا لكريم بلقاسم، شارك في مؤتمر الصومام وعين عضوا إضافيا في المجلس الوطني للثورة وفي نهاية 1956 خلف كريم على رأس قيادة الولاية الثالثة. إلتحق بتونس وأصبح عضوا في قيادة العمليات العسكرية وإستقر على الحدود التونسية عين قائدا للأركان في أكتوبر 1958 من طرف الحكومة المؤقتة، أصبح وزيرا للدولة في التشكيلة الثالثة للحكومة إلى غاية 1962، توفي في 6 ديسمبر 1994[1].

يوسف الأطرش:

أحد قادة القاعدة الشرقية، كان ضابطا بالجيش الفرنسي عندما خطط مع عبد الرحمان بن سالم للإستيلاء على ثكنة البطيحة والإلتحاق بصفوف الثورة في مارس 1956م.

تولى عده مهام ومسؤوليات بالقاعدة الشرقية منها قيادة كتيبة لنقل السلاح وإيصاله إلى الولاية الرابعة وعين في بداية سنة 1958م نائبا عسكريا لقائد الفيلق الرابع بالحدود الشرقية شارك في العديد من المعارك كان أخرها المعركة الشهيرة بسوق أهراس في 26 أفريل 1958م والتي إستشهد فيها ما يقارب الخمسمائة مجاهد، ومنهم شهيد الواجب يوسف الأطرش.[2]

عبد المجيد بوزبيد:

من مواليد سنة 1931 بمدينه عنابة من عائلة متوسطة كان ينتمي للكشافة الإسلامية وناشط في الجمعية الثقافية "شباب البوني"، مناضل في حزب الشعب الجزائري وحركة الإنتصار الحريات الديمقراطية منذ سنة 1947 وعضو نشيط في المنظمة الخاصة السرية سنة 1949 مما أدى إلى سجنه سنة 1954 ليطلق سراحه ثم إلتحق بصفوف جبهة التحرير الوطني سنة 1954 ثم الولاية الثانية (المنطقه الثانية).[3]

وفي سنة 1957 كلف بإمداد جيش التحرير الوطني إنطلاقا من بنغازي ليبيا، في سنة 1958 عين مسؤولا لمركز التسليح والتموين بالقطر التونسي ليصبح بعد ذلك سنة 1960 مسؤولا عن التموين العام بمديرية الإمداد الشرقية وبعد الإستقلال سرح بطلب من الجيش، في 1962 شغل مناصب مختلفة وعمل لحسابه

1 طاهر جبلي، المرجع السابق، ص 333.
2 عبد الله مقلاتي، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، ط1، الجزائر، 2009، ص. 26.
3 طاهر جبلي، المرجع نفسه، ص 556.

الخاص في مجال الإقتصاد إستدعى سنة 1969 من طرف مدير الأمن الوطني السيد محمد يوسفي ليشغل منصبا ساميا في صفوف الأمن كمدير للمفتشية والشؤون العامة سنة 1971، ثم مدير عام للأمن الوطني من 13 جوان سنة 1987 إلى 13 جوان 1990، وقد أنهى مساره المهني كسفير للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية لدى جمهورية مالي من 6 نوفمبر 1990 إلى 30 جوان 1992.[1]

[1] المرجع نفسه، ص 556.

الفصل الثانـي

دور جيش الحدود في دعم الكفاح المسلح في داخل الجزائر

الفصل الثاني: دورجيش الحدود في دعم الكفاح المسلح في داخل الجز ائر

المبحث الأول: في جانب التسليح والتدريب.

المبحث الثاني: شبكات وطرق تهريب السلاح.

المبحث الثالث: ضرب وحدات جيش الإحتلال على الحدود (معركة عين الزانة أنموذجا)

المبحث الأول: في جانب التسليح والتدريب.

التسليح:

لقد كانت ليبيا من بين البلدان المستقلة حين إندلاع الثورة التحريرية، لذا كانت محطة أنظار قادة الثورة التحريرية، حيث تمكنوا في فترة وجيزة من جمع كمية من الأسلحة التي كانت مخزنة في ليبيا ثم تم نقل البعض منها إلى الأراضي الجزائرية، وكانت أول دفعة تم شحنها على متن اليخت إنتصار التابع للقوات المصرية ونزل بأحد موانئ ليبيا قرب طرابلس، لقد شكلت ليبيا ممرا إستراتيجيا للثورة الجزائرية بما فيها تمرير الأسلحة على الحدود خاصة بعد تضييق الخناق للثوار الجزائريين على الحدود التونسية نهاية الخمسينيات كما شكلت مقرا أساسيا لنشاط جبهة التحرير الوطني[1].

لقد كان السلاح من أبرز المشاكل التي واجهت الثورة لهذا بدأ مصطفى بن بولعيد يفكر في جلب السلاح من الخارج عبر الطريق الجنوبي، حيث عقد إجتماع في المنطقة الأولى في جانفي 1955 أعلن فيه عن خروجه للمشرق للبحث عن حل مشكلة السلاح، وبعد وصوله إلى طرابلس بليبيا إتفق مع أحمد بن بلة وبشير القاضي حول ما يمكن أن تقدمه ليبيا من سلاح للجزائر حيث أن ليبيا كانت مخزن للسلاح المتبقي من الحرب العالمية الثانية كما أن معظم الأسلحة التي تحصلت عليها الجزائر ألمانية وإيطالية[2].

تم نقل الكثير من الأسلحة من ليبيا إلى الجزائر في بداية الأمر كان يتم نقل كميات محدودة من السلاح عن طريق أشخاص محددين ثم تم الإعتماد في نقل الأسلحة على القوافل التي كانت تحمل كميات معتبرة من الأسلحة، لقد أصبحت ليبيا قاعدة خلفية للثورة حيث كانت بها مستودعات لتخزين الأسلحة وشبكات التسليح حيث أن هذه الشبكات لم تواجه أي مشاكل حين نقل الأسلحة، بالرغم من أن ليبيا كان لها دور هام في تسليح الثورة غير أن قادة الجيش بحثوا عن مصادر أخرى للتسليح عبر الحدود الشرقية التونسية مثل تالة, أو القصرين أو الرديف وقفصة، حيث قدمت تونس كل التسهيلات التي إحتاجها جيش التحرير من تمرير الأسلحة كما قدمت خمس شاحنات عسكرية لتسهيل عملية النقل[3].

لقد إستعان الجزائريون بالأشقاء التونسيين لمنحهم وتسليمهم الأسلحة التي في حوزتهم وكذلك لإدخال الأسلحة القادمة من مصر وأوروبا إلى الجزائر عبر الأراضي التونسية برا وبحرا وجوا، وقد تعاون التونسيون مع

1 إسماعيل دبس السياسة العربية والمواقف الدولية إتجاه الثورة الجزائرية 2009، ص، 224 ،225.

2 حفظ الله بو بكر، التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954. 1952، طاكسيج كوم، الجزائر، 2011، ص، 215، 216.

3 بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص 217، 223، 229.

الجزائريين لتهريب السلاح للأراضي الجزائرية بوسائل متعددة مثل القوافل وسيارات الجيش التونسي كما بينت المصادر الفرنسية أن فرقة اليعقوبي تشتري أسلحة وترسلها إلى الجزائر، كما ألقت مصالح مراقبة التراب التونسي القبض على الجزائري معه أسلحة في يوم 5 أوت 1955، أصدرت بيانا أن جزائريا غادر تونس يوم 5 اوت 1955 على القطار متوجها إلى القلعة الجرداء حاملا معه كمية من الأسلحة لفائدة الثورة الجزائرية[1].

كما أن المنطقة الحدودية بين سوق الأربعاء وجنوب غرب فرنانة تستعمل كطريق لتهريب السلاح إلى الجزائر، حيث تم كشف قافلة من طرف الجيش الفرنسي ووقعت إشتباكات بجبل كيشي توزر إستشهد فيها تسعة أشخاص وجرح إثنان، كما تم إعتقال مجموعة من الجزائريين هم بدر الدين بشير وعلي بن محمد مكلف بجمع الأسلحة والذخيرة وإدخالها بتونس العاصمة، على بن محمد بجمع الأسلحة وإرسالها إلى المتلوي وحسن بن محمد بن مبارك وعبد الله جزائري مهنته سائق تاكسي مكلف بنقل الأسلحة من تونس إلى الجزائر[2].

كان أحمد بن بلة على إتصالات مع القيادة المصرية التي قدمت كميات معتبرة من الأسلحة التي تم تخزينها في ليبيا، التي تم نقلها بالتعاون مع أنصار صالح بن يوسف، إثر إتفاق بن بلة مع بن يوسف للإستعانة بالتونسيين لإدخال الأسلحة إلى الحدود الجزائرية التونسية، وفي 1955 أجري إجتماع تنسيقي مع كل من بشير شيحاني من الجزائر ومولاي عبد الله من المغرب والطاهر الأسود من تونس، من أجل التنسيق لخلق جهة كفاح مشتركة حيث سهلت المخابرات المصرية مهمة إحياء الكفاح المسلح بتونس وإتصل فتحي الديب بقيادة المقاومة الطاهر الأسود وضبط معه خطة لمهاجمة القوات الفرنسية وتنسيق العمل بين الجهتين التونسية والجزائرية حيث تم تمرير عدة قوافل من الأسلحة عبر الجنوب التونسي إلى مناطق الأوراس لكنها لم تكن كافية مع تزايد إحتياجات الثورة[3].

كما إتفق بن بلة والمسؤولين المصريين على تكليف بعض العناصر الليبية المتخصصة في تهريب الأسلحة لتوفير كمية من الأسلحة الحقيقية لمختلف أنحاء برقة وطرابلس، كما إنتقل بن بلة إلى طرابلس ليستلم كمية من الأسلحة وتجهيزها لتهريب مع مجموعة من الأصدقاء الليبيين، كما أنشأ شبكة جزائرية للإمداد تكلفت بمهام التسليح أشرف عليها علي محساس، حيث تقوم هذه الشبكة بالإتصال بقادة الأوراس والقاعدة الشرقية

1 حبيب حسن اللولب، التونسيون والثورة الجزائرية، ج 2، دار السبيل للنشر والتوزيع بن عكنون الجزائر، 2009، ص 21، 22.

2 حبيب حسن اللولب، المرجع نفسه، ص 26.

3 عبد الله مقلاتي، دور البلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية 1945-1962، ج 1، دار بوسعادة للنشر والتوزيع، الجزائر، ص-ص 252-254.

لتخبرهم بوجود كمية من الأسلحة لترسل مجموعة من الجنود لإدخال هذه الأسلحة للجزائر عن طريق جبال الأوراس عبر الحدود التونسية.[1]

وفي سنه 1956 بعد مؤتمر الصومام تم تعيين العقيدين بن عودة وأعمران من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ من أجل وضع تنظيمات في الخارج (تونس-القاهرة)، ففي 20 نوفمبر 1956 تم نقل كمية كبيرة من الأسلحة من مصر إلى تونس وزعها العقيد بن عودة على النحو التالي[2]:

- الولاية الأولى: 400 بندقية رشاشة مع الذخيرة.

- الولاية الثانية: 400 بندقية رشاشة مع الذخيرة.

- الولاية الثالثة: 450 بندقية رشاشة مع الذخيرة.

- الولاية الرابعة: 550 بندقية رشاشه مع الذخيرة.

- القاعدة الشرقية: 100 بندقية رشاشة مع الذخيرة[3].

لقد بلغ عدد الأسلحة التي أرسلتها القاعدة الشرقية إلى الولايات الداخلية حوالي (3017) ثلاثة آلاف وسبعة عشر قطعة سلاح (سنة 1957) أوتوماتيكية، من البندقية الرشاشة صغيرة الحجم وكبيرة الحجم وقد إستمرت هذه العملية حتى 1958 وهي السنة التي أصبحت فيها هذه المنطقة تعرف بالمناطق الحدودية[4].

كانت ليبيا عبارة عن همزة وصل بين العربي ومغربه، كما تعتبر الأسلحة التي جلبت من ليبيا أحد المصادر التي إندلعت بها الثورة، وكانت هذه الأسلحة التي تأتي من ليبيا تمر عبر خطين هما طريق الجهة الشرقية وطريق الجهة الجنوبية، يتم وضع الأسلحة في مخازن غدامس بمنطقة زرزاتي وعين أم الناس ومخزن وادي سوف الذي

1 عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة الجزائرية، 1954، 1962، ج 1، دار بوسعادة لنشر والتوزيع، ص 363، 365.

2 عبد الرحمن عمراني، التسليح والمواصلات أثناء الثورة 1956- 1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، ص 97.

3 المرجع نفسه، ص 97.

4 عبد المالك بوعريوة، محطات في معركة التسليح في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1958، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد 9، جامعة أحمد دراية، أدرار، ص 217.

كان مهم جدا حيث يعتبر مخزن وادي سوف ملتقى الشبكات الجنوبية والشمالي، كان يتم فيه عمليات تخزين الأسلحة التي تجلب من تونس وليبيا ثم تباع في الجزائر.[1]

إزدادت عمليات التسليح أكثر بعد إستقرار الجيش الوطني في التراب التونسي، حيث قدرت كميات الأسلحة المنقولة خلال الفترة الممتدة بين جانفي 1957 إلى 31 جويلية 1957 أكثر من 9 آلاف قطعة سلاح، حيث أن عدد السلاح سنة 1957 بلغ 3017 قطعة سلاح أوتوماتيكية كما أن عمليات نقل الأسلحة عرفت زيادة كبيرة بعدما حل عمر أو عمران محل أحمد مهساس على رأس لجنة جبهة التحرير بتونس، كما أصبحت عمليات التسليح منظمة من طرف جبهة التحرير في تونس بعد التنسيق مع ممثلي بورقيبة وعلى رأسهم أحمد التليلي، حيث قدم هذا الأخير لعمر أو عمران وسائل نقل تمثلت في شاحنات الحرس القومي التونسي لشحن الأسلحة العابرة للحدود الليبية التونسية ونقلها إلى مراكز التخزين بتونس حتى يتم توزيعها على قواعد الثورة الجزائرية.[2]

إن مهمة تمرير الأسلحة من الحدود التونسية إلى الولايات الداخلية نهض بها في البداية مجاهد القاعدة الشرقية وبالرغم من الصعوبات مثل الرقابة الفرنسية المشددة إلا أن القوافل المحملة بالسلاح إستطاعت بين سنتي 1957 و1958 تموين وحدات الولايات الداخلية بمختلف انواع الأسلحة حيث وصلت حتى الولاية الرابعة، ونظرا لمخاطر خط موريس جيش التحرير إتخذ عدة تدابير لإعداد وتخطيط عمليات عبور القوافل لكن هذا كلف عده خسائر مما أدى إلى تأخر وصول شحنات الأسلحة إلى الداخل[3].

كانت الحكومة التونسية تأخذ 10% من الأسلحة الجزائرية كمقابل لتمريرها إلى الحدود حيث كان هذا شرطا متفقا عليه بين الحكومة التونسية وقادة الثورة[4].

التدريب:

كان جيش التحرير في بداية الأمر تدريبهم محدود فلم يكون هناك مدربون يمكنهم تدريب غيرهم، كما كان العدد في بداية الأمر قليل حيث كانوا يعتمدون على أولئك الذين عملوا في الجيش الفرنسي، وهذا ما جعل قادة الثورة تبحث عن حل فلم تجد أمامها سوى البلدان العربية كانت أول دفعة توجهت للعراق سنة 1955 على يد

[1] محمد ودوع، المرجع السابق، ص 293.

[2] عبد الحفيظ موسم، المرجع السابق، ص. 535.

[3] عبد الله مقلاتي، دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ج 1، دار السبيل للنشر والتوزيع، بن عكنون الجزائر، 2009، ص.270.

[4] المرجع نفسه، ص. 279.

المرحوم عبد الكريم الخطابي، ثم تم فتح مدارس عسكرية في كل من مصر وسوريا والأردن وكذلك فتح مراكز على الحدود الشرقية والغربية وفي بعض الولايات الداخلية[1].

أنشات الثورة التحريرية مراكز على الحدود الشرقية لتدريب المجاهدين على حرب العصابات[2] حيث يستمر التدريب 7 أو 8 أسابيع يتم تكوينهم عسكريا لمدة 9 ساعات يوميا وفي الصباح يتم التدريب التكتيكي على إستخدام السلاح الفردي بمختلف أنواعه ومعرفة الطريقة الصحيحة لكيفية التعامل مع هذه الأسلحة كما يقوم المتربصون كل صباح بالرياضة البدنية وإجتياز الموانع الطبيعي، وكذلك كان كل متربص يحمل دفتر لتسجيل دروسا تتعلق بالإسعافات الأولية والتمريض، كانوا يتدربون كذلك على كيفية نصب الكمائن للعدو حيث يقوم الطلبة بنصب كمائن إفتراضية يتوزعون إلى عدة مجموعات صغيرة على الأرض التي سيدور فيها نصب الكمين الإفتراضي في منطقة جبلية وعرة داخل إلتوائات الجبل كما كان الطلبة يصبغون وجوههم بالوحل ويثبتون أغصان الأشجار في أخرمتهم كانوا يلبسون لباس أخضر اللون لا يميزهم من عناصر الطبيعة التي يتحركون فيها تحركا لا يجلب إليهم أنظار العدو أيضا كانوا يتدربون على تقدير المسافات التي تفصل بينهم وبين العدو الإفتراضي عندما يسددون عليه أسلحتهم التي يجب أن تصيب هدفهم سواء كان ذلك في حالة الإنبطاح على الأرض أو أخذ الرامي ومنع الرمي على ركبتيه، كما كان المتربصون يتعلمون كيفية زرع المتفجرات والألغام ويتعلمون قواعد التخريب، وبعد إنتهاء التدريب بعد مدة زمنية معينة يكون المتربصون قد أخذوا معلومات كافية عن كيفية إستخدام السلاح ومعرفة فن حرب العصابات ويكونوا قادرين على إستعمال البندقية الفردية والبندقية الرشاشة والبازوكا وغيرها من الأسلحة[3].

لقد شملت عمليات التدريب كل ما هو ضروري لتأهيل وتكوين كل المجندين الجدد من لاجئين وطلبة وغيرهم، مثل تدريبهم على إحتمال المصاعب ومواجهاتها، كالسير لمسافة طويلة على الأقدام وتدريبهم على كيفية إتخاذ القرارات الصائبة في المواقف الصعبة[4].

---

[1] مصطفى هشماوي، المرجع السابق، ص. 99، 100.

2 عرف حرب العصابات على أنها قتال تقوم به عصابات صغيرة مسلحة تعمل مستقلة عن القوات العسكرية ولا تقيد بنظام محكم، كانت جبهة التحرير تقوم في صورتين جيش ميداني ويتبع حرب العصابات وتصب هجومات على الجيش الإستعماري وفدائيين يعملون بصورة منفردة وكانت حرب العصابات التي إعتمدتها جبهة التحرير كان المجاهدون يراقبون تحركات العدو ويغتنم الفرصة المناسبة ويضعون خطة حربية هجومية لا تتجاوز ساعتين (ينظر عبد المالك مرتض، دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954- 1962، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، ص 42).

3 محمد زروال، التكوين العسكري في الثورة الجزائرية منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2018، ص 134، 140.

4 عبد الواحد بو جابر، الجانب العسكري للثورة الجزائرية (الولاية الأولى المنطقة الخامسة، الأوراس النمامشة) ص 173.

حيث يجب على كل من ينضم إلى وحدات الجيش أن يخضع لكل الأوامر والقوانين من أجل المحافظة على إستقرار الجيش ووحدته[1].

لقد تم التركيز على التنظيم العسكري منذ إندلاع الثورة التحريرية كما حاول قادة الثورة توفير كل الإمكانيات من أجل تكوين الجيش، حيث تم تكوين عدة مراكز ومدارس سرية للتدريب العسكري، حيث تم إسناد مهام التدريب إلى مناضلين لديهم خبرة وتجربة إكتسبوها من خلال مشاركتهم في الحرب العالمية الأولى والثانية وحرب الهند الصينية، كان التدريب في بداية الأمر بأسلحة الصيد والقنابل اليدوية[2].

لقد أعطت جبهة التحرير وجيش التحرير أهمية لتدريب وتكوين العسكري، حيث سخرت رجال مختصين في عده مجالات، حيث إستطاعت الحصول على نتائج إيجابية وأصبح جيش التحرير قادرا على خوض المعارك والقدرة على إستعمال الأسلحة المختلفة[3].

فقد شرع قادة الجيش في إنشاء عدة مراكز للتدريب والتكوين على الحدود الشرقية، وكما شرعوا في كيفية بدء تكوين وتدريب الجيش حيث تلقت الثورة دعما كبيرا من المناضلين الذين لديهم خبرة وتأهيلا إكتسبوه في بعض البلدان العربية أو الجيش الفرنسي[4].

كما أعطت القيادة العامة للقاعدة الشرقية أهمية كبيرة للهيكل العسكري حيث كانت مصلحة التدريب على رأس القاعدة الشرقية بفعل موقعها الجغرافي من جهة وبإعتبارها ممر هام للدعم اللوجيستيكي للولايات الداخلية، حيث أقيمت على جبالها ووديانها مراكز للتدريب تتمتع بالحصانة أشرف على تأطيرها قادة مختصون، حيث تم تأسيس أول مدرسة عسكرية في القاعدة الشرقية سنة 1956 بالنوازي بلدية الزيتون ولاية الطارف حاليا، ولكن بسبب ظروف الثورة تم نقلها إلى مكان آخر حتى لا يكتشف أمرها، كما تم إنشاء قواعد أخرى في القاعدة الشرقية تحت إشراف إطارات عرفوا بفنون القتال والتدريب المستعجل على مختلف الأسلحة ولكن بدأ إنشاء الخطوط المكهربة وتشديد الرقابة من طرف الإستعمار واجهت المراكز المتواجدة على أرض

1 المرجع نفسه، ص 136، 137.

2 أحسن بومالي، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية.....،المرجع السابق ص-ص71- 73.

3 عبد الرزاق بوحارة، منابع التحرير أجيال في مواجهة القدر، تر، صالح عبد النوري، تق، زهير ونيسي، دار القصبة للنشر، 2005، ص-ص166-168.

4 عبد الرزاق بوحارة، المرجع نفسه، ص 168.

الوطن مشاكل في عمليات التدريب وسنة 1958 تم إنشاء عدة مراكز على طول الحدود التونسية من طرف القيادة العامة للقيادة الشرقية كانت هذه المدارس قواعد خلفية للثورة يتم فيها التدريب والتكوين[1].

كان التدريب في هذه المراكز شاقا، كانت البداية بالتمارينات الرياضية ثم تليها تعليم الحروف الأبجدية حوالي ثلاث ساعات يوميا، ثم التدريب العسكري مدته ساعة فقط أما المساء يتم التدريب في شكل مجموعات على السلاح وأيضا المصارعة، وكانت التدريب يتم التعرف على الألغام وحجمها وأنواعها وكيفية إستعمالها والحقول المخصصة لها وكيفية التخلص منها وأيضا التعلم على كيفية المرور على الحقول المزروعة فيها دون إصابة إضافة إلى تدريس أنواع الأسلحة الإحيائية كالغازات القاتلة والمسيلة للدموع والخانقة كما يتم التعرف على الأسلحة النووية وكيفية تأثيرها وكيفيه الوقاية منها[2].

وعندما تعرفت قيادة الأركان على الأسلحة الحديثة قامت بإنشاء مجموعة من الضباط من أجل تدريبهم على خصائص الهاون 120 كلم، ويتم في هذه المجموعة التعرف على نوع العتاد وعمليات الفك والتركيب وأنواع الذخيرة والتعرف على كيفية الرمي والتسديد وكيفية تسجيل زوايا الإرتفاع المطابقة لمدى الأهداف[3].

كما سهر القائمون على التدريب العسكري في مركز باجة بتكوين المتربصين حول التأهيل العسكري وإكتسابهم فن الحرب وفن العصابات الذي يشمل تدريبات أولية كالإنضباط الثوري، كما قدم هذا المركز دروس متنوعة جمعت بين الجانب النظري والتطبيقي، وتكوين الجندي سواء بالبذلة العسكرية أو المدنية وكذلك إجراء التدريبات العسكرية كالسير الفردي والجماعي والتحية الفردية والجماعية وأيضا التدريب على إستعمال الأسلحة بمختلف أنواعها وكيفية تفكيكها[4].

شمل أيضا التدريب على الألغام والحقول المخصصة لها والعلامات الدالة عليها وكيفية التخلص منها وإختراقها دون الإصابة كذلك التدريب على كيفية صنعها وإلى غير ذلك، كما كانت تكوين مفصل كالتالي:

- الإعازات العسكرية يتعلق التدريب بـ: الإنضباط الطاعة والتحية...

- حرب المدن: يتضمن مسألة العمليات الفدائية وكيفية تنظيمها.

1 طاهر جبلي،.... المرجع السابق، ص 121، 122.
2 هيبي عمران، المرجع السابق، 68.
3 المرجع نفسه، ص 69.
4 عيسى حمري المرجع السابق، ص. 1204.

- التخريب: يعتمد على البارود التقليدي والبارود الحديث وهو عبارة عن متفجر يصنع من عجينة الديناميت ويعمل لها شريط تشتعل بالكهرباء.

- الكمين: يتم تدريسهم حول أنواع الكمين وكيفية ضبطها وكيف يتم توزيع الجنود حتى لا يصيب بعضهم البعض...

- الهجوم: وفيه يتم كيفية التنظيم وإيجاد إتصال أو مخبر يجمع المعلومات الكافية حول عدد قوات الجيش الفرنسي والمكان الذي يسلكه عدد الشاحنات والتسليح...

- الإشتباك: خلال عملية التمشيط[1]

- فك وتركيب الأسلحة: التدريب على كل أنواع الأسلحة المختلفة...

- العبوات الناسفة: يتم تدريبهم على كل الألغام وكيفية إستخدامها...

- الإسعافات الأولية: طريقة تضميد الجريح وتوقيف الدم والأدوية الضرورية أيضا تجاوزت هذه المدرسة الجانب السياسي حيث تضمن فهم برنامج الثورة من خلال شرع بيان نوفمبر 1934 وهياكل الثورة وغيرها كما تضمن الجانب الديني والنفسي[2].

المدرسة الحربية لإطارات جيش التحرير الوطني بالكاف (تونس) كان المتربصون يتلقون فيها دروس نظرية وتطبيقية لتكوين الجندي هيئة وهنداما سواء باللباس العسكري أو المدني يتعلمون كيفية إلقاء التحية بواسطة السلاح أو بدونه والتدريبات العسكرية بأنواعها والعلاقات التي تجمع بين الجندي بأخيه الجندي وبقادته وكذلك يتدربون على كيفية الدفاع عن النفس سواء كانوا بالسلاح أو لا وكذلك التدريب على كيفية إستعمال الأسلحة بمختلف أنواعها من تركيب وفك ودراسة أنواع الخراطيش المختلفة وقدرة أنواع الأسلحة في الميدان في المساحات الطويلة والقريبة، كما يتدربون على الألغام وكيفية إستعمالها كما يتلقون دروس على الأسلحة الإحيائية حيث يدوم التدريب في هذه المدرسة حوالي خمسة أشهر[3].

وفي أواخر 1958 م أنشئت مدرسة ملاق المتخصصة في الألغام حيث كان التدريب فيها مخصصا من أجل إختراق خط موريس وأيضا الألغام المضادة والألغام المفخخة حيث سميت مدرسة الألغام والمفرقعات[4]، جمع

1 عيسى حمري، المرجع نفسه ص .1206.
2 المرجع نفسه، ص .1207.
3 بجاوي المدني بن العربي، مرجع سابق، ص.25، 28.
4 بوبكر حفظ الله، نشأة و.....، المرجع السابق، ص 90، 91.

في هذا المركز مجمل عمليات الإعداد العسكرية المختلطة، حيث أعد ما يزيد عن خمسة ألاف رجل في مختلف الإختصاصات العسكرية[1].

المبحث الثالث: شبكات وطرق تهريب السلاح.

شكلت ليبيا قاعدة لتوزيع السلاح نحو الجزائر إما بالتهريب عن الجهة الجنوبية مباشرة أو عبر تونس حيث تم وضع تنظيم خاص تابع لجبهة التحرير تحت إشراف محمد الهادي[2] وتتكون من الفروع الآتية:

قاعدة التسليح بغدامس: وهو المركز التقليدي للتهريب حيث تدخل القوافل إلى الجزائر عبر وادي سوف.

- قاعده التسليح بانالوت: هي نقطة الإنطلاق عبر الطرقات التي توصل إلى شط الجريد والذي يوصل بدوره مباشرة إلى بئر العاتر ونقرين.

- قاعده التسليح بزاورة: حيث تنقل الأسلحة إلى تونس برا عبر سلسلة مطامطلة أو عبر البحر على متن جملين أو ثلاثة تحت قيادة حوالي 10 رجال[3].

ومن أهم المناطق أيضا لتهريب السلاح والأكثر نشاطا على الحدود التونسية الجزائرية نجد سوق الأربعاء-الكاف-تاجروين-القصرين-ثلابت[4].

كما كانت قوافل التسليح تسلك بعض الطرقات الشمالية عبر جبل الدير وعين الكرمة مرورا بجبل بني صالح وحمام دباغ والبابور وتكسانة نحو الولاية الثالثة وقد كانت تستخدم قوافل البغال لحمل الذخائر في أول الأمر، إلا أن التجربة لم تنجح وتكتشف بسرعة، كانت للولاية الأولى علاقة بالولاية الثانية والثالثة والرابعة والسادسة وتتمثل هذه العلاقات في الوفود المتعلقة بالبريد للإتصالات وأيضا دوريات سلاح حيث كانت دوريا الأسلحة.

تنطلق من الولاية الثانية والرابعة والسادسة تمر بالولاية الأولى متجهة إلى الحدود سالكة المنطقة الأولى ثم الثانية إلى السادسة ثم الحدود التونسية أو المرور بالمنطقة الأولى ثم الثانية ثم الرابعة ثم الخامسة بجنوب

1 خالد نزار، يوميات الحرب، ساره سعيد اللحام، منشورات آنيبا، الجزائر، د.س.ن، ص. 243.
2 محمد الهادي كان مساعدا لعماره بن عوده، مسؤولا عن ناحية القالة، ثم توجه إلى تونس في 1955 من أجل البحث عن السلاح، ثم توجه إلى ليبيا وأصبح مسؤولا على مكتب طرابلس، كان وسيط بين بن بله في الخارج والقاعدة الشرقية والولاية الأولى عبر ليبيا وتونس ومصر (الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص، 314).
3 حفظ الله أبو بكر، التسليح.... المرجع السابق، ص. 78.
4 حفظ الله أبو بكر، التطورات العسكرية بمنطقة تبسة إبان الثورة التحريرية من خلال أرشيف ما وراء البحار، سوهام للنشر والتوزيع، الجزائر، 2017،ص 88. 98.

القاعدة الشرقية إلى الحدود التونسية، أما طرق الدوريات الخاصة بنقل السلاح عبر الولايات فهناك مسالك رئيسية حسب مناطق الولاية الأولى[1].

كما كان السلاح الذي يأتى من مصر كان كله يجمع في الإسكندرية ومن الإسكندرية كان هناك خط إنجليزي قديم يربط بينها وبين السلوم والسلوم عبارة عن محطة مخربة تم ترميمها فكل القوافل التى تسير ليلا تأتي إلى هذه المحطة للراحة حتى الليلة القادمة[2].

أشرف العقيد مولود يحي على توصيل مجموعة من الشاحنات من ميناء زوارة ثم تم إيصالها إلى الجزائر كانت أغلبها أسلحة خفيفة يسهل نقلها وإستعمالها من قبل الثوار حيث تم نقل هذه الأسلحة في الفترة الممتدة من 8 فيفري 1955 إلى غاية 1955/12/19، تم تفصيل المساعدات في الجداول (ينظر قائمة الملاحق)[3].

حيث تشكلت مجموعة من الضباط والشرطة التي أشرفت على إيصال المساعدات من ليبيا إلى الجزائر، كانوا أعضاء اللجنة يقومون بتفريغ الشاحنات القديمة من ميناء مرسي مطروح بمصر ثم يتم إيصال جميع المعدات والأسلحة والذخيرة برا بواسطة قوافل من الإبل والبهائم عن طريق غدامس بسكرة، وبعضها عبر طريق زوار، الوطية، العسة وبعضها عن طريق البحر بواسطة القوارب[4].

كان الطريق بين شرق الأربعاء وجنوب غرب فرنانة يستعمل كطريق لتهريب السلاح إلى الجزائر حيث تم إكتشاف قافلة من طرف الجيش الفرنسي ووقع اشتباك إستشهد منهم 9 اشخاص خمسة جزائريين وأربعة تونسيين كما كان السلاح الآتي من مصر يتم عبر الصحراء الليبية حيث ثم ضبط عدة قوافل بالتراب التونسي كما كان المهربون للأسلحة يسلكون طريق مدنيين إلى الرديف في إتجاه قابس والقطار وقفصة في إتجاه قابس الحامة المنصف والكريب، وهناك مجموعات أخرى تأتي من صفاقس في سيارات الحرس الوطني قاصدا تابلات عبر سبيطلة والقصرين[5].

كما يوجد أربعة طرق أخرى لتمرير الأسلحة تستعملها قوافل البدو الرحل، الأول يمتد من طول الساحل يخترق الكثير من المستنقعات التي بلغ الماء فيها إلى طرق حزام الرجل ويصل إلى واحدة بن قردان أما الثانية في

[1] بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص. 252.

[2] عبد الرحمن بن عطية، المرجع السابق، ص. 109.

[3] بسمه خليفة أبولسين، الليبيون والثورة الجزائرية، دار الرائد للكتاب، الجزائر ص. 134.

[4] المرجع نفسه، ص. 149.

[5] حبيب حسن اللولب، المرجع السابق، ص. 23-24.

الناحية الجنوبية إلى نطاوين والثالث طريق ضيق وهو الأكثر إستعمالا من غيره يمر حذو التلال الحجرية لجبال مطامطة يوجد فيه الصخور والمنعرجات الجبلية والرابع طريق اقصى الحنوبي غدامس أيضا تم التهريب عبر البحر حيث تمت مشاهدة سفينتين من قرقنة متواجدتين جرجيس قامت بتهريب الأسلحة من زوارة (ليبيا) إلى الشمال التونسي، حيث أن عملية التهريب تنطلق من ميناء طرابلس الغرب حيث تقلع المراكب والسفن و الزوارق لتنقل الأسلحة وتنزلها في سواحل مجهولة في الجزائر[1]. كما كانت هناك ثلاث مسارب لتمرير السلاح:

1-مسرب جزيرة جربة السواحل التونسية تستعمل فيه زوارق صغيرة.

2-مسرب زوارة في ليبيا وهناك يتم نقل السلاح عن طريق بن قردان في إتجاهين بوسائل مختلفة إلى سوق أهراس[2].

أو بواسطة الجمال عبر ممر الجرف في أقصى الجنوب بإتجاه ولاية الأوراس.

3-بواسطة الشاحنات الضخمة مباشرة من مصر عبر ليبيا وتونس ومن تونس يهرب بواسطة الجمال عبر الصحراء بعد غلق ممر سوق أهراس[3].

أيضا كانت هناك ثلاثة طرق رئيسة لتهريب عبر تونس للجزائر:

1-ناحية قفصة، ثلابت، أم علي كان السلاح يتم عبر الشاحنات.

2-ناحية القفصة والجريد التونسي والجبل الأبيض، بئر العاتر والصحراء ونحو الأوراس.

3-عبر الطريق الصحراوي، وادي سوف[4].

كما أن الأسلحة كانت تمر عن طريق البحر من خلال ميناء الصيد الصغير بزوارة البحرية غرب طرابلس بالقرب من الحدود التونسية ثم تعبر بعد ذلك الحدود التونسية في قوافل جمال عبر مسالك بعيدة عن الرقابة يتم وضعها مؤقتا في تكنة فرجمولة (راس الطابية) التونسية، ثم يتم نقلها إلى المعسكرات قرب الحدود الجزائرية ثم يتم إيصالها للداخل كانت تتم الإستعانة بصيادي الأسماك لتجاوز العدو عند الحدود الليبية

1 المرجع نفسه، ص. 27-28.
2 مراد صديقي، الثورة الجزائرية عمليات التسليح السرية، تر أحمد الخطيب، دار الرائد للكتاب، الجزائر، ص. 49.
3 مراد صديقي، المرجع نفسه، ص، 49.
4 بوبكر حفظ الله وآخرون، المرجع السابق، ص. 98.

التونسية، أو مع تعاون مع مصدري البضائع في إتجاه الجزائر، يتم تخزين الأسلحة داخل صناديق الفواكه أو الفول السوداني وغيرها من البضائع حتى تصل إلى الجزائر[1].

كما تم تخصيص مطارين بجنوب ليبيا وطائرتين من أجل نقل الأسلحة إلى صحراء الجزائر، حيث تم وضع مطار بلدة نالوت ومطار آخر يقع جنوب قزان تحت سلطة جبهة التحرير كما تم وضع طائرات من نوع داكوتا DAKOTA كونها صالحة للتسرب بين الجبال ولا يمكن للفرنسيين كشفها، وتحمل تلك الطائرات السلاح بعد وصوله إلى الحدود اللبيبة جوا بواسطة مصر وعن طريق ليبيا فقط تلفت ثورة التحرير السلاح جوا[2].

لقد كانت أول عملية نقل الأسلحة عن طريق البحر كانت بواسطة اليخت دنيا ثم تم نقل عمليتين بعدها وكان ذلك سنة ،1955 حيث تم إنزال الأسلحة في الصحراء[3].

ثم توالت الشحنات تصل برا يستلمها رجال دفاع برقة من السلوم وينسقون مع الضباط الذين يستلمون الشحنات الحدود البرقاوية الطرابلسية ويتم وضعها في مخازن آمنة مخصصة لذلك ثم يتم نقلها بواسطة رجال أحمد بن بلة إلى الجزائر، إستمر الأمر في سرية إلى غاية سنة تقريبا[4].

كانت الأسلحة التى تدخل إلى الجزائر متنوعة أغلبها أتت من الدول الأوروبية الإشتراكية أو يتم شراؤها من السوق السوداء تنقل عن طريق البحر في الموانىء المصرية ثم بعد ذلك في الموانىء الليبية ثم يتم تخزينها إما في مزارع أو في بعض الأماكن التي تكون ملك لليبيين التي أصبحت تابعة للثورة الجزائرية وبعد ذلك يتم نقلها إلى الجزائر[5].

وبالرغم من إشتداد الرقابة الفرنسية غبر أن الحدود الليبية التونسية شهدت نشاط كبير في تزويد الثورة الجزائرية بالأسلحة، حيث تمت عمليات نقل الأسلحة بنجاح وبكمية كبيرة وقد تم تهريب السلاح بدفعات وبحرص كبير[6].

حيث أن هذه التنقلات أثارت الشك لدى رجال المخابرات البريطانية حيث أرسل قائد الشرطة الليبية بإرسال مجموعة من الوحدات الأمنية المشتركة بين ليبيا وبريطانيا بحجة المناورات لكن الهدف هو كشف عمليات

1 عبد الحفيظ موسم، المرجع السابق، ص. 534.

2 وهيبة سعيدي، الثورة الجزائرية ومشعلة السلاح ،1962-1954 دار المعرفة باب الوادي الجزائر، 2009، ص 79.

3 روبير ميرل، مذكرات أحمد بن بلة، تر، العفيف الأخضر، دار الآداب، بيروت ص، 98.

4 مصطفى أحمد بن حليم، صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي، ص 365.

5 محمد ودوع، الدعم الليبي للثورة الجزائرية...، المرجع السابق، ص 301.

6 فتحي الديب، عبد الناصر وثورة الجزائر، دار المستقبل العربي، القاهرة، ص 175.

التهريب، لكن فشل وحاول تفتيش المنطقة التي كانت محل الشك، لكن تم توقيف عمليات التفتيش بواسطة عبد الحميد بن درنة[1].

عندما تم تعيين محساس مسؤولا على قاعدة تونس أدخلت كميات هائلة من الأسلحة إعتمد في إيصالها على ثلاث واجهات:

منطقة الحدود الليبية التونسية:

أعتبرت هذه الواجهة مركزا رئيسا لتهريب الأسلحة بإستخدام قوافل الإبل التي تمرر الأسلحة بالقرب من مدنين التونسية وتأتي فرق الحيش الوطني وتدخلها إلى الجزائر.

الواجهة البحرية:

نظمت شبكة بحرية لنقل السلاح من جزيرة ثروة (ليبيا) الى جرجيس (تونس) غير أن هذه الشبكة توقفت بعد حادثة آتوس.

الطريق الصحراوي عبر الجنوب الليبي:

ترسل قوافل الإبل من طرابلس إلى غدامس وتدخل الأسلحة إلى الصحراء الجزائرية، رغم مشقة الطريق وتعرضه لكمائن الفرنسيين غير أنه تم عبره إرسال دفعات متعددة[2].

أمثلة عن التهريب السلاح عبر البحر:

- في 28 فيفري 1956 رست سفينة إيطالية (سانتا ماريا) في شواطىء طرابلس كانت محملة بكمية كبيرة من الأسلحة مصدرة من يوغسلافيا.

- في يوم 1956/03/15 رسى زورق إيطالي يدعى (أوندونيا) في طرابلس كان يحمل 109 صندوق من الأسلحة.

- في 1956/04/29 غادرت السفينة المصرية الإسكندرية يوم 10 أفريل محملة بكمية من الأسلحة والذخيرة تم إفراغ الحمولة بمدينة زوارة بليبيا ثم تم نقله عبر الشاحنات.

1 المرجع نفسه، ص 176.
2 عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 369-371.

- في 1956/05/14 أشارت تقارير بأن سفينة البانية أفرغت حمولة في بوسعيد على بعد 30 كلم شمال غرب زوارة، كانت تحمل رشاشات مضادة لطيران تم نقلها للجزائر.

- في 1956/05/21 أشارت التقارير أن سفينة إيطالية تسمى سانتى رست بشاطىء طرابلس محملة بـ 120 صندوق سلاح.

- كما أشارت التقارير الفرنسية يوم 1956/08/28 أن سفينة إيطالية قدمت إلى ميناء طبرقة يوم 24 أوت 1956 حمولة من الأسلحة تمثلت في 50 بندقية حربية و70 مسدس رشاش صنع إيطالي وقد تكفل أعضاء من حزب الدستوري بنقله إلى تونس عبر الشاحنات ثم تهريبه إلى الجزائر عبر الحدود الشرقية[1].

المبحث الثالث: ضرب وحدات الجيش الاحتلالي على الحدود (معركة عين الزانة نموذجا)

قام جيش التحرير الوطني المتمركز على الحدود بعدة عمليات عسكرية ضد العدو فقد كانت تقوم بالإشتباكات والمعارك ضد القوات الفرنسية المكلفة بالتصدي لعمليات الإختراق حيث أكدت المصادر أن جيش الحدود في 1959 صار قويا حيث إعتمد جيش الحدود في مواجهة العدو وتكثيف العمليات العسكرية والإعتماد على حرب العصابات دون المواجهة والإشتباك المباشر وإعتماد الكمائن أيضا، لقد إعتمدوا هذه الإستراتيجية لتحقيق الإنتصارات بأقل الخسائر[2].

لقد كانت الوحدات القتالية المنتشرة في المراكز بالحدود الشرقية تقوم بشن العمليات العسكرية بالضرب نحو الداخل حيث قامت بعدة عمليات هجومية على المراكز الفرنسية المتواجدة بالحدود من بينها الإشتباكات التي وقعت قرب قامبيطا ونواحي لافريدير وغيرها من الإشتباكات، إنطلقت معارك الحدود في أواخر 1957 كانت أشهر قادتها العقيد طاهر زبيري، السبتي بومعراف، عبد الرحمان بن سالم، ومن أشهر هذه المعارك الهجوم على مركز عين الزانة الذي تم تخريبه كليا[3].

الهجوم على مركز عين الزانة 14 جويلية 1958:

1 بوبكر حفظ الله، ص 100-106.

2 عمران هيبي، جيش الحدود في مواجهة الخطط العسكرية الفرنسية منطقة الحدود الشرقية الجزائرية 1926-1957، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة العربي التبسي ،2020 ص 239.

3 المرجع نفسه، ص 240-241.

يقع مركز عين الزانة على إرتفاع 1400 م على سطح البحر ويفع على بعد 10-15 كم عن الحدود التونسية يتكون من أربع مباني: مبنى المنارة، مبنى وحدة الكوموندوس، مبنى القيادة، مبنى الشؤون الأهلية[1].

قررت قيادة القاعدة الشرقية شن عملية عسكرية على مركز غين الزانة نظرا لأهميتة الإستراتيجية حيث يحده من الجهة الغربية جبل بني صالح، من الجهة الشرقية الحدود التونسية، ويعتبر نقطة مراقبة لبقية المراكز الفرنسية وأيضا محطة أنظار لهم ومن أكبر المراكز يحتوي على أسلحة حديثة ومتطورة[2].

في 13 جويلية الساعة التاسعة ليلا بدأت عملية الهجوم حيث إحتلت كل فرقة موقعها وحاصروا كل مباني المركز بالمدافع والبازوكا والمدافع الرشاشة والقنابل اليدوية[3].

تم الهجوم على كل المباني في نفس الوقت:

الهجوم على مركز ضباط الشؤون الأهلية:

بدأ الهجوم صباح 14 جويلية، تم إطلاق نيران المدافع، ثم بدأ تصدي العدو للهجوم إستمر تبادل إطلاق النار بين الجيش الفرنسي وجيش جبهة التحرير حتى الساعة الثالثة تقريبا انقض المجاهدين على الفرنسيين مستعملين البازوكا كسروا بها مقاومة الفرنسيين ثم فتح أحد المجاهدين باب المركز الرئيسي ثم تقدم الصف الثاني وقام بتدمير الأسلاك الشائكة زحفا حتى تم إحتلال المركز، وعندما تم تطويق المركز من كل الجهات دخل المجاهدين وحملوا الأسلحة والذخيرة كما تحصلوا من مكتب الصاص على وثائق مهمة وبندقيتين حربيتين وكمية من الألبسة ومسدس وراديو، كما أنزلو العلم الفرنسي ووضعوا مكانه العلم الجزائري حيث إستشهد إثنين و7 جرحى في هذه العملية[4].

الهجوم على المنارة:

«إنطلقت نيران المدافع الرشاش ومدفع عيار 57 ملم تقدمت دبابة في إتجاه مدفع الرشاش وأشعل سائقها الضوء في وجه رامي الرشاش ثم تقدم نحوه وطلب منه الإستسلام فأجابه الرامي بدفعة من نيرانه فجرت

1 عبد الحميد عوادي، معركة سوق أهراس أم المعارك 26 افريل 1954-1962، دار العلم والمعرفة، مليلة، الجزائر، 2008، ص 40.

2 بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص 217.

3 محمد الصالح الصديق، الجزائر بلد التحدي والصمود، موفم للنشر، الجزائر 2009، ص 130.

4 تابليت عمر، القاعدة الشرقية نشأتها ودورها في الإمداد وحرب الإسترزاق، دار الألمعية، الجزائر، 2011 ص 163-164.

الدبابة ثم تقدمت مصفحة فأحرقها مدفع 56 وأعقبتها سيارة بها أربعة جنود دمرها المدفع الرشاش وقتل كل ركابها، تمكن المجاهدين من دخول المبنى ووجدوا جثث من بينهم نقيب وملازم أول»[1].

الهجوم على مراكز الكوموندوس:

«بعدما إحتلت الفرقة موقعها بدأ إطلاق النار حيث كان المركز محاطا بالأسلاك الشائكة التي دمرها المجاهدين، ثم القضاء على العدو بعد 10 دقائق تم إحتلال المركز وتحصلوا على عدد من الأسلحة ووجدوا عدد من الجثث أصيب ثلاثة مجاهدين بجروح خفيفة ويوجد شهداء»[2].

الهجوم على مبنى القيادة:

«بعد تمركز القوات المكلفة بالإقتحام في مكانها صدرت إشارة البدء فأطلق المجاهدون النيران وتم قذف قنابلهم على مبنى القيادة حت إندلعت النار في البناء، منعت دخول المجاهدين ثم قام المجاهدين بتدمير جميع الملاجىء الأرضية المحصنة كما إلتهمت النيران مخازن الذخيرة ومستودعات الوقود ومدفع هاون عيار (120 مم) وقتل 160 جندي فرنسي[3].

لم يقوم العدو بأي ردت فعل مباشرة حيث تمكن المجاهدون الفرصة ودمروا مدرعتين نصف مزنجرتين (هاف تراك) مسلحة كل واحدة فيها ثمانية مدافع رشاشة.

لقد كان المواطنون الموجودون بالقرية (عين الزانة) يتابعون المعركة وعندما شاهدوا المركز تحول إلى أكوام من الأنقاض والرماد أقبلوا على المجاهدين من أجل مساعدتهم وعلاج الجرحى وأقاموا لهم المآدب فرحة بهم.»[4]

كانت عملية الزانة ناجحة لأن جيش التحرير نظم في نفس الوقت مجموعة من الهجمات على جميع المراكز القريبة منه مثل بوحجار وعين الكرمة وغيرها، ولهذا لم تتمكن هذه المراكز من تقديم الدعم، لقد برهن المجاهدين في عملية الهجوم على عين الزانة حسن إستخدامهم لتقنيات الأسلحة الحديثة وإستخدامهم بكفاءة ومهارة عالية[5].

1 المرجع نفسه، ص 165.
2 المرجع نفسه، ص 165-166.
3 مصطفى طلاس، الثورة الجزائرية، تق، بسام العسلي دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، الجزائر، 2010، ص 161-162.
4 بسام العسلي، جيش التحرير الوطني، دارالنفائس للنشر والتوزيع، الجزائر 2010، ص 167.
5 بسام العسلي، المرجع السابق، ص 167-168.

تم تدمير كل مركز وقتل كل من فيه في مدة دامت حوالي أربع ساعات وبعد إنتهاء الهجوم تم رفع العلم الجزائري فوق بقايا المبنى كما تم غرس علم آخر في الأرض ثم وقف المجاهدين في صف وقدموا التحية للعلم تعبيرا عن فرحتهم وتحقيق نجاحهم وتحقيق هدفهم في إرعاب الجيش الفرنسي[1].

نستخلص من هذا الإنتصار عدة نتائج منها تطور جيش الحدود على المستوى التنظيمي، كما أكد فعالية مستواه القتالي بعدما أقام العديد من المراكز التدريبية على الحدود للتحكم في تقنيات الحرب الحديثة وإستخدام الأسلحة المتطورة وتركيب وتفكيك الألغام[2]

1 محسن لحسن زغيدي، العلم الوطني الجزائري دلالات رمزية ومسيرة نضالية، دار هومة، بوزريعة، الجزائرية، 2015، ص174-175.

2 بوبكر حفظ الله، نشأة....،المرجع السابق، ص 218.

الفصل الثالث

موقف السلطات الفرنسية من جيش الحدود

الفصل الثالث:موقف السلطات الفرنسية من جيش الحدود

المبحث الأول: غلق الحدود عسكريا

المبحث الثاني: الضغط على الحكومة التونسية

المبحث الثالث:استخدام مبدأ حق المتابعة داخل التراب التونسي.

المبحث الأول: غلق الحدود عسكريا.

لقد حاولت السلطات الاستعمارية منع الإمداد بالسلاح بشتى الطرق من بينها غلق الحدود عسكريا،بوسائل مختلفة.

-الأسلاك الشائكة .

حاولت السلطات الفرنسية منع الإمداد من الجهة الشرقية قامت بتطويق القرى و المداشر و المدن بالأسلاك الشائكة امتداد من الحدود الشرقية و الغربية وصولا إلى الصحراء و دعمت هذه الأسلاك بمراكز مراقبة و أجهزة تقنية متطورة لرصد تحركات المجاهدين و اعتراض قوافل الإمداد و التسليح[1] ثم تنصب شبكة الأسلاك الشائكة على مسافة 60/50 كلم أمام مواقع المنشاة حيث تم نصب حقل ألغام مضاد للدبابات و نقل ألغام مضادة للمنشاة تدعم الشبكة نفسها بفخاخ و ألغام مضادة للأشخاص لمنع الجيش من الاجتياز كما تم دعمه بألغام منيرة تتفجر و تضيء المكان إذا حاول احد اجتياز الشبكة أو قطع أسلاكها.[2] وهي ثلاثة أنواع :

-الشبكة العادية : تنصب في الأرض يكون ارتفاعها 120 و عمقها من 1.5 إلى 3 متر و تنصب في مناطق حول المعسكرات و المطارات و تدعم من الجانبين بأسلاك شد و بشبكة عادية .

-الشبكة المنخفضة: تنصب في الغابات و المناطق المغطاة بالأعشاب و تحت الماء على الشاطئ، ترفع على سطح الأرض بحوالي 30 إلى 40 سم، تميز بإمكانية إخفاؤها.

-الشبكة العالية: يكون ارتفاعها على سطح الأرض 160 إلى 180 سم، و عمقها حوالي 1.5 إلى 3 متر . تنصب حول المعسكرات و المطارات و تدعم بأسلاك شد و شبكة عادية.

و أيضا بالإضافة إلى هذه الشبكات هناك شبكات متحركة قابلة للطي في شكل اسطواني يبلغ طولها حوالي 10 م و قطرها من 70 إلى 90 سم.[3]

خطي شال و موريس :

عمران هيبي، المرجع السابق، ص158. 1

2أعمال الملتقى الوطني حول الثورة الجزائرية و إشكالية التسليح، عبد الغني حروز،السياسة الفرنسية في الحد من التسليح و إستراتيجية الثورة في مواجهتها (خطي شال و موريس)، جامعة محمد بوضياف المسيلة، ص 275.

3سامية بن فاطمة،سياسة الأسلاك الشائكة الفرنسية و انعكاساتها على مسار الثورة 1954-1962، دفاتر المخبر، مجلد 16، العدد01، جامعة الجلفة، الجزائر، 2012، ص.80.

فكرة إنشاء خطي شال و موريس :

كانت فكرة إنشاء خطي شال و موريس منذ عهد الجينيرال-خانكسان-قائد منطقة الشرق القسنطيني،كانت هذه الفكرة سوف تطبق في الهند الصينية في الفيتنام لكن لم تنطبق آنذاك ، حيث أن هذه الفكرة بقيت حتى تم تطبيقها في الجزائر على يد أندري موريس وزير الدفاع في حكومة بورجيس مونوري الذي اقترح إنشاء خط مكهرب لعزل الثورة عن القواعد الخلفية من الجهة الشرقية و الغربية.[1]

-ظروف إنشاء الخطين

قبل بدء عملية إنشاء الخطين اجرين دراسات مسحية في كل الأماكن التي يمر عليها الخطان، تم تحديد المعالم و رسم الحدود و نطاقها على الخرائط،حيث أسندت مهمة انجاز الخطين إلى وحدات الهندسة العسكرية و العملاء و المساجين و أيضا بعض المدنيين تحت الضغط.[2]

جندت فرنسا كل الإمكانيات للقضاء على الثورة، حيث أنها اعتبرت إنشاء خطي شال و موريس وسيلة فعالة للقضاء على تنقل المجاهدين و الإمداد بالسلاح و ضمن هذا الإطار قامت فرنسا بناء سد مكهرب بعدما قامت بعدة دراسات، ثم أسرعت في انجاز خط موريس في إطار منظم و دقيق حيث يبدأ العمل صباحا تحت رقابة العساكر الفرنسيين، حيث تم وضع ثلاثة مجموعات على رأس كل مجموعة رئيس فرع يحسن اللغة الفرنسية كلفت المجموعة الأولى بتموين العمال مثل الاسمنت، الأعمدة، القضبان،...، و المجموعة الثانية بالحفر في الأماكن السهلة و الوعرة ، أما المجموعة الثالثة كلفت بوضع الأسلاك الشائكة و مدها أما الألغام و الكهرباء يتم وضعها جنود فرنسيين كما تم إنشاء عدة ورشات من اجل الإسراع في عملية الانجاز.[3]

خط موريس:

أنشأ خط موريس بأمر من الجينيرال أندري موريس، حيث تم إنشاء حواجز شائكة و مكهربة على طول الحدود الشرقية بدأت عملية الانجاز سنة 1956 حتى 1957 و بعد أن قام الجينيرال بالاطلاع على المكان الذي سيقام فيه المشروع و الأماكن التي يمر عليها ، وفيها بعد حمل هذا المشروع اسم <<الوزير أندري

---

[1] الطاهر سعيداني، المرجع السابق، ص 129

[2] جمال قندال، خط موريس و شال على الحدود الجزائرية التونسية و المغربية و تاثيراتها على الثورة الجزائرية 1962،1957، دار الضياء للنشر و التوزيع، الجزائر، 2006، ص44.

[3] عبد الواحد بوجابر، المرجع السابق، ص.ص، 249-252.

موريس>>[1] أقيمت هذه الأسلاك من اجل منع المجاهدين من دخول الجزائر و تمرير السلاح و هي عبارة عن (الأسلاك المكهربة) عدة خطوط سلكية تتسع بحوالي مئة متر عرض، حيث تمتد من البحر إلى الصحراء، تتوسطها مراكز الجنود مجهزة برادارات و أجهزة الكترونية و سلاح ثقيل، أصبحت هذه الأسلاك عبارة عن جدار من نار و أصبح مقبرة لعدة مجاهدين.[2]

يبلغ طوله حوالي 500 كلم يمتد على طول الحدود التونسية الجزائرية و تعلو أسلاكه مترين و خمسون، تنير طريقها كاشفات للنور مزودة بمنبهات تحدد عملية قص السلك المكهرب ، تطلق المنبهات أصوات مباشرة تطلق المدافع الثقيلة آليا نيرانها صوب المكان المحدد، يحمي الخطين حوالي 80 ألف عسكري.[3]

يمتد خط موريس من الشرق بداية من عنابة قرية بن مهيدي يوازي الحدود التونسية ب 20 كلم، و يمر بالذرعان و يمر نحو الجنوب الغربي مارا غرب بوشقوف و شيحاني و يقطع جبال مجردة و هنا ينقسم إلى فرعين لحماية السكة الحديدية و تأمين الخيرات المستنزفة و ضمان وصولها لأوروبا لفائدة فرنسا، ثم يصل إلى المشروحة و يمر بسوق أهراس و التاورة و مداوروش و العوينات و مرسط و تبسة و عندما يصل إلى الكويف و بكارية و الماء الأبيض و أم علي و بئر العاتر و نقرين اقترب أكثر من الحدود التونسية لينتهي عند شط الغرسة حيث تم وضع نظام دفاعي متكون من رادارات و مدفعية، على الشطر الأخير من خط موريس .[4]

خط شال:

تم إنشاء خط شال بداية من مارس 1959 من أجل تفكيك نظام جيش التحرير في الجبال، و هو الخط الثاني على الحدود الشرقية ثم وضعه خلف خط موريس لتدعيمه من الشمال إلى الجنوب أخذ هذا الخط اسم من وضعه <<شال موريس>> قائد القوات الفرنسية آنذاك.[5]

---

[1] الطاهر سعيداني المرجع السابق،ص 130.

[2] زهير احدادن،المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1962،1954،مؤسسة احدادن للنشر و التوزيع،الجزائر،2007،ص،،52،53.

[3] علي كافي،من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946،1962،دار القصبة للنشر و التوزيع–حيدرة–الجزائر،ص،220.

[4] محمد عجرود،أسرار حرب الحدود 1957،1958،منشورات الشهاب،الجزائر،2014،ص،65.

[5] عبد الواحد بوجابر، المرجع السابق، ص 260.

يمتد خط شال خلف خط موريس شرقا،يمر بأم الطبول مرورا بالعيون شرق القالة ثم رمل السوق و عين العسل إلى الطارف ليصل إلى بوحجار و سوق أهراس ثم يتحول نحو سيدي أحمد مرورا بالمريج و نقرين حتى وادي سوف مرورا بسوق تبسة حيث تتراوح المسافة بين الخطين من 70 و 9 كلم أي تتسع و تضيق.

يتكون خط شال من خط مكهرب قوته 30 فولط، و يتكون من أسلاك يبلغ طولها حوالي مترين تغطيها أسلاك شائكة.[1]

حيث قام الجينرال<<موريس شال>> بالإشراف على انجاز هذا الخط، ينقسم إلى جزئين جزء من الشرق إلى غاية الحدود التونسية و يعود على شكل دائرة مرتبطا بالجزء الثاني يمتد إلى الجنوب ملتقيا بخط موريس بسوق أهراس .[2]

و في نهاية سنة 1958 إلى بداية 1959 انطلق من غرب القالة و شرقها ليبلغ الحدود التونسية و يعود على شكل دائرة ليتجه نحو الجنوب محتضنا كل المدن و القرى الواقعة على الشريط الحدودي حتى يقترب من خط موريس قرب مدينة سوق أهراس ليتجها نحو الجنوب.[3]

-أهداف إنشاء الخطين

-العسكرية:

قامت السلطات الفرنسية بإنشاء خطا شال و موريس من اجل عزل الثورة عن القواعد الخلفية بتونس و المغرب و حماية السكك الحديدية التي تمتد على طول بعض الحدود، لم كانت طرق الإمداد و التسليح للثورة الجزائرية،تمتد من ونزة إلى عنابة من الجهة الشرقية أما الجهة الغربية من وهران إلى مشرية اعتمد جيش التحرير القاعدة الشرقية في التموين لذا سارعت السلطات الفرنسية لإنشاء فرق من رجال المظلات لتسهيل

[1]وهيبة بشرير،المخططات الاستعمارية في مجابهة الثورة التحريرية <<الأسلاك الشائكة>>، مجلة العلوم القانونية و الإنسانية و الاجتماعية ،العدد8،جامعة الجزائر 2،ص،276.

[2] Mohamed Tegia,L'Algérie en guerre.opu.Alger,P,266.

[3]الطاهر سعيداني المرجع السابق،ص،131.

عملية تنقلهم على الطائرات،لكنها فشلت لذا اعتمدت فرنسا على الأسلاك الشائكة الملغمة لمنع عبور المجاهدين و منع وصول قوافل السلاح إلى الداخل.[1]

-السياسة:

بعد ضعف المكانة السياسة الفرنسية و تأثير جبهة التحرير الوطني على الرأي العام كان هذا الأمر مهما جدا للجزائريين خاصة بعد إنشاء خطي شال و موريس اللذان كانا محلا زيارة العديد من الشخصيات السياسية مع الصحفيين الذين كانوا ينقلون الظروف التي يعيشها سكان المنطقة، لهذا قامت فرنسا إلى تشديد الرقابة و احتكار وسائل الاتصال و الدعاية حتى لا تخرج الثورة عن نطاقها الداخلي خصوصا بعد دخول القضية الجزائرية إلى هيئة الأمم المتحدة.[2]

-الاقتصادية:

قامت جبهة التحرير الوطني بضرب الاقتصاد الفرنسي،حيث قامت بالتعرض لقطاع النقل خاصة الطائرات التجارية التي تعرضت لهجومات:

.730عملية ضد القطارات و 227 عملية ضد المحطات حيث تمت هذه العمليات بداية من 1954 إلى غاية 1957، أدت هذه الهجومات إلى خسائر في الاقتصاد الفرنسي حيث قدرت ب 5 ملايين فرنك فرنسي لتصل سنة 1958 الى مليار فرنك، و من أجل حماية الاقتصاد الفرنسي قامت السلطات الفرنسية بتدعيم الخطوط المكهربة على الجهة الشرقية"بخط شال" لهذه المنطقة من مصانع و ثروات اقتصادية مثل مصنع الحجار بالونزة .[3]

آثار الأسلاك الشائكة المكهربة:

-عسكريا:

[1]عمر بلعربي ، أساليب و مخططات شال ديغول العسكرية و القمعية على الثورة "خطا شال و موريس نموذجا"،مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية و الإنسانية ، العدد 40 ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية أبو بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2018، ص49.

[2]المرجع نفسه،ص،50

[3]عبد الغني حرور،المرجع السابق،ص،293

بعد إنشاء خطي شال و موريس خلت عملية التسليح 180 لهذا لجأ المجاهدين إلى اجتياز الخطين من أجل إدخال السلاح ، لجأ المجاهدين لتصدي لسد المكهرب مما أدى إلى خسائر فادحة قدرت ب 6000 مجاهدا و حجر حوالي 4000 سلاح حربي و بين 23 أفريل و 3 ماي 1958 استشهد حوالي 620 مجاهد و تم الاستلاء على 546 قطعة سلاح، و أيضا تم منع مرور الجرحى.[1]

-اقتصاديا و اجتماعيا:

قامت فرنسا بترحيل سكان الحدود من أجل إنشاء المناطق المحرمة و قامت فرنسا بعمليات مسح الأراضي و إزالة الأشجار،كما تم جمع بعض السكان في المعتقلات و المحتشدات و السجون حيث مورست عليهم أبشع أساليب القمع و الحصار، كلفت إنشاء الأسلاك المكهربة و الملغمة فرنسا مصاريف باهضة قدرت 25000 فرنك، أما المراكز العسكرية قدرت 15000000 فرنك، حيث أدى هذا الى حروب أهلية في فرنسا سبب رفع المعيشة و تعطيل المشاريع و انتشار البطالة .[2]

-الرقابة الفرنسية على الحدود:

كان تزويد الثورة الجزائرية بالسلاح عبر الصحراء الليبية ثم تونس يثير اهتمام الفرنسيين، فقامت السلطات الفرنسية بتخصيص طائرات استطلاعية تحلق على الحدود التونسية الجزائرية.[3]

قامت فرنسا بوضع مراكز عسكرية على طول الحدود العسكرية و مراقبتها 24 ساعة ، كانت هناك عدة أنواع من مراكز المراقبة التي وضعتها فرنسا على الحدود، حيث استخدمت عدة وسائل و تدابير لحماية مصالحها و تأمين طرف العبور و مراكز جيش الحدود و معرفة تحركاتهم كالاعتماد على الحركة في معرفة مسالك عبور الجيش في المناطق الوعرة مثل الأودية و الجبال،كما أقامت فرنسا بوضع مراكز للدوريات المدفعية و الطائرات و يقع داخل المعسكرات راد لرصد تحركات المجاهدين ليلا ، كما قامت باتخاذ عدة إجراءات و تقنيات من أجل غلق الحدود،كوضع أجهزة للتدخل السريع أما الخطان(شال،موريس) .[4]

---

[1]أعمال الملتقى الوطني حول الثورة الجزائرية و إشكالية السليح،محمد يعيش،الأسلاك الشائكة و تأثيرها على عملية التسليح، بان الثورة التحريرية ، جامعة محمد بوضياف،المسيلة،ص،345.

[2]المرجع نفسه،ص،346

[3] TANYA MATTHEWS,WARIN ALGERIA,BACKGROUHD for crisis,fordham UNVERSITY PRESS,P,76.

[4]عمران هيبي،المرجع السابق،ص،6.

-المراكز العسكرية الفرنسية على طول الحدود الشرقية:

لقد أنشأ الجيش الفرنسي عدة مراكز على الطول الحدود الشرقية و جندوا لها عدة قوات كوحدة المشاة GMSووحدات الطائرات العمودية PIPER و ذلك من أجل محاصرة القوافل التي تهرب السلاح لداخل الجزائر و عمليات عبور المجاهدين من تونس نحو الجزائر أو العكس[1] حيث بلغ عدد المراكز العسكرية التي تمركزت على الحدود الشرقية حوالي اثنان و خمسين مركز.[2]

و من بين هذه المراكز على المستوى الوطني نذكر بعض المراكز المتواجدة في تبسة بداية من شهر مارس 1955 الممثلة في :

-مركز رقم 3 بمدينة تبسة:للإشراف على تمشيط المناطق الريفية بجبل العنبة و بوخضرة و الماء الأبيض و المشيري و حلوفة و فج تنوكلة المؤدي لبئر العاتر شهد هذا المركز فرار العديد من الجزائر بين المجندين فيه.

-مركز رقم 5 بمدينة الشريعة: لمراقبة المناطق الريفية.

مركز رقم 26 بناحية قنتيس: لمراقبة البدو الرحل و عقلة قساس و البطين و الجرف و الجديدة حتى مدخل فركان في الجنوب تمت مهاجمة هذا المركز من طرف جيش جبهة التحرير الوطني عدة مرات و عدة كمائن على وحداته المتنقل أهمها كمين بوزخنين.

-مركز رقم 72 يوكوس لابان(الحمامات):أنشأ هذا المركز في أوت 1955 لمراقبة جبل الدكان جنوب شرق تبسة و جبل بلكفيف و المسلولة و جبل حلوفة شرقا و جبل حلوفة شرقا و جبل سرديان و القعقاع في الجنوب الشرقي.[3]

مركز 73 ونزة: أنشأ في سبتمبر 1955 من أجل الإشراف على الأمن العسكري على المنطقة الشمالية لتبسة و مراقبة جبال الدير و جبل سيدي أحمد و الجبال التي مع حدود سوق أهراس.[4]

---

[1]وهيبة سعيدي،المرجع السابق،ص 108

[2]محمد زروال القيادة العليا لجيش التحرير الوطني في الحدود الشرقية و العلاقات الجزائرية التونسية،دار هومة، الجزائر، 2017، ص252.

[3]فريد نصر الله،الإجراءات الفرنسية اتجاه الثورة الجزائرية بتبسة 1954-1958 ،مجلة الرسالة للدراسات و البحوث الإنسانية، المجلد 02، العدد09، جامعة العربي التبسي، 2018، ص221،222.

[4]فريد نصر الله، المرجع نفسه، ص 222

و من بين المراكز التي تم إنشاؤها بتبسة نذكر:

-مركز فركان:لمراقبة جبل غيفوق و الحدود التونسية من الجهة الجنوبية.

-مركز نقرين:لمراقبة عمليات التنقل إلى تونس عبر الجبل الأبيض.

-مركز بموسي:لمراقبة بعض مناطق الجنوب (شط الغرسة).

-مركز سوكياس.

-مركز رأس القنقيط.

-مركز الدكان:و هو من أهم المراكز العسكرية الفرنسية باعتبارها بمركز في أعلى منطقة جبلية.

-مركز بن جبلين:لمراقبة جبل الدير شرقا باتجاه المسلولة و حلوفة(عين فضة)..

-مركز الكويف:لمراقبة التنقل من جبل الدير نحو جبل بوغافر جنوب ونزة.

-مركز بكارية:من أجل مراقبة التنقل من جبل الدير إلى جبل أنوال.

-مركز ثليجان:لمراقبة جبل تازربونت.

-مركز الجرف:لمراقبة واد هلال.

-مركز عين فضة(حلوفة).

-مركز الشانية

-مركز العقلة المالحة

-مركز البياضة:لمراقبة الجبل الأبيض [1]

[1]المرجع نفسه ، ص224،225

و باعتبار تبسة منطقة حدودية و لها موقع استراتيجي للإمداد بالسلاح و تنقل المجاهدين،أنشأت السلطات الاستعمارية بها عدة مراكز عسكرية راقبة، من أجل تضييق الخناق على الثورة و نقل كل تحركاتهم .[1]

و من بين المراكز أيضا نذكر:

-مركز ساقية سيدي يوسف: أنشأ من أجل مهاجمة وحدات جيش التحرري

-مركز الحمري(برج مروا) يوجد قرب مركز القوارد استخدم كمركز حماية

-مركز بورنان و النقطة 34.[2]

حيث تقوم كل هذه المراكز التي تم ذكرها يوميا بدوريات في الحدود و مجموعة من الكمائن و تقوم بعمليات الاستطلاع لكشف تنقلات المجاهدين و البحث عن المخابئ و المخازن.[3]

أنشأت أبراج للمراقبة من منطقة عين سيدي صالح حتى جبل الدف المراقبة الأسلاك الشائكة المكهربة و الملغمة كبرج المراقبة رقم 1 و 2 بحي السكولوت و برج المراقبة بحي الحشانة و برج عين سيدي صالح ، حيث يتم أخذ جميع المعلومات حول تحركات جيش التحرير عبر الحدود.[4]

تتركز أبراج المراقبة على التلال و المرتفعات قرب الخطين (شال و موريس) تراقب الممرات بالنهار، أما المراكز العسكرية متمركزة أمام الخطين و بالقرب من الحدود مزودة بمدافع طويلة المدى يتم التحكم بها من خلال الرادارات المجهزة بالأشعة فوق البنفسجية و تحت الحمراء تطلق المدافع آليا عندما يكشف الرداد حركات غير عادية.[5]

---

[1]عمران هيبي، التنظيم العسكري الفرنسي في منطقة الحدود الشرقية 1954-1962،مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية و الاجتماعية،المجلد 5،ع1،جامعة العربي التبسي، 2021،ص،14.

[2]عبد الرزاق بوحارة،المرجع السابق،ص، 211.

[3]وهيبة سعيدي،المرجع السابق ،ص،108.

[4]عمران هيبي ،المرجع السابق،ص، 15.

[5]الطاهر الزبيري،المرجع السابق،ص،220

لقد كانت السلطات الفرنسية دائما تلاحق نشاط المجاهدين عبر الحدود، و هذا بين مدي حرص و اهتمام السلطات الفرنسية على متابعة نشاط جبهة التحرير الوطني بتونس.[1]

المبحث الثاني:الضغط على الحكومة التونسية

بعد استقلال تونس التام في جويلية 1956،سعى بورقيبة لتحسين العلاقات مع فرنسا من أجل مصالحها الاقتصادية و الاجتماعية و الاستفادة من المساعدات الفرنسية(ماليا) و أيضا خدمة الإستراتيجية الوطنية و إرساء ركائزها الدولية، غير أن الثورة الجزائرية كانت عائقا أمام تلك الآفاق حيث أثرت على العلاقات التونسية الفرنسية ، لان تونس كانت أول البلدان تأثر بالثورة الجزائرية، بحكم موقعها الاستراتيجي و أيضا تمركز جيش التحرير على طول حدود تونس، حيث أدت مساعدات تونس و دعمها لثورة إلى انقطاع العلاقات التونسية الفرنسية عدة مرات، إذ كانت فرنسا تطمح أن يتعاون بورقيبة معها ضد الجزائر.[2]

و مع مظاهر الدعم الشعبي و الرسمي للثورة و أيضا أثر اختطاف طائرة الزعماء في أكتوبر 1956، و حادثة ساقية سيدي يوسف 1958، و المصادمات المتكررة مع الجيش الفرنسي و جيش التحرري على الأراضي التونسية، كل هذا أدى إلى معاداة فرنسا لسياسة بورقيبة و تزايد الضغط على الحكومة التونسية بحجة قطع دعمها للثوار.[3]

لقد هددت الحكومة الفرنسية بتمديد الحرب على تونس إن لم يتم توقيف الدعم للثورة الجزائرية، كما العسكريون الفرنسيين يضغطون على الحكومة الفرنسية ، لتضغط بدورها على سياسة بورقيبة حتى يدفعوا بجبهة التحرير الوطني على التخلي عن موقفها و سياستها [4]كما قامت السلطات الفرنسية بعدة اعتداءات و تعرضت مناطق الجنوب بالحدود الجزائرية إلى مضايقات هدفها ترهيب السكان و جبرهم على قطع العلاقات مع الثوار الجزائريين، و أمام الاحتجاجات التونسية اقترح بعض قادة الجيش الفرنسي على السلطات التونسية ،إفراغ المناطق الحدودية التي يتمركز بها جيش التحرير الجزائري لتجنب الحوادث و سبب

---

[1]صالح عسول،اللاجئون الجزائريين بتونس و دورهم في الثورة 1954-1962،رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير،كلية الآداب و العلوم الإنسانية ،الحاج لخضر باتنة ،2009،ص،50.

[2]عبد الله مقلاتي، صالح لميش، تونس و الثورة التحريرية الجزائرية، شمس الزيبان،ص،148

[3]المرجع نفسه، ص، 149.

[4]عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية ابان الثورة الجزائرية،ج1، دار بوسعادة،ص474.

الاعتداءات التي قامت بها فرنسا عرفت منطقة الحدود، احتجاجات و مظاهرات عدد داعية إلى استئناف المقاومة كما قامت الحكومة التونسية باحتجاجات طالبت فرنسا باحترام السيادة التونسية .[1]

لقد فكر فرنسا بإعادة احتلال تونس خاصة بعدما خاب مسعاها بأن تونس بعد حصولها على الاستقلال ، سوف تمنع إدخال السلاح إلى الجزائر،و يتضح ذلك من خلال المخطط الذي وضعه الجينرال[2] سلال في سبتمبر 1957 و ذلك بخلق أحداث خطيرة في تونس يستوجب التدخل العاجل للقوات الفرنسية البرية و الجوية و البحرية، و في هذا السياق أدلى الجينرال[3] ماسو بحديث صحفي لجريدة لاستانيا الايطالية في عددها الصادر 17 ماي 1958 و أكد على ضرورة احتلال شمال إفريقيا (تونس،و المغرب) و كما اقترح بعض القادة العسكريون الفرنسيون اختطاف بورقيبة و إدخاله السجن و إعادة احتلال تونس من أجل إنقاذ الجزائر،حيث كان الرئيس التونسي بورقيبة يرد دائما على التصريحات الفرنسية و يرفض التعاون معهم من أجل قتل الجزائريين و بعد فشل العدوان على ساقية سيدي يوسف قررت الحكومة التونسية منع تحرك الجيش الفرنسي إلا برخصة، لهذا اعد جنرلات الجيش الفرنسي خطة لاحتلال البلاد التونسية، و قد وضعت خطة تحت اسم(المحطب و المعول،برمجت ليوم 25 ماي 1958) من أهدافها حماية أمن الفرنسيين بتونس و تمكينهم من تحطيم القوات جيش التحريري بتونس لكن هذه الخطة لم تطبق و تم تعديلها سنة 1959 أطلق عليها اسم عملية الممشاط ، تعمل هذه الخطة على تجنب إلحاق الضرر بالمدنيين التونسيين و الجيش التونسي هدفها تحطيم قواعد الجيش الجزائري خاصة بغار الدماء لكن رفضت الحكومة الفرنسية تطبيقها لأن الجو السياسي غير مناسب ، أدت هيئة أركان الجيش الفرنسي في جانفي 1962 مشروع بقسنطينة يشهد

[1] عبد الله مقلاتي،تونس و الثورة التحريرية الجزائرية،المرجع السابق،ص،1949

[2] راوول سالا(Raloul Salan،1984،1899،ولد بمدينة Roquecourbe)،ضابط استعلامات سنة 1919،أشرف على المكتب الخامس في الهند الصينية 1924،عين 1956،قائد عاما على قوات الجيش الفرنسية في الجزائر حتى 1958،تزعم الجيش السري 1961،حكم عليه بالاقامة الجبرية أطلق سراحه 1968،مات 1984بباريس(ينظر الطاهر جبلي ،دور القاعدة الشرقية في الثورة،المرجع السابق،ص298)

[3] ماسو من مواليد 1908 بفرنسا،و هو عسكري فرنسي شارك في الحرب العالمية الثانية و في الحرب بين فرنسا و ألمانيا،شارك في حرب الهند الصينية كقائد للفرقة العاشرة للمطلبين و من بين المشاركين في العدوان الثلاثي على مصر سنة 1956.

كل من غار الدماء و القصرين بموجب هذا المشروع يتم القضاء على جيش التحرير الجزائري و احتلال تونس لكن رفضت لأن الحكومة الفرنسية حسمت أمر استقلال الجزائر .[1]

كما هددت الحكومة الفرنسية الحكومة التونسية بقطع الإعانات المادية و العسكرية إن واصلت دعم الثورة الجزائرية،حيث أن بعد استقلال تونس 20 مارس 1956 اتفقت مع الحكومة الفرنسية على أن تمنح فرنسا الحكومة التونسية 14 مليار فرنك فرنسي سنويا من أجل تجهيز الدولة التونسية و تبدأ هذه المساعدات في 1957 حيث أن هذه الاتفاقيات أبقب على نفوذ فرنسا اقتصاديا و عسكريا في تونس لكن بعد تحول تونس إلى قاعدة خلفية للثورة ، اعتمدت عليها جبهة التحرير في الإمداد و تخصيص أراضيها كمراكز لجيش التحرير و لهذا حاولت السلطات الفرنسية استعمال المساعدات المالية و الاقتصادية للضغط على تونس و منعها من دعم الثوار الجزائريين.[2]

حيث وضعت فرنسا شروط جديدة ساومت الحكومة التونسية من أجل الحصول على المساعدات المالية لا بد لها أن تكف عن دعم الثورة الجزائرية ، لكن الحكومة التونسية رفضت هذه المساومات رغم حاجته للمساعدات ، و يتزايد الدعم الشعبي التونسي و التعاون الرسمي، قررت فرنسا إيقاف المساعدات المالية الممنوحة لتونس 20 ماي 1957 المقدرة بمليارين فرنك.[3]

بعد استقلال تونس عملت حكومتها على بناء قوات أمن عسكرية إلا أن الحكومة الفرنسية ربطت لاتفاق لتقديم المساعدات العسكرية اللازمة لتونس بمنعها من شراء الأسلحة من بلدان أخرى باستثناء فرنسا، لكن ثورة الجزائر و تمركزها على الحدود التونسية خلق نوع من التوتر و مع تزايد الاعتداءات الفرنسية على الحدود خلال 1957، كشفت عن حاجة تونس لسلاح و أصبح أمر تزودها بالسلاح أمر سياسي أكثر من عسكري، غير أن فرنسا منعت بيعها السلاح بحجة أنها سوف تسلمه للجزائر ، كما سارعت بالتدخل لدى الدول الأوروبية من أجل عدم بيع السلاح لتونس بحجة أن الأسلحة سوف تنقل للثوار الجزائريين و على اثر هذا التدخل امتنعت كل من ايطاليا و بلجيكا ببيع السلاح لتونس.[4]

---

[1] حبيب حسن اللولب،التونسيون و الثورة الجزائرية،المرجع السابق،ص.ص،262-267

[2] عبد الوحيد جلامة،مجزرة ساقية سيدي يوسف و تداعياتها على القضية الجزائرية 1958،دار ميقرحي للنشر ،الوادي،2019،ص

[3] عبد الوحيد جلامة،المرجع نفسه،ص 137.

[4] المرجع نفسه،ص،ص،141-142

و من أجل الحصول على الأسلحة قام الحبيب بورقيبة بعدة محاولات لدى الدول الغربية و أكد لهم أنه لن يمنح أي قطعة سلاح للجزائر غير أنه لم يحصل على السلاح، و لهذا قام بورقيبة بتحميل مسؤولية الاعتداءات التي تعرضت لها تونس إلى العالم الغربي، و تلميحه على إمكانية تونس البحث عن السلاح في العالم الشرقي حيث سارعت مصر إلى الإعلان بأن تمنح تونس كل ما تحتاجه من سلاح ، حيث استغل بورقيبة هذا الإعلان و طلب السلاح من الولايات المتحدة الأمريكية و بريطانيا اللتان سارعتا لتقديم شحنة من السلاح لصالح تونس رغم معارضة فرنسا.[1] بالإضافة إلى التهديدات بإعادة احتلال تونس و قطع المساعدات المالية و العسكرية قامت السلطات الفرنسية،بطرد المرضى التونسيون من المستشفى الفرنسية، حيث تم طرد أزيد من أربعين مريض تونسيا من مستشفى البحرية، كما قامت السلطات الفرنسية بأساليب عديدة للانتقام مثل القتل و الاختطاف و التنكيل بالمرضى و تدمير المنازل.[2]

حاول الرئيس الحبيب بورقيبة تجاوز الضغوطات الفرنسية و حماية استقلال بلاده، فعمل على التوفيق بين التعاون و علاقته بفرنسا و التضامن مع الثورة الجزائرية إلا أن هذه الضغوطات كان لها أثر كبير على السكان في المناطق الحدودية الذين دعموا الثورة الجزائرية .[3]

المبحث الثالث: استخدام مبدأ حق المتابعة(الملاحقة) داخل التراب التونسي (قنبلة مراكزه في الجبال التونسية مع الحدود-ارتكاب مجزرة ساقية سيدي يوسف)

-قانون حق المتابعة:

أقرته الحكومة الفرنسية في شهر سبتمبر 1955، أعطى كامل الصلاحيات للقوات المسلحة(برية ،بحرية،جوية) بالجزائر في شن عملياتها على المناطق الواقعة داخل الحدود التونسية و المغربية و اعتراض السفن و الطائرات المشكوك فيها بنقل الأسلحة و المناضلين.[4]

حيث تم تطبيق هذا القانون (حق التتبع) سنة 1957 في شهر جانفي يسمح هذا القانون للعساكر الفرنسيين مطاردة الجيش الجزائري في التراب التونسي و التصدي للهجومات التي يقومون بها ضد الجيش

[1]المرجع نفسه ،ص،ص،142-144.

[2]حبيب حسن اللولب،المرجع السابق،ص 168

[3]عبد الله مقلاني،تونس و الثورة التحريرية،المرجع السابق،ص 162.

[4]عائشة مرجع،الممارسات الاستعمارية بالجزائر أمام المواثيق الإنسانية الفرنسية و الدولية(1954،1962)،مجلة دراسات في علوم الإنسان و المجتمع،مجلد 2،عدد 2،جامعة جيجل 2019،ص،213.

الفرنسي من مراكزهم المتواجدة في تونس، كما قامت السلطات الفرنسية بوضع تعليمات تسمح لها بحق الرد على أي هجوم يتعرض له من قبل هذه المراكز و القضاء عليها.[1]

قنبلة مراكز جيش الحدود على الجبال التونسية في الحدود:

قامت السلطات الفرنسية بعدة هجمات ضد جيش التحرير الوطني في الأراضي التونسية بحجه قانون حق المتابعة بالإضافة إلى ترحيل سكان الحدود، ففي ماي 1957 حاصرت قوات الجيش التونسي بمساعدة جيش التحرير القوات الفرنسية ببلدية عين دراهم فكان الرد الفرنسي عنيفا حيث قامت بمحاصرة منطقة أولاد مسلم فقامت بتمشيط كل المنطقة وحرقها[2].

وفي 01 أكتوبر 1957 تم إطلاق النار على قافلة تكونت من 12 بغلا تحمل صناديق أسلحة بواسطة طائرتين كانت في دورية في جبل قوبول[3] كما جاء في جريدة المجاهد ان هذه الحوادث التي تقوم بها فرنسا من تونس كانت متعمدة من أجل النيل من الحكومة التونسية بالإضافة إلى عرقلة التفاهم السياسي بين الحكومة الفرنسية والحكومة التونسية[4].

مجزرة ساقية سيدي يوسف:

لقد ازداد نشاط الثوار الجزائريين على الحدود الجزائرية التونسية كما كانت تونس قاعدة خلفية للثورة التحريرية لهذا حاول الاستعمار الفرنسي تضييق الخناق على الحدود و منع وصول السلاح، فبدأت السلطات الفرنسية في الاعتداء على أراضي تونس في الحدود الجزائرية ،خاصة بعد فشل الخطوط المكهربة و الأسلاك الشائكة و حقول الألغام في عزل الثوار عن قواعدهم في تونس، فقامت السلطات الفرنسية بالهجوم الجوي على ساقية سيدي يوسف[5]،فأدى هذا الهجوم إلى السخط على فرنسا من طرف دول العالم،حيث بررت

---

[1] عمران هيبي،المرجع السابق،ص 137.

[2] عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 155.

[3] Jacues Valette, Le bombardement de Sakiet Sidi Youssef en 1958 et la complexité de la guerre d'Algérie, dans guerres **mondiales** et contemporains, N.233, 2009, P41

[4] جريدة المجاهد،عدد16، 1جانفي 1958، ص،5.

[5] تقع قرية ساقية سيدي يوسف بالشمال الغربي لولاية الكان التونسية،و هي قرية قريبة من مدينة لحدادة الجزائرية التابعة إقليميا لولاية سوق أهراس التي تجدها من الجهة الغربية و من الشمال تحدها جندوبة و من الشرق مدينة نبر و الكاف الغربية و تاجروت و من الجنوب قلعة سنان، و قد شكلت القرية موقعا استراتيجيا لوحدات الجيش الوطني الجزائري المتواجد على الحدود الشرقية لاستخدامها كقاعدة خلفية للعلاج و استقبال جرحى الحرب (بنظر خالد حموم ، مجازر الاحتلال الفرنسي في الحدود الجزائرية

السلطات الفرنسية بأنها استهدفت المجاهدين الجزائريين الذين اتخذوا من القرية قاعدة لهم[1]،حيث قامت بها الاعتداء بعد سن قانون حق المتابعة(الملاحقة) 1957،الذي يقضي بملاحقة الثوار الجزائريين داخل التراب التونسي الذين يفرون إلى قرية ساقية سيدي يوسف للتداوي و التزود بالسلاح و الذخيرة.[2]

عندما عجزت فرنسا عن تحرير الأسرة قررت أن تقوم بهجوم على قرية ساقية سيدي يوسف،كرد فعل على معركة الواسطة [3]الغربية من القرية التي كان يسكنها الكثير من اللاجئين الجزائريين و يذهب إليها مجموعة من المجاهدين لاقتناء حاجياتهم.[4]

حيث أن من اتخذ قرار الهجوم على قرية ساقية سيدي يوسف الجينيرال راوول سالان و الجينيرال ايلي بول قائد أركان الجيش الفرنسي[5]،و كانت خطة فرنسا في هجوماتها مرتكزة على كل من باجة سوق الأربعاء و غار الدماء و تاجروين و القصرين و قرية ساقية سيدي يوسف،وكان كل هذا في مدة وجيزة قدرت ب24 ساعة للإدارة عملياتها الحربية هناك[6] ،كما كانت فرنسا تقوم بإرسال طائرات استطلاعية على الحدود التونسية الجزائرية فقام جيش التحرير الوطني على الحدود، بإطلاق النار على أحد الطائرات الفرنسية التي كانت تحلق فوق الحدود التونسية،فقامت السلطات الفرنسية بعد يوم من إصابة طائرتها (8فيفري 1958) بقصف قرية ساقية سيدي يوسف،حيث حلقت فوق القرية 11 قاذفة فرنسية من طراز B،26 و خمس طائرات.[7]

الشرقية خلال حرب التحرير مجزرة قرية سيدي يوسف التونسية أنموذجا،مجلة قبس للدراسات الإنسانية و الاجتماعية ، المجلد 2،العدد 1،جامعة سطيف2، 2018،ص198)

[1]بسام العسلي،جبهة التحرير الوطني الجزائري،دار النقاش للطباعة و النشر و التوزيع،بيروت لبنان،ص139.

[2]خالد حموم،المرجع نفسه،ص190.

[3]وقعت معركة جبل الواسطة يوم 11 جانفي 1958 هزمت فيها الجيش الفرنسي،تمثلت في مقتل 15 جندي و أسر آخرين، و من أسبابها تعرض أفراد جيش العدو الفرنسي يتعرض طريق المواطنين في السوق الأسبوعي و يسلب أرزاقهم و يتعدى عليهم،فقرر بعض أفراد جيش الحدود نصب كمين في صباح يوم السبت و هو يوم السوق الأسبوعي (عبد الحميد عوادي،المرجع السابق،ص32)

[4]الطاهر الزبيري،المرجع السابق،ص،191

[5] Jouhoud Edmand ;(général),Ce que je n'ai pas dit Sakiet.O.A.S Evion,Editions,Paris.1977,P85

[6] Raoul Salan,(général),Mémoires,presses de cité.Paris.1972,P246

[7] Tanya Matthews,Warin Alger in Background For crisis 20 Fordham Univerty Press,P 76

يوم قصف قرية سيدي يوسف بالطيران

في صباح يوم 8 فيفري 1958 تم الهجوم على قرية ساقية سيدي يوسف التونسية التي تعرضت لقنبلة من 25 طائرة أسفر الهجوم الإجرامي على سقوط العشرات من الشهداء و الجرحى من التونسيون و الجزائريين،دمر هذا الهجوم الإجرامي القرية من بينهم المسجد و المدرسة.[1]

تم قصف ساقية سيدي يوسف خلال سوقها الأسبوعي ،استمر القصف من الساعة 11 صباحا إلى غاية منتصف الليل،خربت الدكاكين و المتاجر و حطمت مدرسة من قسمين بما فيها من أطفال و تلاميذ،كما تم تحطيم دار المندوبية (المعتمدية)،استشهد خلال هذه المجزرة حوالي 1500 شهيد بين أطفال و نساء و رجال.[2]

أما الجرحى قدر عددهم حوالي سبعة و ثمانين جريح كان من بينهم عونين حرس و جنديين و عدد كبير من النساء و الأطفال و الرجال، و من بين الخسائر المادية تم تحطيم خمس سيارات عسكرية و خمسة سيارات مدنية منها سيارة الهلال الأحمر التونسي و ثلاثة و أربعين مسكنا و حوالي أربعة و ثمانين متجرا و مركز الجمارك و إدارة البريد، أيضا تم تحطيم مركز الحرس الوطني، حيث أنهم عند قصف القرية تم استعمال الأسلحة المحرمة دوليا مثل القنابل الحارقة و المدمرة، أما بالنسبة للسوق فقد تحولت ساحته إلى بحيرة من دماء حيث اختلط كل من الشعير و الخضروات و الفواكه و الملابس بالتراب و تبعثرت خيام اللاجئين و بسبب هذه الحادثة ثم حظر التجول في القرية.[3]

موقف تونس على مجزرة ساقية سيدي يوسف

لقد كان صدى قصف ساقية سيدي يوسف قويا جدا سواء في وسط الشعب التونسي أو الحكومة،ثم دعوة مجلس الحكومة التونسية للانعقاد، و أعلن حظر التجوال ليلا بالقرية من الساعة الخامسة مساءا إلى السابعة صباحا، و تم الإعلان على الإجراءات التالية:[4]

---

[1]صلاح بن النبيلي فركوس،تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للاحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة(1830-1962)، دار العلوم للنشر و التوزيع،الحجار عنابة،2012،ص361.

[2]يحيى بوعزيز،موضوعات و قصايات من تاريخ الجزائر و العرب،ج2،دار الهدى،عين مليلة ،الجزائر،2009،ص 521.

[3]حبيب حسن اللولب،العدوان الفرنسي على ساقية سيدي يوسف(8 فيفري 1958) التداعيات و النتائج على الثورة الجزائرية،ص241.

[4]سليم سايح،القاعدة العسكرية الخلفية للثورة الجزائرية بتونس(1954-1962م)،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراء العلوم في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة 8 ماي 1945،قالمة،2017،2018،ص 244.

-دعوة السفير التونسي بفرنسا محمد المصمودي إلى تونس للتشاور

-تكليف سفير تونس المنجي سليم لدى الأمم المتحدة للقيام بإجراءات المطلوبة

-منع وحدات الجيش الفرنسي، من مغادرة ثكناتها دون تراخيص مسبقة

-مطالبة القوات الفرنسية بالجلاء الكامل عن تونس بما فيها بنزرت

و يوم 9 فيفري 1958 رفعت تونس شكوى لدى الأمم المتحدة، و قد حصلت تونس على 355 صوتا مقابل 179، كما تم غلق القنصليات الفرنسية المتواجدة في تونس، و أقيمت السدود لمنع تحرك الجيش الفرنسي بتونس، كما تم ترحيل 400 معمر فرنسي من مناطق بسيطلة، و سوق الخميس، أما على مستوى الشعب أثارت هذه المجزرة سخط الشعب حيث أقام السدود دعما للحرس الوطني، كما قرر الحزب الحر الدستوري التونسي و المنظمات القومية بإنشاء لجنة قومية من أجل إسعاف الضحايا و جمع الإعانات، كما جعلوا يوم 14 فيفري يوم إضراب بكامل التراب التونسي.[1]

قامت الحكومة التونسية بتنشيط عملها الدبلوماسي و السياسي على مستوى سفاراتها بالخارج شرحت أسباب النزاع التونسي الفرنسي و أسباب اعتداءاتها على الحدود التونسية، حيث حصلت تونس على تعاطف و تضامن كل من البلدان العربية الإسلامية، الاشتراكية،بلدان حركة عدم الانحياز و الولايات المتحدة الأمريكية [2].

رفعت تونس دعوى إلى مجلس الأمن الدولي يوم 12 فيفري 1958 تتطالب بإدانة هذه الجريمة، حيث كان للرئيس التونسي سمعة دولية خاصة لدى المعسكر الغربي لأنه رفض تبني الاشتراكية و الدخول تحت نفوذ جمال عبد الناصر، و بعد وقوع المجزرة تدخل نائب وزير الخارجية الأمريكي ميرفي للوساطة بين تونس و فرنسا لتهدئة الأمور حيث حضرت هذه التحركات الدبلوماسية ضجة إعلامية كبيرة و أخذت القضية أبعاد دولية حيث كان ذلك في صالح القضية الجزائرية . [3]

موقف فرنسا من مجزرة الساقية

[1] المرجع نفسه،ص 245

[2] عبد الوحيد جلامة،المرجع السابق،ص 226.

[3] الطاهر الزبيري،المرجع السابق،ص191

اعتبر الجينرال سالان أن الهجوم على ساقية سيدي يوسف عملا شرعيا و مؤسسا على قواعد و أحكام القانون الدولي حيث ينصح ذلك في قوله :"إن هذا العمل نفذ طبقا للأوامر التي تلقيناها و التي أشارت إلى أن عملية الرد على نيران السلاح المضاد للطيران للخصم و بشكل خاص النيران المنطلقة من الأراضي التونسية حيث وقعت العملية بتدخل القوات الفرنسية التي كان أمامها الخيارات الآتية:

- اللجوء إلى هجوم فوري و سريع عن طريق استعمال الطيران .
- تدخل مركز المراقبة للقوات الجوية خلال الثلاث ساعات اللاحقة على الهجوم على القوات الفرنسية .
- توجيه طلقات نار إلى القوات البرية .

و لكن سبب الاستعجال فقد أعطى الأمر بالقصف على ساقية سيدي يوسف و لم يكن للمسؤولين المحليين أي علاقة بالموضوع نحو مطلق ، و قد استهدف التدخل الجوي حسب التقرير تهديم الأهداف العسكرية ، و لهذا كان استعمال الوسائل الجوية على نحو سليم ما ساهم في انجاز المهمة.... "[1]

كما أن الجينرال سالا نفى تهمة الخسائر المادية و البشرية الموجهة لفرنسا و حمل المسؤولية لتونس حيث قال"إن وجود تلك الأسلحة المضادة لطيران وسط قرية ساقية سيدي يوسف أحدثت تخريبا وسط المدنيين و إن الخطأ تتحمله فقط السلطات التونسية"[2]

كما اعتبرت الصحف الفرنسية التي تنتشر كل يوم العديد من النسخ أن تونس لقت جزاءها و أن الرئيس بورقيبة يستحق هذا التأديب، أما في أوساط فرنسا كانت ردود فعلها الأولى متحجرة،فالسيد بينو أدلى بتصريح ذو وجهين أما السيد غايار ألقى أمام البرلمان المسؤولية على السيد بورقيبة ن كما تم تهديد تونس بالأسطول الفرنسي المتمركز بطولون،أما الفرنسيون المتواجدين بالجزائر فقد دعوا الحكومة بباريس أن تتابع هجوماتها على تونس.[3]

---

[1]جمال قندل ،العدوان العسكري الفرنسي على ساقية سيدي يوسف من خلال تقريرين عسكريين للجنرال سالان ،مجلة معارف،المجلد14،العدد 1،جامعة الشلف الجزائر،2019،ص 721،722.

[2]جمال قندل المرجع نفسه،ص،722.

[3]فرانز فانون، من أجل افريقيا،تر،محمد الميلي،ط2،دار الطليعة للطباعة و النشر ،بيروت،1813،ص92

بقي الجينرال سالان متمسكا برأيه و كتب إلى الجينرال ديغول 13 جويلية 1958 يقول له انه وجب القضاء على جبهة التحرير الجزائرية في تونس، غير أن ديغول رفض طلبه ووقع اتفاق مع حكومة تونس في 17 جوان 1958 حول انسحاب و عودة القوات الفرنسية في تونس باستثناء تلك الموجودة في قاعدة بنزرت.[1]

كما صرح الجينرال جاك شابان دلماس وزير الدفاع و القوات المسلحة يبرر ما قامت به فرنسا قائلا"إن طيارينا لم يقوموا بشيء عدا حقهم الشرعي في الدفاع إزاء المدافع المضادة للطيران التي كانت توجه نيرانها من التراب التونسي و التي يمكن التسامح معها نظرا للأضرار التي لحقت بطائرتنا و طيارينا و يجب التأكد بأن تونس أصبحت قاعدة أساسية توجه من العمليات المتكررة ....."[2]

موقف الجزائر من مجزرة ساقية سيدي يوسف

أصدرت جبهة التحرير الوطني بلاغا عبرت فيه عن أسفها و تضامنها مع شعب تونس و رئيسها و قدمت عزائها لعائلات شهداء القصف الذين اعتبرتهم شهداء في سبيل وحدة المغرب العربي، كما أرسلت لجنة التنسيق و التنفيذ برقية إلى الحكومة التونسية عبرت فيها عن تضامنها و استعدادها لتوحيد الجهود العسكرية بين الطرفين من أجل الدفاع عن استقلال تونس،كما قام ممثلوا جبهة التحرير الوطني بعقد ندوات و مؤتمرات صحفية صرحوا من خلالها عن موقف جبهة التحرير و عن إدانتهم للهجوم و تضامنهم مع الحكومة التونسية و شعبها.كما وجهت جريدة المجاهد نقدا للسياسة الأمريكية اتجاه القضية الجزائرية، و اعتبرتها شريكة في الجريمة الفرنسية على قرية ساقية سيدي يوسف، حيث أرجعت ذلك استعمال الجيش الفرنسي في هجومه أسلحة الحلف الأطلسي أما جيش التحرير الوطني بعد ثلاثة أيام من المجزرة نظم العديد من الهجمات و المعارك في المنطقة الثالثة للقاعدة الشرقية المحاذية لخط موريس كمعركة الكان في 11 فيفري 1958 انتهت المعركة باستشهاد عدد كبير من المجاهدين الذين حيث قدرت بحوالي 140 شهيد لم ينج من المجاهدين الذين شاركوا في المعركة إلا 18 مجاهد،أغلبهم جرحى أما العسكريين الفرنسيين قدر عدد القتلى أزيد عن 300 عسكري و إسقاط أربعة طائرات مقاتلة و تم تدمير حوالي 20 آلة من المزنجرات .[3]

-مجزرة الساقية زادت التلاحم بين الشعب التونسي و الجزائري

[1]سليم سايح،المرجع السابق،ص،246.

[2]حبيب حسن اللولب،العدوان الفرنسي على ساقية سيدي يوسف،المرجع السابق،ص241.

[3]عبد الوحيد جلامة، المرجع السابق،ص،ص 238-245.

لقد زادت مجزرة ساقية سيدي يوسف التضامن و التلاحم بين الشعبين الشقيقين و يتجلى ذلك من خلال اختلاط الدماء التونسية و الجزائرية، لقد زاد التعاون أكثر من السابق، كما بين هذه المجزرة حجم المعانات التي كان يعاني منها الشعب الجزائري من اعتداءات، و أيضا أكدت على ضرورة توحيد شمال إفريقيا و تعاونها ضد الاستعمار.[1]

[1] يحيى بوعزيز ،المرجع السابق،ص 523.

الخاتمة

إنطلاقا مما سبق توصلت إلى الإستنتاجات التالية:

- ✓ عرف جيش التحرير الوطني منذ النشأة الاولى محاطات هامة من حيث التنظيم والتأطير والهيطلة خاصة بعد نشأة جيش الحدود على الجهة الشرقية كان له دور فعال في نجاح الثورة وأعطى لها دعما كبير.
- ✓ أعتبر جيش الحدود همزة وصل بين الداخل والخارج بالإضافة إلى نشاطاته الهامة وذلك من خلال عمليات الإمداد بالسلاح ومواجهة السياسة الإستعمارية وذلك من خلال شن عدة عمليات عسكرية من مراكزه المتمركزة على الحدود الشرقية.
- ✓ لقد كانت لمراكز التدريب والتكوين التي أنشاتها قيادة الثورة على الحدود الشرقية دورا هاما في تدريب وتأطير بعض أفراد جيش التحرير من أجل خوض المعارك والتصدي لمخططات الإستعمار.
- ✓ بعد إنشاء عده مراكز عسكرية على طول الحدود الشرقية وتمركز وحدات جيش التحرير عليها، تعددت شبكات وطرق الإمداد بالسلاح ونقل المجاهدين.
- ✓ لعبت القاعدة الخلفية في البلدين الشقيقين (ليبيا، تونس) دورا هاما في الثورة التحريرية.
- ✓ تحتل كل من تونس وليبيا موقعا إستراتيجيا هاما حيث يعتبران واجهتين مهمتين بين بلدان المغرب العربي والمشرق ولهذا أعتبرت كل من ليبيا وتونس همزة وصل للإمداد والدعم اللوجستيكي.
- ✓ بعد زيادة نشاط عمليات الإمداد عبر الحدود الشرقية أدركت السلطات الفرنسية أهمية هذه المناطق في تسريب السلاح والذخيرة لهذا راحت تفكر في حلول لإغلاق هذه المناطق وقطع إتصالاتها بالداخل.
- ✓ حاولت فرنسا بشتى الطرق تطويق الثورة التحريرية وعزلها عن الخارج حيث قامت بإستراتيجيات متعددة للقضاء على وحدات الجيش وتبين ذلك من خلال إنشاء الأسلاك الشائكة والمكهربة وزرع الألغام وإقامة عدة مراكز عسكرية على طول الحدود الشرقية وتكثيف عمليات المراقبة كما قامت بشن عدة هجمات على المناطق الحدودية بحجة قانون حق الملاحقة بالإضافة إلى تهديد تونس بإعادة إحتلالها وقطع الإعانات الإقتصادية عليها.
- ✓ بالرغم من أن الأسلاك الشائكة المكهربة عرقلت حركة جيش الحدود وأدت إلى التراجع في عملية التسليح بالإضافة إلى إستشهاد آلاف المجاهدين غير أن كل هذا لم يؤدي إلى إستسلام المجاهدين بل تأقلموا مع الوضع وراحوا يبحثون عن حلول وطرق بديلة لتمرير السلاح.
- ✓ كانت مجزرة ساقية يوسف مدبرة ولم تكن خطأ راح ضحيتها آلاف الأبرياء كما إستطاعت هذه المجزرة من زيادة التلاحم بين الشعبين الشقيقين بالإضافة إلى التعريف بالقضية الجزائرية لدى العديد من الدول.

كما أثبتت عقم وفشل السياسة الفرنسية الهادفة للقضاء على الثورة والإبقاء على الجزائر فرنسية.

قائمة المراجع

أولا: الوثائق الأرشيفية

-بيان أول نوفمبر1954

ثانيا: المصادر

أ-باللغة العربية:

1. بن حليم مصطفى أحمد، صفحات مطويه من تاريخ ليبيا السياسي.
2. بن خدة بن يوسف، جذور أول نوفمبر، تر مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية، الجزائر، 2012.
3. تقية محمد، الثورة الجزائرية المصدر الرمز والمال، تر عبد السلام عزيزي دار القصبة، الجزائر.
4. خالد نزار مذكرات اللواء خالد نزار، تق، على هارون، منشورات الشهاب.
5. ديب فتحي جمال عبد الناصر وثورة الجزائر، دار المستقبل العربي، القاهرة.
6. روبيرميرل، مذكرات أحمد بن بلة، تر العفيف الأخضر، دار الآداب بيروت.
7. سعيداني الطاهر، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الأمة، الجزائر، 2010.
8. قانون فرانز، من أجل إفريقيا، تر محمد الميلي، ط2، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت.
9. كافي علي، من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962، دار القصبة، حيدرة، الجزائر.
10. المدني بن العربي يحاوي، ذكرياتي بالمدرسة الحربية لإطارات الجيش التحرير الوطني بالكاف (تونس) سنتي 1957-1958، دار هومة.
11. نزار خالد، يوميات حرب، تر سعيد اللحام، منشورات آنيت، الجزائر.
12. هلايلي محمد الصغير، شاهد على الثورة في الأوراس، دار القدس العربي.

2-باللغة الأجنبية:

1- Joouhourd Edmand, (général), ce que n'ai pas dit sahiet o.a.s Evion, Editions, Paris, 1997.

2-RAOUL Salan (général), Mémoires, presses de cites Paris 1972.

3-Mohamd Tegia, l'Algérie en guerre, opu, Alger.

4-Tanta Matthews, war inAlgeria, Backgound forcrisis fordhan University Press.

ثالثا: المراجع

أ- الكتب

1. أبوليسن بسمة خليفة، الليبيون والثورة الجزائرية، دار الرائد للكتاب، الجزائر.
2. إحدادن زهير، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية، 1954، 1962، مؤسسة إحددان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.
3. أوخليفه بسمة، الليبيون والثورة الجزائرية، دار الرائد للكتاب، الجزائر.
4. أوزغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير 1954-1962، دار هومة، الجزائر، 2009.
5. بلقاسم محمد وآخرون، القواعد الخلفية للثورة التحريرية (الجهة الشرقية) 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث.
6. بلوزراع براهمة، نظرة على الجزائريين بين 1944 و1962، دار كوكب العلوم الجزائر 2015.
7. بن حمودة بوعلام، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954، دار النعمان.
8. بن سلطان عمار وآخرون، الدعم العربي للثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر.
9. بن نبيلي لصالح فركوس، تاريخ جاهد الأمة الجزائرية للإحتلال الفرنسي، المقاومة المسلحة (1830، 1962)، دار العلوم لنشر والتوزيع، الحجار، عنابة، 2012.
10. بو مالي أحسن، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية، دار المعرفة، باب الوادي، الجزائر، 2010.
11. بوجابع عبد الواحد، الجانب العسكري للثورة الجزائرية، الولاية الأولى، المنطقة السادسة أوراس النمامشة.
12. بوحارة عبد الرزاق، منابع التحرير أجيال في مواجهة القدر، تر صالح عبد النورين دار القصبة الجزائر، 2005.
13. بوشيخي شيخ، الحركة الوطنية والثورة الجزائرية (1954-1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، 2018.
14. بوعزيز يحي، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج 2، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009.
15. تابليت عمر، القاعدة الشرقية نشأتها ودورها في الإمداد وحرب الإستنزاف، دار الألمعية، الجزائر، 2011.
16. جبلي الطاهر، الإمداد بالسلاح خلال الثورة التحريرية 1954-1962، دار الأمة، برج الكيفان، الجزائر 2015.

17. جبلي الطاهر، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954-1962، دار الأمة، برج الكيفان، الجزائر 2014.

18. جلامة عبد الوحيد، مجزرة ساقية سيدي يوسف وتداعياتها في القضية الجزائرية، 1958، دار ميقرجي، الوادي، 2019.

19. حفظ الله أبو بكر، التطورات العسكرية بمنطقة تبسة إبان الثورة التحريرية من خلال أرشيف ما وراء البحار، سهام للنشر والتوزيع، الجزائر، 2017.

20. حفظ الله أبو بكر، التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، طاكسيج كوم.

21. حفظ الله أبو بكر، نشأة وتطور جيش التحرير الوطني 1954-1958، دار العلم والمعرفة 2013.

22. حوادي عبد الحميد، معركة سوق أهراس الكبرى، ام المعارك، 26 أفريل 1954، 1962، دار العلم والمعرفة، مليلة، الجزائر، 2008.

23. خليفة الجندي وآخرون، حوار حول الثورة الجزائرية، ج1، موفم للنشر، الجزائر، 2009.

24. دبس إسماعيل، السياسة العربية والمواقف الدولية إتجاه الثورة الجزائرية.

25. رحيلة عامر، 8 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر.

26. الزبيري محمد العربي، الثورة الجزائرية في عامها الأول دار البعث.

27. الزبيري محمد العربي، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر، 1954.

28. زروال محمد، التكوين العسكري في الثورة الجزائرية، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر 2018.

29. زروال محمد، القيادة العليا لجيش التحرير الوطني في الحدود الشرقية والعلاقات الجزائرية التونسية، دارهومة، الجزائر، 2017.

30. زغيدي محسن حسن، العلم الوطني الجزائري، دلالات رمزية ومسيرة نضالية، دار هوم الجزائر، 2015.

31. سعدي وهيبة، الثورة الجزائرية ومشكله السلاح، دار المعرفة، باب الوادي، الجزائر، 2009.

32. شلالي عبد الوهاب، المنظمة الخاصة ومؤامرة تبسة، ط1، البدر الساطع، العلمة، الجزائر، 2006.

33. الصديق محمد الصالح، الجزائر، بلد التحدي والصمود، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

34. صديقي مراد، الثورة الجزائرية، عملية التسليح السرية، تر أحمد الخطيب، دار الرائد للكتاب، الجزائر.

35. الصغير مريم، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962، ط2، دار الحكمة الجزائر.

36. ضيف الله عقيلة، التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954-1962، البصائر الجديدة.

37. طلاس مصطفى، الثورة الجزائرية، تق، بسام العسلي، دار الطلاس للدراسات والترجمة والنشر.

38. عجرود محمد، أسرار حرب الحدود 1957، 1958، منشورات الشهاب، الجزائر، 2014.

39. العسلي بسام، جبهة التحرير الوطني الجزائري، دار النفائس بيروت لبنان.

40. العسلي بسام، جيش التحرير الوطني، دار النفائس للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

41. عشماوي مصطفى، جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الأبيار الجزائر.

42. العلوي محمد الطيب، مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954، دار البعث، قسنطينة، 1985.

43. عمراني عبد الرحمن، التسليح والمواصلات أثناء الثورة، 1956، 1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية.

44. قندل جمال، خط موريس، التحولات على الحدود التونسية والمغربية وتأثيرهما على الثورة الجزائرية، 1957، 1962، دار الميناء لنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

45. اللولب حبيب حسن، التونسيون والثورة الجزائرية، ج2، دار السبيل بن، عكنون، الجزائر.

46. اللولب حبيب حسن، التونسيون والثورة الجزائرية، ج2، دار السبيل، بن عكنون، الجزائر، 2009.

47. مجهول المؤلف، الملحمة الجزائرية، السياق التاريخي لثورة التحرير الجزائري (1954-1962) وأبعدها السياسية والإجتماعية والعسكرية، الخطابي للدراسات، 2002.

48. محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر ج 1.

49. مقلاتي عبد الله، أبحاث ودراسات في تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية.

50. مقلاتي عبد الله، العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة الجزائرية، ج 1، دار بوسعادة.

51. مقلاتي عبد الله، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية 1954-1962، ج1، دار بوسعادة للنشر والتوزيع، الجزائر.

52. مقلاتي عبد الله، دور بلدان المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة التحريرية، ج1، دار السبيل، بن عكنون، الجزائر، 2009.

53. مقلاتي عبد الله، صالح لميش، تونس والثورة التحريرية الجزائرية، شمس الزبيان.

54. مناصرية يوسف، دراسات وابحاث حول الثورة التحريرية 1954-1962، دار هومة، الجزائر، 2013.

55. مناصرية يوسف، قوات جيش التحرير الوطني المتمركز على الحدود الشرقية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث.

56. ودوع محمد الدعم الليبي للثورة الجزائرية 1954-1962، دار قرطبة، باب الزوار، الجزائر، 2012.

ب المقالات

-1ودوع محمد، الدعم الليبي للثورة الجزائرية من خلال أرشيف دار المحفوظات الليبية والشهادات الشخصية، مجلة أكاديمية للدراسات السياسية، م5، ع1، جامعة عبد الله مرسلي، تيبازة، 2020.

-2حمري عيسى، مركز باجة أول مركز تدريب أثناء الثورة التحريرية 1957-1958، المجلة التاريخية الجزائرية، م6، ع1، خميس مليانة، 2009.

-3موسم عبد الحفيظ، قراءة في مظاهر الدعم اللوجيستيكي وردود فعل الإستعمار 1956-1962، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية، م12، ع2، 2011.

-4عبد المالك الصادق، النشاط السياسي والعسكري لمحمد العموري، مجلة علوم الانسان والمجتمع، م7، ع27، 2018.

-5بوعريوة عبد المالك، محطات في معركة التسليح في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1958، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع9، جامعة أحمد دراية، أدرار.

-6حموم خالد، مجازر الإحتلال الفرنسي في الحدود الجزائرية الشرقية خلال حرب التحرير، مجزرة ساقية سيدي يوسف نموذجا، مجله قيس للدراسات الإنسانية والإجتماعية، م2، ع1، جامعة سطيف 2 2018.

-7نصر الله فريد، الإجراءات الفرنسية اتجاه الثورة الجزائرية بتبسة 1954-1958، مجلة الرسالة للدراسة والبحوث الإنسانية، م2، ع1، جامعة العربي التبسي، 2018.

-8هيبي عمران، التنظيم العسكري الفرنسي في منطقة الحدود الشرقية 1954-1962، مجلة هيريدوت للعلوم الإنسانية والإجتماعية، م5، ع1، جامعة العربي التبسي، 2021.

-9مرجع عائشة، الممارسات الإستعمارية بالجزائر أمام المواثيق الإنسانية الفرنسية والدولية 1954-1962، مجال الدراسات في العلوم الإنسان والمجتمع، م2، ع2، جامعة جيجل، 2009.

-10بن فاطمة سامية، سياسة الأسلاك الشائكة الفرنسية وانعكاساتها على مسار الثورة 1954، مجلة دفاتر المخبر، م16، ع1،

-11بشرير وهيبة، المخططات الإستعمارية في مجابهة الثورة التحريرية "الأسلاك الشائكة"، مجلة العلوم القانونية والإنسانية والإجتماعية، ع8، جامعة الجزائر 2.

-12بالعربي عمر، أساليب ومخططات شال ديغول العسكرية والقمعية على الثورة، خط شال وموريس نموذج، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، ع2، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2018.

-13يعيش محمد، الأسلاك الشائكة وتأثيرها على عملية التسليح إبان الثورة، جامعة محمد بوضياف، المسيلة.

-14اللولب حبيب حسن، العدوان الفرنسي على ساقية سيدي يوسف 8 فيفري 1958 التداعيات والنتائج على الثورة الجزائرية.

-15قندل جمال، العدوان العسكري الفرنسي على ساقية سيدي يوسف من خلال تقريرين عسكريين للجنرال سالان، مجلة معارف، م14، ع1، جامعة الشلف، الجزائر، 2019.

-16الباز طبيب، مظاهرات الثامن ماي 1945 في الجزائر (الأسباب والنتائج)، المجلد 5، ع1 .

-17قدور محمد، رد فعل الفرنسيين ومواقف أحزاب الحركة الوطنية الجزائرية من اندلاع الثورة الجزائرية، مجلة الدراسات الإفريقية بالجزائر، المجلد 3، ع8.

-18قدادرة شايب، تحولات الحركة الوطنية الجزائرية بعد الحرب العالمية الثانية 1943-1954، مجلة العلوم الإنسانية، م أ، ع30.

الملتقيات

-1أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني المنعقد بفندق الأوراسي بالجزائر 4,3,2 جويلية 2005.

-2أعمال الملتقى الوطني حول الثورة الجزائرية وإشكالية التسليح بين الطموح والواقع ج1، 14-15 فيفري 2018.

الجرائد

-1جريدة المجاهد، ع1. 1958/01/01.

-2لخضر عواريب، مجلة المغرب العربي منبر لفكره تحرر المغرب العربي 1916-1918، مجلة روافد للبحوث والدراسات، ع9، جامعة غرداية، 2020.

-3خيري عبد الرزاق، جريدة الشيخ ابراهيم أبو اليقضان وموقفهم من القضايا الوطنية الجزائرية 1934، جامعة الأمير عبد القادر.

الرسائل الجامعية

-1سايح سليم، القاعدة العسكرية الخلفية للثورة الجزائرية بتونس "1954-1962" أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة 8 ماي 1945، قالمة 2018/2017.

-2عسول صالح، اللاجئون الجزائريون بتونس ودورهم في الثورة 1956-1962، رسالة مقدمه لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008، 2009.

-3هيبي عمران، جيش الحدود في مواجهة الخطط العسكرية الفرنسية-منطقة الحدود الشرقية الجزائرية 1957-1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه تاريخ معاصر، جامعة العربي التبسي، 2019-2020.

القواميس

-1مرتاض عبد المالك، دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962 المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية.

-2مقلاتي عبد الله، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، ط1، الجزائر 2009.

-3شرفي عاشور، قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962، دار القصبة لنشر والتوزيع، الجزائر.

4-تميم آسيا، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، دار المسك للنشر والتوزيع.

قائمة الملاحق

1

الملحق رقم 01: الطرق البرية لتهريب السلاح والذخيرة

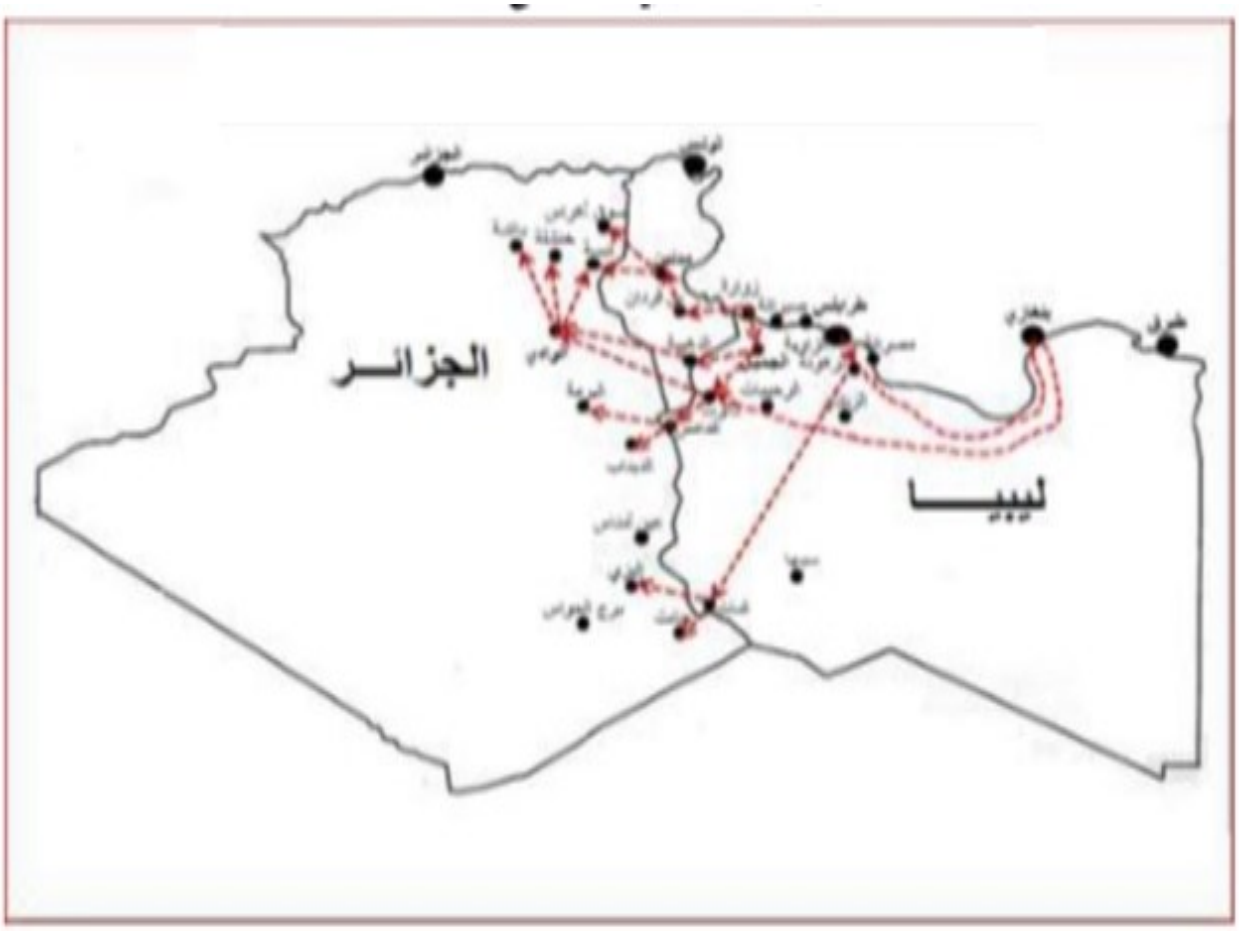

[1] أحمد بوذراع، الدعم الليبي للثورة الجزائرية في ميدان التسليح من خلال وثائق الأرشيف الفرنسي 1954-1961، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية ، م 05 ، عدد 01، 2023 ، ص،75.

الملحق رقم 02: الطرق البحرية لتهريب السلاح والذخيرة

الملحق رقم 3: خط موريس

1

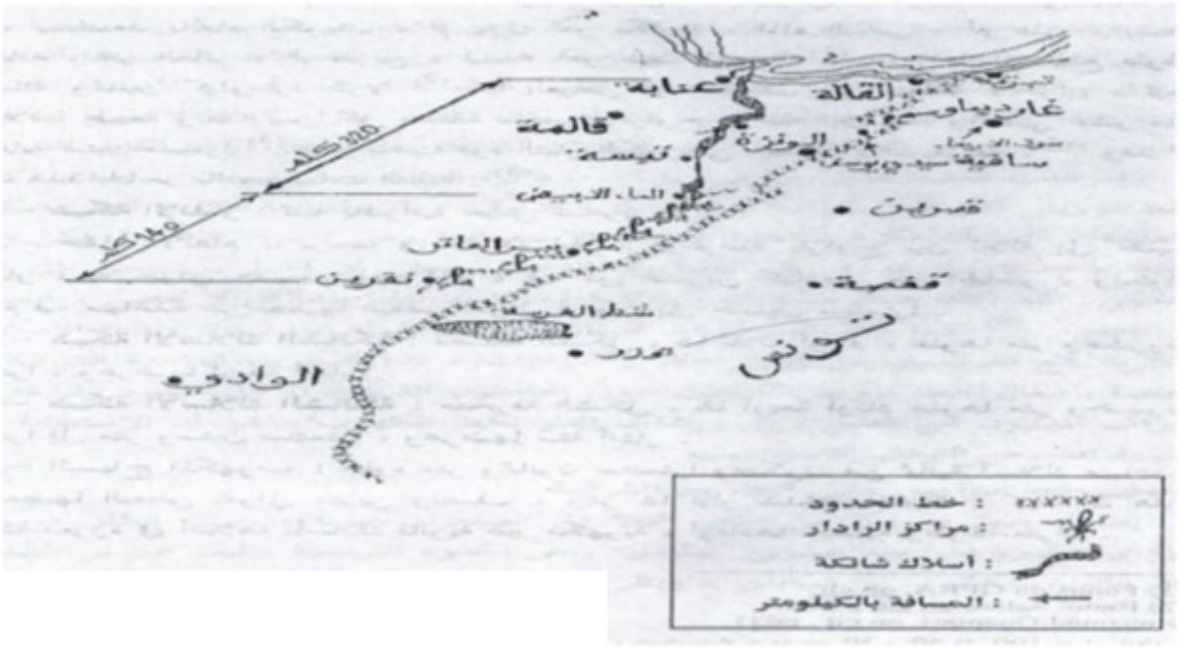

[1] جمال قندل ، المرجع السابق ، ص 5.

الملحق رقم 4: خط موريس المكهرب

[1]

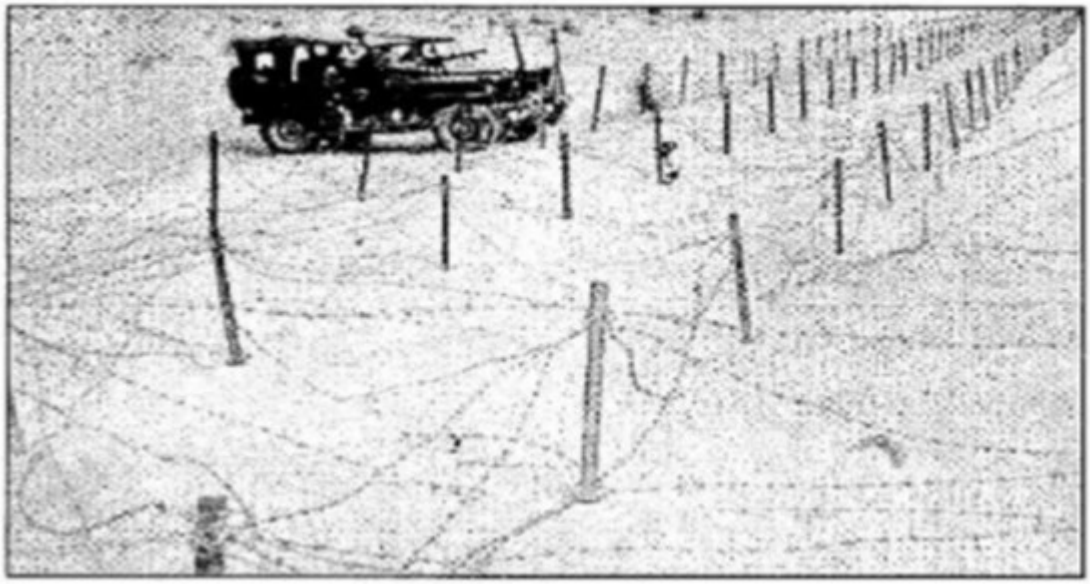

2

[1] وهيبة سعدي ، المرجع السابق ، ص 107 .
عبد الله مقلاتي ، المرجع السابق ، ص 303 .

الملحق رقم 5: خريطة مرور الأسلحة و القواعد الخلفية في تونس وليبيا

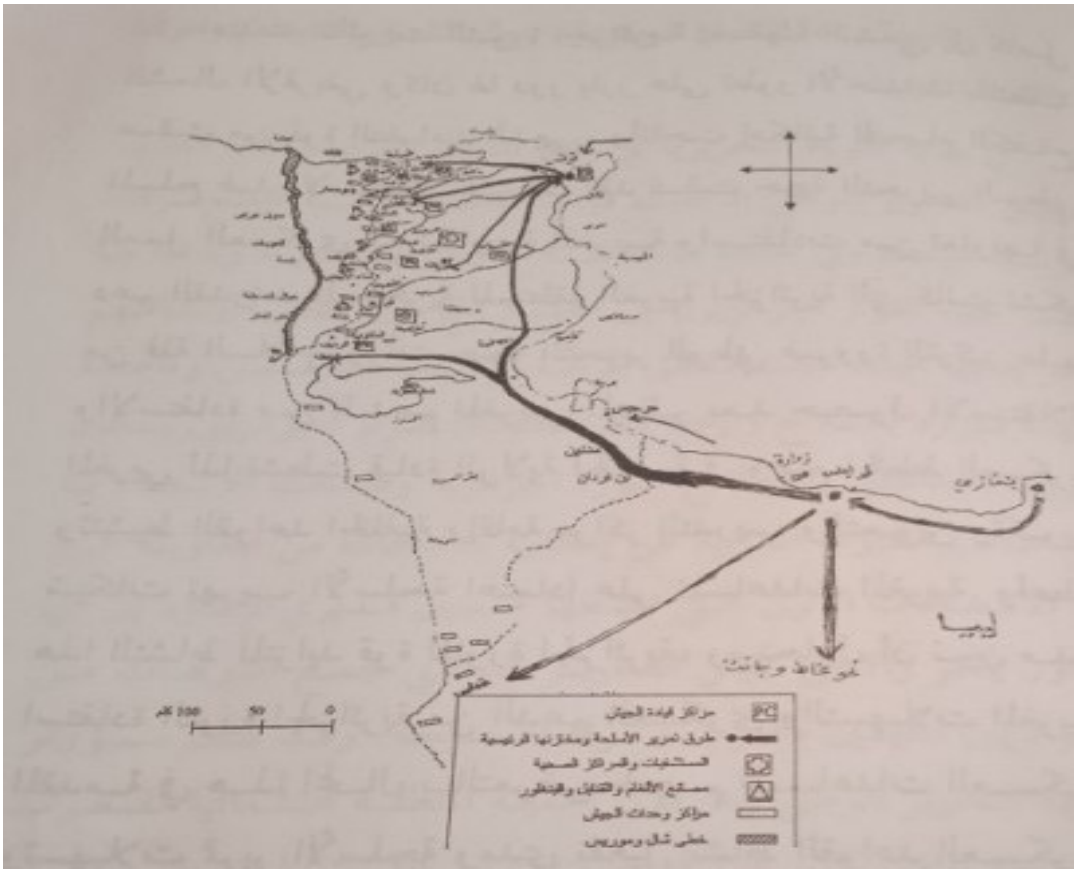

الأسلحة الليبية التي قدمتها ليبيا للجزائر[1]

أنواع المسدسات	أنواع القنابل	أنواع البنادق الحربية	أنواع الذخائر	أنواع المدافع
رشاشات إنجليزية	قنابل هاون	بنادق إنجليزية	ذخيرة إنجليزية 303	مدافع هاون
رشاشات بيرتا	قنابل هاون	بنادق إنجليزية	ذخيرة دبابات عيار 303ملم	مدافع هاون كبير الحجم
رشاشات إسترلنغان	قنابل يدوية إنجليزية	بنادق ألمانية	ذخيرة رشاشات 303ملم	قنابل مدافع هاون
رشاشات برتا	قنابل يدوية ألمانية	بنادق فرنسية 86ملم	ذخيرة مسدسات 303	مدافع هاون عيار 2ملم
رشاشات إنجليزية	قنابل مدافع هاون	بنادق إنجليزية 303	ذخيرة ألمانية للبنادق	مدافع بايت
رشاشات برين إنجليزية	قنابل يدوية عيار 29ملم فرنساوية	بنادق ألمانية عيار7.92ملم	ذخيرة إنجليزية 303	مدافع هاون كبير الحجم
رشاشات فرنسا تشيكس	قنابل يدوية المانية	بنادق ألمانية عيار 7.82ملم	ذخيرة فرنسية 7.5ملم	مدافع رشاشة وتشكيس
مسدس إنجليزي عيار 38 ملم	قنابل يدوية إنجليزية	بنادق رشاشة	ذخيرة فرنسية 8ملم	مدافع عيار 126
رشاشة فرنسية كبيرة الحجم	قنابل للمدافع بايت	بنادق رشاشة فيكرس	ذخيرة فرنسية 9ملم	مدافع هاون

[1] -بسمة خليفة أبولسين، الليبيون والثورة الجزائرية، دار الرائد للكتاب، الجزائر، ص ص 135-138

رشاشات ضد الدبابات	قنابل يدوية ألمانية	بنادق رشاشة	ذخيرة رشاشة فرنسية	
مسدسات عيار 9 ملم	قنابل المدافع هاون كبيرة الحجم	بنادق فرنسية عيار 86	ذخيرة عيار 303	
رشاشات المانية خفيفة الحجم	قنابل هاون كبيرة الحجم	بنادق ألمانية	ذخيرة ضد303 ملم محرقة	
رشاشات المانية صغيرة الحجم	قنابل هاون كبيرة الحجم	قنابل هاون	ذخيرة ضد الدبابات	
رشاشات المانية عيار9ملم	قنابل هاون		ذخيرة إنجليزية 303	
رشاشة المانية عيار م.ص 431	قنابل يدوية		ذخيرة ألمانية 7.92ملم	
رشاشة المانية عيار 7.90	قنابل للمدافع بايت		ذخيرة عيار 8ملم خارقة للحديد	

1

[1] المرجع نفسه، ص ص 135-138

الملخص

لقد كان لجيش التحرير الوطني دورا هاما جدا في دعم الثورة سواء على الصعيد الداخلي أو الخارجي بحيث عرف تطورا بارزا منذ نشأتها خاصة بعد إنشاء جيش الحدود الذي ساهم بشكل كبير في التسليح والتدريب والضغط على الحكومة الفرنسية كما سعت جبهة التحرير إلى إنشاء عدة مراكز ومدارس على طول الحدود الشرقية من أجل الإمداد بالأسلحة وتخزينها والإضافة إلى إستقبال الجرحى ثم بعد ذلك تمركزت وحدات جبهة التحرير على طول الحدود الشرقية خاصة بعد الإستراتيجية الفرنسية التي سعت إلى غلق الحدود من أجل عزل الثورة وتطويقها ومنع عملية الإمداد بالسلاح ، كما أن لجيش الحدود دورا بارزا في التصدي لهذه الإستراتيجية.

الكلمات المفتاحية: جيش الحدود، الامداد بالسلاح، التدريب، مراكز التدريب

Summary

The ELN has played a very important role in supporting the revolution, both internally and externally, and has witnessed a remarkable development since its inception, especially after the establishment of the Border Army, which has contributed significantly to arming, training and pressuring the French Government. The FLN has also sought to establish several centres and schools along the eastern border in order to supply and store weapons, as well as to receive the wounded. and the Border Army has a prominent role to play in addressing this strategy.

Keywords: Border Army, Supply of Arms, Training, Training Centres